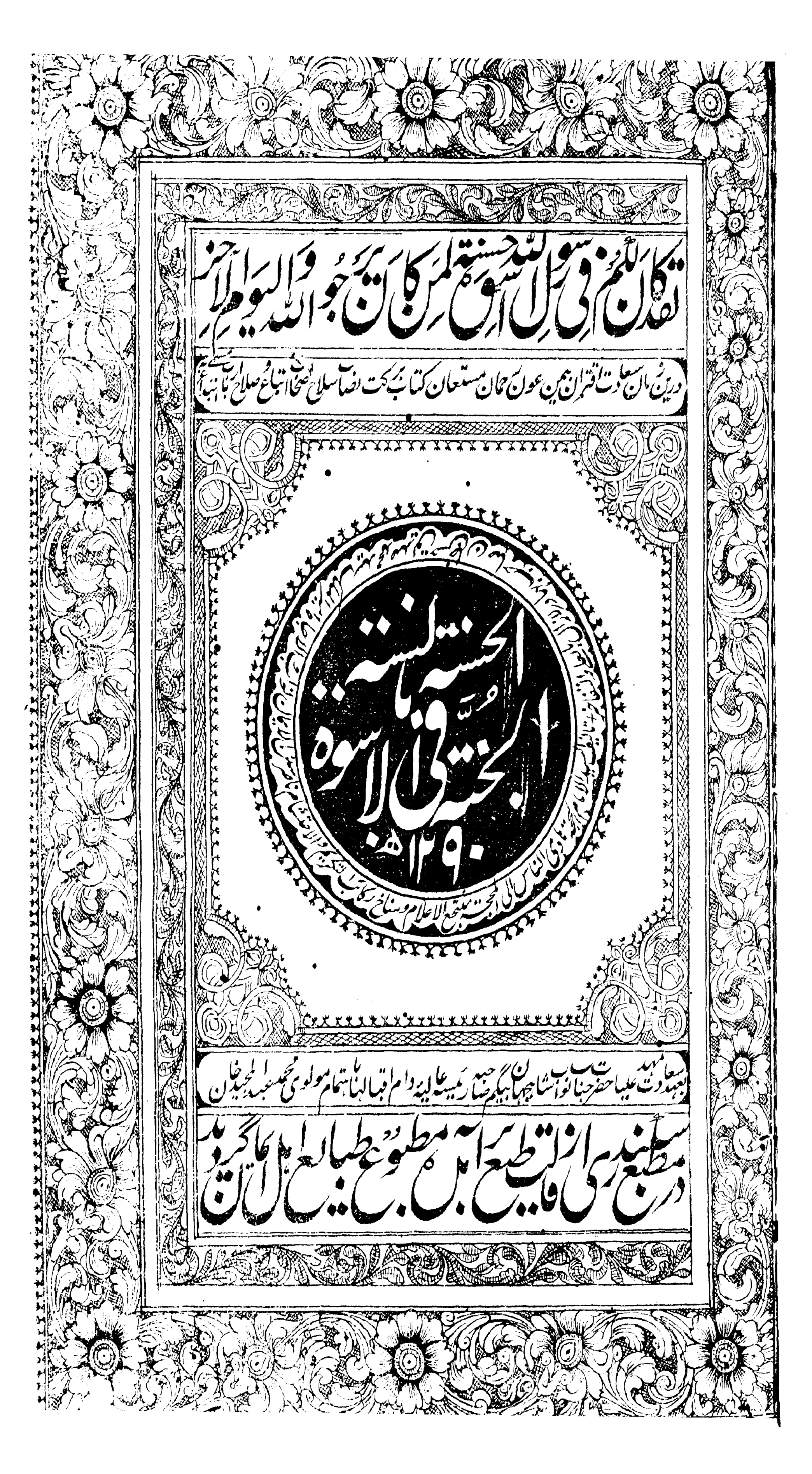
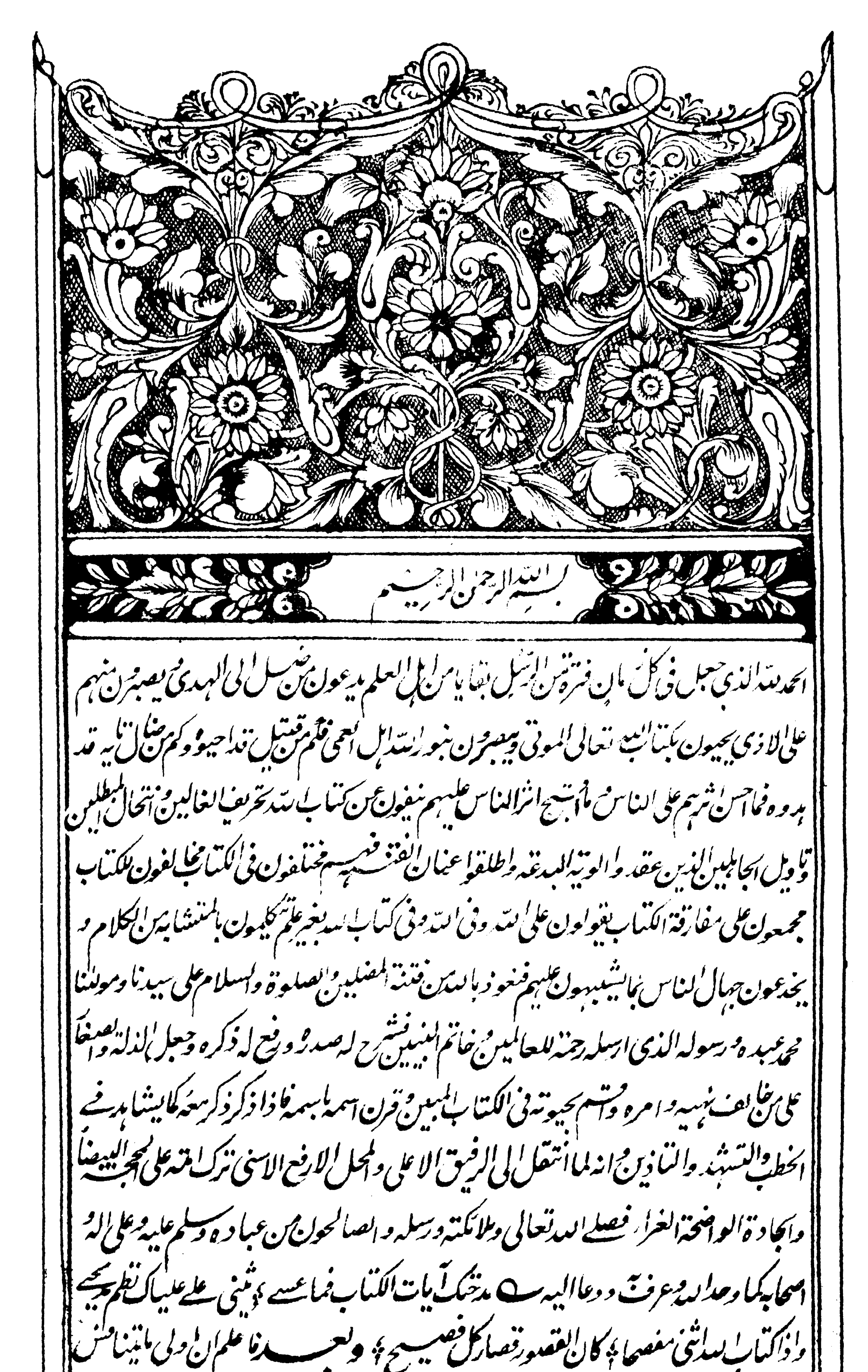


فہرس بعض مطالب البحثة فی الأسوة الحسنة بالسنة علی صاحبها الوف التحیة

تم فہرس بعون القدوس الہ الجن والانس فلہ الحمد بعدد انفاس الانفس والصلوۃ والسلام علی النبی الاقدس وآلہ الانفس ۱۲



لقد کان لکم فی رسول الله اسوة حسنة لمن کان یرجو الله والیوم الآخر
دریں زمان سعادت اقتران بیمن عون رحمان مستعان کتاب برکت نصاب اسلامی صحائف اتباع صلاح آثار باهتمام
الجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة
۱۲۹۰ھ
بعهد سعادت مهد علیا حضرت جناب نواب شاهجهان بیگم صاحبه رئیسه عالیه دام اقبالها باهتمام مولوی محمد عبد المجید خان
در مطبع سلطانی از قالب طبع آراسته مطبوع طباع اهل ایمان گردید



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى يحيون بكتاب الله تعالى الموتى ويبصرون بنور الله اهل العمى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتنة المضلين والصلوة والسلام على سيدنا ومولنا محمد عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين وخاتم النبيين فشرح له صدره ورفع له ذكره وجعل الذلة والصغار على من خالف نهيه وامره واقسم بحيوته في الكتاب المبين وقرن اسمه باسمه فاذا ذكر ذكر معه كما يشاهد في الخطب والتشهد والتاذين وانه لما انتقل الى الرفيق الاعلى والمحل الارفع الاسنى ترك امته على المحجة البيضاء والجادة الواضحة الغراء فصلى الله تعالى وملائكته ورسله والصالحون من عباده وسلم عليه وعلى اله واصحابه كلما وحده موحد وعرف ودعا اليه

مدحتك آيات الكتاب فما عسى ۞ يثني على علياك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثنى مفصحا ۞ كان القصور قصار كل فصيح ۞

وبعد فاعلم ان اولى ما يتنافس

فيه المتنافسون و اخرى ما يتسابق في حلبة سباقه المتسابقون ما كان بسعادة العبد في معاشه و معاده
كفيلا و على طريق هذه السعادة دليلا و ذلك العلم النافع و العمل الصالح فمن رزقهما فقد فاز و غنم و من
حرمهما فالخير كله حرم و اشرف العلوم على الاطلاق علم التوحيد و انفعها علم افعال العبيد و لا سبيل الى
اقتباس هذين النورين الا من مشكوة من قامت الادلة القاطعة على عصمته و صرحت الكتب السماوية
بوجوب طاعته و متابعته و هو الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى و لما كان التلقي عنه صلى الله
عليه و اله و اصحابه و سلم بواسطة و بغير واسطة و كان بغير واسطة حظ اصحابه الذين فتحوا القلوب بالقرآن
و الايمان و القرى بالجهاد و بالسيف و السنان و القوا الى التابعين ما تلقوه من مشكوة النبوة خالصا
صافيا فكان سندهم فيه عن نبيهم صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم عن جبرئيل عن رب العالمين سندا صحيحا
عاليا و قالوا هذا عهد نبينا الينا و قد عهدنا اليكم و هذه وصية ربنا و فرضه علينا و هي وصيته و فرضه
عليكم فجرى التابعون لهم باحسان على مناهجهم و اقتفوا على آثارهم ثم سلك تابعوا التابعين هذا المسلك الرشيد
و هدوا الى الطيب من القول و هدوا الى صراط الحميد و كانوا بالنسبة الى من قبلهم كما قال اصدق القائلين
ثلة من الاولين و قليل من الاخرين ثم جاء الائمة من القرن الرابع المفضل في احدى الروايتين
فسلكوا على آثارهم اقتصاصا و اقتبسوا هذا الامر من مشكوتهم اقتباسا و كان دين الله سبحانه اجل في صدورهم
و اعظم في نفوسهم من ان يقدموا عليه رايا و معقولا و تقليدا و قياسا فطار لهم الثناء الحسن في العالمين و
جعل الله سبحانه لهم لسان صدق في الاخرين ثم سار على آثارهم الرعيل الاول من اتباعهم و درج على
مناهجهم الموفقون من اشياعهم زاهدين في التعصب للرجال و اقفين مع الحجة و الاستدلال يسيرون مع
الحق اين سارت ركائبه و يستقلون مع الصواب حيث استقلت مضاربه اذا بدا لهم الدليل باخذ نظاره طاروا
اليه زرافات و وحدانا و اذا دعاهم الرسول الى امر انتدبوا اليه و لا يسالونه عما قال برهانا ثم
خلف من بعدهم خلوف فرقوا دينهم و كانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون و تقطعوا امرهم بينهم زبرا و كل الى
ربهم راجعون جعلوا التعصب للمذاهب ديانتهم التي بها يدينون و رؤس اموالهم التي بها يتجرون و آخرين منهم
قنعوا بمحض التقليد و قالوا انا وجدنا آباءنا على امة و انا على آثارهم مقتدون و الفريقان بمعزل عما ينبغي اتباعه
من الصواب و لسان الحق يتلو عليهم ليس بامانيكم و لا اماني اهل الكتاب **فصل** فقهاء الاسلام و من دارت
الفتيا على اقوالهم بين الانام الذين خصوا باستنباط الاحكام و عنوا بضبط قواعد الحلال و الحرام فهم

علیہم من طاعۃ الامہات والاباء بنص الکتاب قال تعالی واولی الامر منکم قال ابن عباس و جابر بن عبد اللہ والحسن و ابو العالیۃ وعطاء بن رباح والضحاک و مجاہد والامام احمد رح ہم العلماء و قال ابو ہریرۃ وابن عباس فی روایۃ و زید بن اسلم والسدی و مقاتل ہم الامراء والتحقیق ان الامراء انما یطاعون اذا امروا بمقتضی العلم فطاعتہم تبع لطاعۃ العلماء کما ان طاعۃ العلماء تبع لطاعۃ الرسول فقیام الاسلام بطائفتی العلماء والامراء والناس کلہم لہم تبع وصلاح العالم بصلاح ہاتین وفسادہ بفسادہما قال ابن المبارک رح رایت الذنوب تمیت القلوب وقد یورث الذل ادمانہا وترک الذنوب حیوۃ القلوب وخیر لنفسک عصیانہا وہل افسد الناس الا الملوک واحبار سوء ورہبانہا ولما کان التبلیغ عن اللہ سبحانہ یعتمد العلم لما یبلغ والصدق فیہ لم تصلح مرتبۃ التبلیغ بالروایۃ والفتیا الا لمن تصف بالعلم والصدق و یکون مع ذلک حسن الطریقۃ مرضی السیرۃ عدلا فی اقوالہ وافعالہ متشابہ السر والعلانیۃ فی مدخلہ ومخرجہ واحوالہ واذا کان منصب التوقیع عن الملوک بالمحل الذی لا ینکر فضلہ ولا یجہل قدرہ فکیف بمنصب التوقیع عن اللہ تعالی فحقیق بمن اقیم فی ہذا المنصب ان یعد لہ عدتہ وان یتاہب لہ اہبتہ وان یعلم قدر المقام الذی اقیم فیہ ولا یکون فی صدرہ حرج من قول الحق والصدع بہ فان اللہ ناصرہ وہادیہ وکیف وہو المنصب الذی تولاہ بنفسہ رب الارباب فقال تعالی یستفتونک فی النساء قل اللہ یفتیکم فیہن وما یتلی علیکم فی الکتاب وکفی بما تولاہ اللہ بنفسہ شرفا وجلالۃ اذ یقول فی کتابہ یستفتونک قل اللہ یفتیکم فی الکلالۃ ولیعلم المفتی عمن ینوب فی فتواہ ولیوقن انہ مسئول غدا وموقوف بین یدی اللہ

فصل اول من قام بہذا المنصب الشریف عبد اللہ ورسولہ سید المرسلین وخاتم النبیین وامینہ علی وحیہ وسفیرہ بینہ وبین عبادہ فکان یفتی عن اللہ وکانت فتاواہ جوامع الاحکام مشتملۃ علی فصل الخطاب وہی فی وجوب اتباعہا وتحکیمہا والتحاکم الیہا ثانیۃ الکتاب ولیس لاحد من المسلمین العدول عنہا ما وجد الیہا سبیلا وقد امر اللہ عبادہ بالرد الیہا حیث یقول فان تنازعتم فی شیء فردوہ الی اللہ والرسول ان کنتم تؤمنون باللہ والیوم الآخر ذلک خیر واحسن تاویلا **فصل** ثم قام بالفتوی بعدہ برک الاسلام وعصابۃ الایمان وعسکر القرآن وجند الرحمن اولئک اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ابر الامۃ قلوبا واعمقہا علما واقلہا تکلفا واحسنہا بیانا واصدقہا ایمانا واعمہا نصیحۃ واقربہا الی اللہ وسیلۃ وکانوا بین مکثر منہا ومقل ومتوسط

والذين حفظت عنهم الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مائة ونيف وثلثون
نفسا ما بين رجل وامرأة وكان المكثرون منهم سبعة عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
وعائشة وزيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر قال ابو محمد بن حزم ويمكن ان يجمع من فتوى
كل واحد منهم سفر ضخم والمتوسطون منهم ثلثة عشر يمكن ان يجمع فتيا كل واحد منهم جزء صغير جدا والباقون
منهم مقلون في الفتيا لا يروى عن الواحد الا المسألة والمسألتان اليسيرة والزيادة على ذلك يمكن ان يجمع
من فتيا جميعهم جزء صغير فقط بعد التفحص والبحث وقد سرد ابو محمد بن الحزم اسماء هولاء تركناها اختصارا
وكما ان الصحابة سادة الامة وائمتها وقادتها فهم سادات المفتين والعلماء اهل العلم هم اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم تدل عليه آثار التابعين وتبعهم وهي كثيرة جدا **فصل** الدين والفقه والعلم
انتشر في الامة عن اصحاب ابن مسعود رض وزيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر فعلم الناس عامة عن اصحاب
هولاء الاربعة فاما اهل المدينة فعلمهم عن اصحاب زيد بن ثابت وابن عمر واما اهل مكة فعلمهم عن اصحاب ابن
عباس واما اهل العراق فعلمهم عن اصحاب ابن مسعود **فصل** وكان المفتون بالمدينة من التابعين ابن
المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وسليمان
بن يسار وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وهولاء هم الفقهاء وكان من اهل الفتوى ابان بن
عثمان وسالم ونافع وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين وبعد هولاء ابو بكر محمد بن
عمرو بن حزم وابناه محمد وعبد الله وعبد الله بن عمر بن عثمان وابنه محمد وعبد الله والحسن ابنا محمد بن
الحنفية وجعفر بن محمد بن علي وعبد الرحمن بن القاسم ومحمد بن المنكدر ومحمد بن شهاب الزهري وجمع محمد
بن نوح فتاواه في ثلثة اسفار ضخمة على ابواب الفقه وخلق سوى هولاء **فصل** وكان المفتون بمكة
عطاء بن ابي رباح وطاوس بن كيسان ومجاهد بن جبر وعبيد بن عمير وعمرو بن دينار وعبد الله بن ابي مليكة
وعبد الرحمن بن سابط وعكرمة ثم بعدهم ابو الزبير المكي وعبد الله بن خالد بن اسيد وعبد الله بن
طاوس ثم بعدهم عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وسفيان بن عيينة وكان اكثر فتواهم في
المناسك وكان يتوقف في الطلاق وبعدهم مسلم بن خالد الزنجي وسعيد بن سالم القداح وبعدهما
الامام محمد بن ادريس الشافعي رح ثم عبد الله بن الزبير الحميدي وابراهيم بن محمد الشافعي ابن
عم محمد وموسى بن ابي الجارود وغيرهم **فصل** وكان من المفتين بالبصرة عمرو بن سلمة الجرمي

ابن عم محمد وموسی بن ابی الجارد وغیرہم **فصل** وکان من المفتین بالبصرۃ عمر بن سلمۃ الجرمی و
ابو مریم الحنفی وکعب بن سور والحسن البصری وادرک خمسمائۃ من الصحابۃ وقد جمع بعض العلماء
فتاواہ فی سبعۃ اسفار ضخمۃ قال ابو محمد بن حزم وابو الشعثاء جابر بن زید ومحمد بن سیرین ثم ابو قلابۃ
عبد اللہ بن زید الجرمی ومسلم بن یسار وابو العالیۃ وحمید بن عبد الرحمان ومطرف بن عبد اللہ
بن الشخیر وزرارۃ بن ابی اوفی وابو بردۃ بن ابی موسی ثم بعدہم ایوب السختیانی وسلیمان التیمی
وعبد اللہ بن عون ویونس بن عبید والقاسم بن ربیعۃ وخالد بن ابی عمران واشعث بن عبد الملک
الحمرانی وقتادۃ وحفص بن سلیمان وایاس بن معاویۃ القاضی وبعدہم سوار القاضی وابو بکر العتکی
وعثمان بن سلیمان البتی وطلحۃ بن ایاس القاضی وعبد اللہ بن حسن العنبری واشعث بن جابر بن زید
ثم بعد ہولاء عبد الوہاب بن عبد المجید الثقفی وسعید بن ابی عروبۃ وحماد بن سلمۃ وحماد بن زید وعبد اللہ بن داود
الخریبی واسمعیل بن علیۃ وبشر بن المفضل ومعاذ بن معاذ العنبری ومعمر بن راشد والضحاک بن
المخلد ومحمد بن عبد اللہ الانصاری **فصل** وکان من المفتین بالکوفۃ علقمۃ بن قیس النخعی والاسود
بن یزید النخعی وہو عم علقمۃ وعمرو بن شرحبیل الہمدانی ومسروق بن الاجدع الہمدانی وعبیدۃ السلمانی
وشریح بن الحارث القاضی وسلمان بن ربیعۃ الباہلی وزید بن صوحان وسوید بن غفلۃ والحارث
بن قیس الجعفی وعبد الرحمن بن یزید النخعی وعبد اللہ بن عتبۃ بن مسعود القاضی وخیثمۃ بن عبد الرحمن
وسلمۃ بن صہیب ومالک بن عامر وعبد اللہ بن سخبرۃ وزر بن حبیش وخلاس بن عمرو وعمرو بن میمون الاودی
وہمام بن الحارث والحارث بن سوید ویزید بن معاویۃ النخعی والربیع بن خثیم وعتبۃ بن فرقد وصلۃ
بن زفر وشریک بن حنبل وابو وائل شقیق بن سلمۃ وعبید بن نضلۃ فہولاء اصحاب علی وابن مسعود
فصل واکابر التابعین کانوا یفتون فی الدین ویستفتیہم الناس واکابر الصحابۃ حاضرون یجوزون
لہم ذلک واکثرہم اخذ عن عمر وعائشۃ وعلی ولقی عمرو بن میمون الاودی معاذ بن جبل وصحبہ واخذ عنہ واوصاہ
معاذ عند موتہ ان یلحق بابن مسعود فیصحبہ ویطلب العلم عندہ ففعل ذلک ویضاف الی ہولاء ابو عبیدۃ
وعبد الرحمن ابنا عبد اللہ بن مسعود وعبد الرحمن بن ابی لیلی واخذ عن مائۃ وعشرین من الصحابۃ ومیسرۃ
وزاذان والضحاک ثم بعدہم ابراہیم النخعی وعامر الشعبی وسعید بن جبیر والقاسم بن عبد الرحمن بن
عبد اللہ بن مسعود وابو بکر بن ابی موسی ومحارب بن دثار والحکم بن عتیبۃ وجبلۃ بن سحیم وصحب ابن

عمر ثم بعدهم حماد بن ابی سلیمان وسلیمان بن المعتمر وسلیمان الاعمش ومسعر بن کدام ثم بعدهم محمد بن عبد الرحمن بن ابی لیلی
وعبد الله بن شبرمة وسعید بن اشوع وشریک القاضی والقاسم بن معن وسفیان الثوری وابو حنیفة والحسن بن صالح
بن حی ثم بعدهم حفص بن غیاث ووکیع بن الجراح واصحاب ابی حنیفة کابی یوسف القاضی وزفر بن
الهذیل وحماد بن حنیفة والحسن بن زیاد اللولوی القاضی ومحمد بن الحسن قاضی الرقة وعافیة القاضی واسد
بن عمرو ونوح بن دراج القاضی واصحاب سفیان الثوری کالاشجعی والمعافی بن عمران ویحیی بن ادم **فصل**
وکان من المفتین بالشام ابو ادریس الخولانی وشرحبیل بن السمط وعبد الله بن ابی زکریا الخزاعی وقبیصة
بن ذویب الخزاعی وحسان بن امیة وسلیمان بن حبیب المحاربی والحارث بن عمیرة الزبیدی
وخالد بن معدان وعبد الرحمن بن غنم الاشعری وجبیر بن نفیر ثم کان بعدهم عبد الرحمن بن جبیر
بن نفیر ومکحول وعمر بن عبد العزیز ورجاء بن حیوة وحدیر بن کریب ثم کان بعدهم یحیی بن حمزة
القاضی وابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعی واسمعیل بن ابی المهاجر وسلیمان بن موسی
الاموی وسعید بن عبد العزیز ثم مخلد بن الحسین والولید بن مسلم والعباس بن یزید صاحب الاوزاعی
وشعیب بن اسحق صاحب ابی حنیفة وابو اسحق الفزاری صاحب ابن المبارک **فصل**
فی المفتین من اهل مصر یزید بن ابی حبیب وبکیر بن عبد الله بن الاشج وبعدهما عمرو بن الحارث
قال ابن وهب لو عاش عمرو بن الحارث ما احتجنا معه الی مالک ولا الی غیره واللیث بن سعد و
عبید الله بن ابی جعفر وبعدهم اصحاب مالک کعبد الله بن وهب وعثمان بن کنانة واشهب وابن القاسم
علی غلبة تقلیده لمالک الا فی الاقل ثم اصحاب الشافعی کالمزنی والبویطی وابن عبد الحکم ثم غلب
علیهم تقلید مالک وتقلید الشافعی الا قوما قلیلا لهم اختیارات کمحمد بن علی بن یوسف وابی جعفر
الطحاوی وکان بالقیروان سحنون بن سعید وله کثیر من الاختیار وسعید بن محمد الحداد وکان بالاندلس
ممن له شیء من الاختیار یحیی بن یحیی وعبد الملک بن حبیب وبقی بن مخلد وقاسم بن محمد صاحب الوثائق تحفظ
لهم فتوی یسیرة وکذلک مسلمة بن عبد العزیز القاضی ومنذر بن سعید قال ابو محمد بن حزم وممن
ادرکنا من اهل العلم علی الصفة التی من بلغها استحق الاعتداد به فی الاختلاف مسعود بن سلیمان
ویوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر **فصل** وکان بالیمن مطرف بن مازن قاضی صنعا
وعبد الرزاق بن همام وهشام بن یوسف ومحمد بن ثور وسماک بن الفضل **فصل** وکان بمدینة

السلام من المفتين خلق كثير ولما بناها المنصور اقدم اليها من الائمة والفقهاء والمحدثين بشرا كثيرا وكان
من اعيان المفتين بها ابو عبيد القاسم بن سلام وكان جبلا نفخ فيه الروح علما وجلالة ونبلا وادبا وكان
منهم ابو ثور ابراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي وكان قد جالسه واخذ عنه وكان احمد يعظمه ويقول
هو في سلاخ الثوري وكان بها امام اهل السنة على الاطلاق احمد بن حنبل الذي ملاء الارض علما و
حديثا وسنة حتى ان ائمة الحديث والسنة بعده اتباعه الى يوم القيامة وكان شديد الكراهة لتصنيف
الكتب وكان يحب تجريد الحديث ويكره ان يكتب كلامه ويشتد عليه جدا فعلم الله حسن نيته وقصده
فكتب من كلامه وفتواه اكثر من ثلاثين سفرا جمع الخلال نصوصه في الجامع الكبير فبلغ نحو عشرين سفرا
او اكثر ورويت فتاواه ومسائله وحدث بها قرنا بعد قرن فصارت اماما وقدوة لاهل السنة على اختلاف
طبقاتهم حتى ان المخالفين لمذهبه بالاجتهاد والمقلدين لغيره ليعظمون نصوصه وفتاواه ويعرفون لها حقها وقربها
من النصوص وفتاوى الصحابة ومن تامل فتاواه وفتاوى الصحابة راى مطابقة كل منهما على الاخرى وراى
الجميع كانها تخرج من مشكوة واحدة حتى ان الصحابة اذا اختلفوا على قولين جاء عنه في المسئلة روايتان و
كان تحريه لفتاوى الصحابة كتحري اصحابه لفتاواه ونصوصه بل اعظم حتى انه ليقدم فتاواهم على الحديث
المرسل **فصل** في الكتاب العزيز ذكروا في حد الكتاب اصطلاحا حدودا كثيرة لا تخلو عن ايراد
والاولى ان يقال هو كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم المتلو المتواتر و
هذا لا يرد عليه ما ورد على سائر الحدود ويندرج كل ما اشتمل عليه المصحف الشريف اتفق عليه
القراء المشهورون فهو قران وصح ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اخبر بان القران انزل
على سبعة احرف والمراد بالاحرف السبعة لغات العرب فانها بلغت الى سبع لغات اختلفت في قليل
من الالفاظ واتفقت في غالبها وهذه المسئلة تحتاج الى بسط وقد افردها الشوكاني رح بتصنيف مستقل
فليرجع اليه ولا خلاف في وقوع النوعين المحكم والمتشابه في القران لقوله تعالى منه آيات محكمات
هن ام الكتاب واخر متشابهات واختلف في تعريفهما وحكم المحكم هو وجوب العمل واما المتشابه فاختلف
فيه على اقوال الحق عدم جواز العمل به وبسط الشوكاني رح الكلام على هذا في تفسيره فتح القدير
وليس ذلك لعلة كونه لا معنى له فان ذلك غير جائز بل لعلة قصور افهام البشر عن العلم به والاطلاع
على مراد الله منه كما في الحروف التي في فواتح السور فهي مما استاثر الله بعلمه ولم يصب من تحمل

بتفسيرها فان ذلك من التقول على الله بما لم يقل ومن تفسير كلام الله سبحانه بمحض الرأي وقد ورد
الوعيد الشديد عليه واما آيات صفاته تعالى واخبارها فليست من المتشابه بل هي من المحكمات وألفوا
في اثبات ذلك كتبا مستقلة وفي القرآن من اللغات الرومية والهندية والفارسية والسريانية
ما لا يجحده جاحد ولا يخالف فيه مخالف **فصل** في السنة معناها في اصطلاح اهل الشرع قول النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله وتقريره واتفق من يعتد به من اهل العلم على ان السنة المطهرة مستقلة بتشريع الاحكام و
انها كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال
الا اني اوتيت القرآن ومثله معه وذلك كتحريم لحوم الحمر الاهلية وتحريم كل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير وغير ذلك مما لم يأت عليه الحصر ولا يخالف في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام **فصل** في
الاجماع هو في الاصطلاح اتفاق مجتهدي امة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد وفاته في عصر
من الاعصار على امر من الامور فلا عبرة باتفاق العوام وفاقهم ولا بخلافهم ولا يتوهم ان المراد
بالمجتهدين جميع مجتهدي الامة في جميع الاعصار الى يوم القيامة فان هذا توهم باطل لانه يؤدي
الى عدم ثبوت الاجماع وقال النظام وبعض الشيعة باحالة امكان الاجماع وهو باطل فان الاجماع
ممكن في نفسه وليس بمحال وعلى تقدير امكانه اختلفوا في امكان العلم به قالوا من ذاك الذي
يعرف جميع المجتهدين من الامة في الشرق والغرب وسائر البلاد الاسلامية فان العمر يفنى دون مجرد البلوغ
الى كل مكان يسكنه اهل العلم فضلا عن اختبار احوالهم ومعرفة من هو اهل الاجماع منهم ومن لم يكن من اهله ومعرفة
كونه قال بكذا ولم يقل بكذا ومن انصف من نفسه علم انه لا علم عند علماء المشرق بجملة علماء المغرب والعكس فضلا
عن العلم بكل واحد منهم على التفصيل وبكيفية مذهبه وبما يقوله في تلك المسألة بعينها ومن ادعى انه يتمكن الناقل للاجماع
من معرفة كل من يعتبر فيه من علماء الدنيا فقد اسرف في الدعوى وجازف في القول رحم الله الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه فانه قال من ادعى وجود الاجماع فهو كاذب وهذا النزاع في المسائل التي دليلها الاجماع وكليات
الدين معلومة بالادلة القطعية من الكتاب والسنة وجعل الاصفهاني الخلاف في غير اجماع الصحابة فقال الحق
تعذر الاطلاع على الاجماع لا اجماع الصحابة حيث كان المجمعون وهم العلماء منهم في قلة واما الآن وبعد
انتشار الاسلام وكثرة العلماء فلا مطمع للعلم به قال وهو اختيار احمد رحمه الله مع قرب عهده بالصحابة وقوة
حفظه وشدة اطلاعه على الامور النقلية والمنصف يعلم انه لا خبر له من الاجماع الا ما يجده مكتوبا في الكتب

ومن البين انه لا يحصل الاطلاع عليه الا بالسماع منهم او بنقل اهل التواتر الينا ولا سبيل الى ذلك
الا في عصر الصحابة واما من بعدهم فلا انتهى ثم اختلفوا بعد امكانه في نفسه وامكان العلم به وامكان
النقل الينا هل هو حجة شرعية ام لا فذهب الجمهور الى كونه حجة وذهب النظام والامامية وبعض
الخوارج الى انه ليس بحجة وذهب اكثر القائلين بالحجية الى ان الدليل على حجيته انما هو السمع فقط
ومنعوا ثبوته من جهة العقل لان العدد الكثير وان بعد في العقل اجتماعهم على الكذب فلا يبعد
اجتماعهم على الخطأ كاجتماع الكفار على جحد النبوة وقد اطال الشوكاني رح في ارشاد الفحول في
ذكر ادلة الاجماع من الكتاب والسنة واجاب عنها جوابا شافيا ثم قال بعد ذلك لو سلمنا جميع ما ذكره
القائلون بحجية الاجماع وامكانه وامكان العلم به فغاية ما يلزم من ذلك ان يكون ما اجمعوا عليه
حقا ولا يلزم من كون الشيء حقا وجوب اتباعه كما قالوا ان كل مجتهد مصيب ولا يجب على مجتهد آخر اتباعه
بل ولا يجب على المقلد اتباعه في ذلك الاجتهاد بخصوصه انتهى قلت وذكرت بعض ذلك البحث
في كتابي حصول المامول من علم الاصول مفصل حين نشأت هذه الطريقة تولد عنها معارضة
النصوص بالاجماع المجهول وانفتح باب دعواه وصار من لم يعرف الخلاف من المقلدين اذا احتج
عليه بالقرآن والسنة قال هذا خلاف الاجماع وهذا هو الذي انكره ائمة الاسلام وعابوا من كل
ناحية على من ارتكبه وكذبوا من ادعاه قال الامام احمد رح من ادعى الاجماع فهو كاذب لعل الناس
اختلفوا هذه دعوى بشر المريسي والاصم وقال ابو حاتم الرازي العلم عندنا ما كان عن الله تعالى
من كتاب ناطق ناسخ غير منسوخ وما صحت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم مما لا معارض له وما جاء من الصحابة ما اتفقوا عليه فاذا اختلفوا لم يخرج من اختلافهم فاذا
خفي ذلك ولم يفهم فعن التابعين فاذا لم يوجد عن التابعين فعن ائمة الهدى من اتباعهم مثل ايوب
السختياني وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وسفيان ومالك والاوزاعي والحسن بن صالح ثم ما لم يوجد
عن امثالهم فعن مثل عبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس ويحيى
بن آدم وابن عيينة ووكيع بن الجراح ومن بعدهم محمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون الحميدي
واحمد بن حنبل واسحق بن ابراهيم الحنظلي وابي عبيد القاسم انتهى فهذه طبقة اهل العلم وائمة الدين
جعل اقوال هؤلاء بدلا عن الكتاب والسنة واقوال الصحابة بمنزلة التيمم انما يصار اليه عند عدم

الماء فعدل هؤلاء المتاخرون المقلدون الى التيمم والماء بين اظهرهم اسهل من التيمم بكثير **فصل**
هذا زمان يحرص الناس فيه على ما قاله الآخر فالآخر وكلما تاخر الرجل اخذوا كلامه وهجروا او
كادوا يهجرون كلام من فوقه حتى تجد اتباع الائمة اشد الناس هجرا لكلامهم واهل كل عصر انما يقضون
ويفتون بقول الادنى فالادنى اليهم وكلما بعد العهد ازداد كلام المتقدم هجرا ورغبة عنه حتى
ان كتبه لا تكاد تجد عندهم منها شيئا بحسب تقدم زمانه ولكن اين قال اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم للتابعين لينصب كل منكم لنفسه رجلا يختاره ويقلده دينه ولا يلتفت
الى غيره ولا يتلقى الاحكام من الكتاب والسنة بل من تقليد الرجال فاذا جاء عن الله ورسوله
شيء وعن من نصبوه اماما يقلدونه فخذوا بقوله ودعوا ما بلغ عن الله ورسوله فوالله لو كشف
الغطاء لحققت الحقائق لرؤي نفوسهم وطريقهم مع الصحابة كما قال الاول ؎ نزلوا بمكة في
قبائل هاشم ۔ ونزلت بالبيداء ابعد منزل ۔ وكما قال الثاني ؎ سارت مشرقة وسرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب ۔ وكما قال الثالث ؎ ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يماني **فصل** قال ابو عمر ليس احد بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الا وقد خفي عليه بعض امره فنحن نسأل المقلدين
هل يمكن ان يخفى على امامكم مثل ذلك فان انكروه فقد انزلوه فوق منزلة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلي والصحابة كلهم فليس احد منهم الا وقد خفي عليه بعض ما قضى الله ورسوله فهذا الصديق اعلم
الامة به خفي عليه ميراث الجدة حتى اعلمه به محمد بن سلمة والمغيرة بن شعبة وخفي عليه ان الشهيد
لا دية له حتى اعلمه به عمر فرجع الى قوله وخفي على عمر تيمم الجنب ودية الاصابع حتى اخبر بكتاب
عمرو بن حزم فرجع اليه وخفي عليه شان الاستيذان حتى اخبره به ابو موسى وابو سعيد الخدري
وخفي على عثمان اقل مدة الحمل حتى ذكره ابن عباس وخفي على ابي موسى الاشعري ميراث
بنت الابن مع البنت السدس حتى ذكر له ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
ورثها ذلك وخفي على ابن مسعود حكم المفوضة وترددوا اليه فيها شهرا فافتاهم برايه
حتى بلغه النص بمثل ما افتى به وهذا باب لو تتبعناه لجاء سفر كبير فنسأل حرفة التقليد هل
يجوزون ان يخفى على من قلدتموه بعض شان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ..

کما خفی ذلک علی سادات الامۃ اولا فان قالوا لایخفی علیہ و قد خفی علی الصحابۃ مع قرب عہدہم
بلغوا شأ العلو وبلغ مدعی العصمۃ فی الائمۃ وان قالوا بل یجوز ان یخفی علیہم وہو الواقع وہم مراتب
فی الخفاء فی القلۃ والکثرۃ قلنا فنحن نناشدکم اللہ الذی ہو عند لسان کل قائل وقلبہ اذا قضی اللہ ورسولہ
امرا خفی علی من قلدتموہ ہل تبقی لکم الخیرۃ بین قبول قولہ وردہ ام تنقطع خیرتکم وتوجبون العمل بما قضاہ
اللہ ورسولہ عینا لا یجوز سواہ فاعدوا لہذا السؤال جوابا وللجواب صوابا فان السؤال واقع والجواب
لازم والمقصود ان ہذا ہو الذی منعنا من التقلید فاین معکم حجۃ واحدۃ تقطع العذر وتسوغ لکم ما
ارتضیتموہ لانفسکم من التقلید **فصل فی القیاس** ہو فی اللغۃ تقدیر شیء علی مثال شیء آخر
وتسویتہ بہ واما اصطلاحا فذکروا لہ حدودا وعلی کل حد منہا اعتراضات یطول ذکرہا واحسن ما
یقال فی حدہ استخراج مثل حکم المذکور لما لم یذکر بجامع بینہما وذہب الجمہور من الصحابۃ والتابعین
والفقہاء والمتکلمین الی ان القیاس الشرعی اصل من اصول الشریعۃ یستدل بہ علی الاحکام
التی یرد بہا السمع ولیس فیہا النص ولا اجماع قال ابن عبد البر لا خلاف بین فقہاء الامصار وسائر
اہل السنۃ فی نفی القیاس فی التوحید واثباتہ فی الاحکام الا داؤد فانہ نفاہ فیہما جمیعا انتہی
والحاصل ان داؤد الظاہری واتباعہ لا یقولون بالقیاس ولو کانت العلۃ منصوصۃ ویزعمون
انہ لا حادثۃ الا وفیہا حکم منصوص علیہ فی القرآن او السنۃ او معدول عنہ بفحوی النص ودلیلہ و
ذلک یغنی عن القیاس قال ابن حزم فی الاحکام ذہب اہل الظاہر الی ابطال القول بالقیاس
جملۃ وہو قولنا الذی ندین اللہ بہ انتہی واستدل المانعون من القیاس بادلۃ عقلیۃ ونقلیۃ
ولا حاجۃ لہم الیہا فالقیام فی مقام المنع یکفیہم وایراد الدلیل علی القائلین بہ وقد جاؤا
بادلۃ عقلیۃ لا تقوم بہا الحجۃ وجاؤا بادلۃ نقلیۃ من الکتاب والسنۃ والاجماع واجیب عنہا و
بالجملۃ فالقیاس المأخوذ بہ ہو ما وقع النص علی علتہ وما قطع فیہ بنفی الفارق وما کان من باب
فحوی الخطاب ولحن الخطاب علی اصطلاح من یسمی ذلک قیاسا وہو من مفہوم الموافقۃ لا
جمیع انواع القیاس الذی اعتبرہ کثیر من الاصولیین واثبتوہ بمسالک تنقطع فیہا اعناق
الابل وتسافر فیہا الاذہان حتی تبلغ الی ما لیس بشیء وتتغلغل فیہا العقول حتی تاتی
بما لیس من الشرع فی ورد ولا صدر ولا من الشریعۃ السمحۃ السہلۃ فی قبیل ولا دبیر وقد صح عنہ

صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم انہ قال ترکتکم علی الواضحۃ لیلہا کنہارہا وجارت نصوص الکتاب العزیز من اکمال الدین بما یفید ہذا المعنی ویصحح دلالتہ ویؤیدہ براہینہ واعلم ان نفاۃ القیاس لم یقولوا بہدار کلما یسمی قیاسا وانکان منصوصا علی علتہ او مقطوعا فیہ بنفی الفارق بل جعلوا ہذا النوع من القیاس مدلولا علیہ بدلیل الاصل مشمولا بہ مندرجا تحتہ وبہذا یہون علیک الخطب ویصغر عندک ما استعظموہ ویقرب لدیک ما بعدوہ لان الخلاف فی ہذا النوع الخاص صار لفظیا وہو من حیث المعنی متفق علی الاخذ بہ والعمل علیہ واختلاف طریقۃ العمل لا یستلزم الاختلاف المعنوی لا عقلا ولا شرعا ولا عرفا وان انہض علی ما قالوہ فیہ ذلک ان النصوص لا تفی بالاحکام فانہا متناہیۃ والحوادث غیر متناہیۃ ویجاب عن ہذا باخبارہ عزوجل لہذہ الامۃ بانہ قد اکمل لہا دینہا واخبارہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم من انہ قد ترکہا علی الواضحۃ قال الشوکانی رح لا یخفی علی ذی لب صحیح وفہم صالح ان فی عمومات الکتاب والسنۃ ومطلقاتہما ونصوصہما ما یفی بکل حادثۃ تحدث ویقوم ببیان کل نازلۃ تنزل عرف ذلک من عرفہ وجہلہ من جہلہ انتہی

فصل الناس انقسموا فی ہذا الموضع الی ثلث فرق فرقۃ قالت ان النصوص لا تحیط باحکام الحوادث وغلی بعض ہولاء حتی قال بعشر معشارہا قالوا فالحاجۃ الی القیاس فوق الحاجۃ الی النصوص ولعمری واللہ ان ہذا مقدار النصوص فی فہمہ وعلمہ ومعرفتہ لا مقدارہا فی نفس الامر والفرقۃ الثانیۃ قالت القیاس کلہ باطل محرم فی الدین لیس منہ وانکروا القیاس الجلی الظاہر حتی فرقوا بین المتماثلین وزعموا ان الشارع لم یشرع شیئا لحکمۃ اصلا ونفوا تعلیل خلقہ وامرہ والفرقۃ الثالث قوم نفوا الحکمۃ والتعلیل والاسباب واقروا بالقیاس کابی الحسن الاشعری واتباعہ ومن قال بقولہ من الفقہا اتباع الائمۃ وقالوا ان علل الشرائع انما ہی مجرد امارات وعلامات محضۃ کما قالوہ فی ترک الاسباب وقالوا ان الدعاء علامۃ محضۃ علی حصول المطلوب لانہ سبب فیہ ولیس عند اکثر الناس غیر اقوال ہولاء الفرق الثلث فطالب الحق اذا رای ما فی ہذہ الاقوال من الفساد والتناقض والاضطراب ومناقضۃ بعضہا البعض یبقی فی الحیرۃ فتارۃ یتحیز الی فرقۃ منہا وتارۃ یتردد بین ہذہ الفرق یمینا مرۃ وشمالا اخری وتارۃ یلقی الحرب بینہا ویقف فی النظارۃ وسبب ذلک خفاء طریقہ

الشيئين والمذهب الوسط الذي هو في المذاهب كالاسلام في الاديان وعليه سلف الامة وائمتها
والفقهاء المعتبرون من اثبات الحكم والاسباب والغايات المحمودة في خلقه سبحانه وامره
واثبات لام التعليل وباء السببية في القضاء والشرع كما دلت عليه النصوص مع صريح
العقل والفطرة والصواب هو ان النصوص محيطة باحكام الحوادث ولم يحلنا الله ولا
رسوله على راي ولا قياس بل قد بين الاحكام كلها والنصوص كافية وافية والقياس
الصحيح حق مطابق للنصوص فهما دليلان للكتاب والميزان وقد تخفى دلالة النص او لا يبلغ
العالم فيعدل الى القياس ثم قد يظهر موافقا للنص فيكون قياسا صحيحا وقد يظهر مخالفا له
فيكون فاسدا وفي نفس الامر لا بد من موافقته او مخالفته ولكن عند المجتهد قد تخفى موافقته
او مخالفته **فصل** عن عوف بن مالك الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة قوم يقيسون الدين انهم يحرمون
به ما احل الله ويحلون بها حرم الله اخرجه نعيم بن حماد قال ابن عبد البر هذا هو القياس على غير اصل و
الكلام في الدين بالخرص والظن فمن قال فيما سئل عنه بغير علم وقاس برايه ما خرج منه عن السنة
فهذا الذي قاس الامور برايه فضل واضل ومن رد الفروع الى اصولها فلم يقل برايه وقالت طائفة
من اهل العلم من ادى اجتهاده الى راي رآه ولم تقم عليه حجة فيه بعد فليس بمذموم بل هو معذور
خالفا كان او سالفا ومن قامت عليه الحجة فعاند وتمادى على الفتيا براي انسان بعينه فهو
الذي يلحقه الوعيد **فصل** ذكر الحافظ ابن القيم رح آثارا كثيرة من الصحابة والتابعين والائمة
باسانيدها منهم اليهم في ذم الراي كابي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وغيرهم
رضي الله عنهم تركناها اختصارا ثم قال فهؤلاء يخرجون الراي عن العلم ويذمونه ويحذرون منه
وينهون عن الفتيا به ومن اضطر منهم اليه اخبر انه ظن وانه ليس على ثقة منه وانه يجوز ان يكون منه
ومن الشيطان وان الله ورسوله بري منه وان غايته ان يسوغ الاخذ منه عند ضرورة
من غير لزوم لاتباعه ولا العمل به فهل تجد عن احد منهم قط انه جعل راي رجل بعينه دينا تترك
له السنن الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ويبدع ويضلل من خالفه
الى اتباع السنن فهؤلاء ائمة الهدى ومصابيح الدجى انصح الائمة للامة واعلمهم بالاحكام وادلتها

وافقههم في دين الله واعمقهم علماً واقلهم تكلفاً وعليهم دارت الفتيا وعنهم انتشر العلم واصحابهم هم
فقهاء الامة ومنهم من كان مقيماً بالكوفة كعلي وابن مسعود وبالمدينة كعمر بن الخطاب وابنه وزيد
بن ثابت وبالبصرة كابي موسى الاشعري وبالشام كمعاذ بن جبل ومعاوية بن ابي سفيان
وبمكة كابن عباس وبمصر كعبد الله بن عمرو بن العاص وعن هذه الامصار انتشر العلم في الآفاق
واكثر من روي عنه التحذير من الرأي من كان بالكوفة ارهاصا بين يدي ما علم الله سبحانه انه يحدث
فيها بعدهم **فصل** قال اهل الرأي وهؤلاء الصحابة ومن بعدهم وان ذموا الرأي وحذروا
منه ونهوا عن الفتيا والقضاء به واخرجوه من جملة العلم فقد روي عن كثير منهم الفتيا والقضاء
به والدلالة عليه والاستدلال به كقول ابن مسعود في المفوضة اقول فيها برائي وقول عمر
لكاتبه قل هذا ما رأى عمر بن الخطاب وقول عثمان في الامر بافراد العمرة عن الحج انما هو رأي
رأيته وقول علي في امهات الاولاد اتفق رأيي ورأي عمر على ان لا يبعن الى غير ذلك قال
الحافظ ابن القيم رح في جوابه ولا تعارض بحمد الله بين هذه الآثار بل كلها حق وكل منها له وجه
فالرأي ثلثة اقسام رأي باطل بلا ريب ورأي صحيح ورأي هو موضع الاشتباه والاقسام
الثلثة قد اشار اليها السلف فاستعملوا الرأي الصحيح وذموا الباطل وسوغوا العمل والفتيا
بالمشتبه عند الاضطرار اليه حيث لا يوجد منه بد ولم يلزموا احداً العمل به ولم يحرموا مخالفته
فصل في الرأي الباطل انواع **احدها** الرأي المخالف للنص وهذا مما يعلم بالاضطرار
من دين الاسلام فساده وبطلانه ولا تحل الفتيا به ولا القضاء وان وقع فيه من وقع بنوع تاويل
تقليداً **الثاني** هو الكلام في الدين بالخرص والظن مع التفريط والتقصير في معرفة
النصوص وفهمها واستنباط الاحكام منها **الثالث** الرأي المتضمن تعطيل اسماء الرب
وصفاته وافعاله بالمقاييس الباطلة التي وضعها اهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة
والقدرية ومن ضاهاهم حيث استعمل اهله قياساتهم الفاسدة وآراءهم الباطلة وشبههم الداحضة
في رد النصوص الصحيحة الصريحة التي لم يجدوا الى رد الفاظها سبيلاً فقابلوا الاول بالتكذيب
والثاني بالتحريف والتاويل وانكروا لذلك رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة ومباينته للعالم
واستوائه على عرشه وعلوه على المخلوقات وعموم قدرته على كل شيء الى غير ذلك وحرفوا

لاجلها النصوص عن مواضعها واخرجوها عن معانيها وحقائقها بالراي المجرد الذي حقيقته
انه زبالة الاذهان ونحاتة الافكار ووساوس الصدور فملاؤا به الاوراق سوادا والقلوب
شكوكا والعالم فسادا وكل من له مسكة من عقل يعلم ان فساد العالم وخرابه انما نشا من
تقديم الراي على الوحي والهوى على العقل وما استحكم هذان الاصلان الفاسدان في قلب
الا استحكم هلاكه وفي امة الا فسد امرها اتم فساد فلا اله الا الله كم نفي بهذه الاراء من حق واثبت
بها من باطل واميت بها من هدى واحيي بها من ضلالة وكم هدم بها من معقل الايمان وعمر بها
من دين الشيطان واكثر اصحاب الجحيم هم اهل هذه الآراء الذين لا سمع لهم ولا عقل بل هم شر من
الحمر وهم الذين يقولون يوم القيامة لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير **الرابع**
الراي الذي احدثت به البدع وغيرت به السنن وعم به البلا فهذه الانواع الاربعة من الراي
الذي اتفق سلف الامة وائمتها على ذمه واخراجه من الدين **الخامس** ما ذكره ابو عمر بن
عبد البر عن جمهور اهل العلم ان الراي المذموم في هذه الآثار عن النبي صلى الله عليه واله وصحبه
وسلم وعن اصحابه والتابعين انه القول في احكام شرائع الدين بالاستحسان والظنون والاشتغال
بحفظ المعضلات والاغلوطات ورد الفروع بعضها على بعض قياسا دون ردها على اصولها
والنظر في عللها واعتبارها فاستعمل فيها الراي قبل ان تنزل وفرعت وشققت قبل ان تقع
وتكلم فيها قبل ان تكون بالراي المضارع للظن قالوا وفي الاشتغال بهذا والاستغراق فيه
تعطيل السنن والبعث على جهلها وترك الوقوف على ما يلزم الوقوف عليه منها ومن كتاب
الله عز وجل ومعانيه واحتجوا على ما ذهبوا اليه باشياء **فصل** الراي المحمود انواع **الاول**
راي افقه الامة الذين شاهدوا التنزيل وفهموا مقاصد الرسول وعرفوا التاويل فنسبة آرائهم
وعلومهم وقصودهم الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله واصحابه وسلم كنسبتهم الى صحبته
والفرق بينهم وبين من بعدهم في ذلك كالفرق بينهم وبينهم في الفضل فنسبة راي من بعدهم
الى رايهم كنسبة قدرهم الى قدرهم **الثاني** الراي الذي يفسر النصوص ويبين وجه الدلالة
منها ويقررها ويوضح محاسنها ويسهل طريق الاستنباط منها قال ابن المبارك خذ من الراي
ما يفسر لك الحديث وهذا هو الفهم الذي يختص الله سبحانه به من يشاء من عباده ومثل هذا الراي

الصحابة في العول في الفرائض عند تزاحم الفروض ورائهم في توريث المبتوتة في مرض الموت
ورائهم في مسئلة جبر الولاء ورائهم في المحرم يقع على اهله بفساد حجه ووجوب المضي فيه والقضاء والهدي
من قابل ورائهم في الكلالة وغير ذلك **الثالث** الرأي الذي تواطأت عليه الامة وتلقاه
خلفهم عن سلفهم فذلك لا يكون الا صوابا كما تواطؤا عليه من الرواية والرؤيا وقد قال النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم لاصحابه وقد تعددت منهم رؤيا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان
اري رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر فاعتبر صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم تواطؤ
رؤيا المؤمنين ولهذا كان من سداد الرأي واصابته ان يكون شورى بين اهله ولا ينفرد به واحد
فالامة معصومة فيما تواطأت عليه من روايتها ورؤيتها **الرابع** ان يكون بعد طلب علم الواقعة
من القرآن فان لم يجدها في القرآن ففي السنة فان لم يجدها في السنة فبما قضى به الخلفاء الراشدون
او اثنان منهم او واحد فان لم يجده فيما قاله واحد من الصحابة اجتهد رأيه ونظر الى اقرب ذلك
من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واقضية اصحابه فهذا هو
الرأي الذي سوغه الصحابة واستعملوه واقر بعضهم بعضا عليه عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم العلم ثلثة فما سوى ذلك فهو فضل آية محكمة وسنة
قائمة وفريضة عادلة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم دخل المسجد
فرأى جمعا من الناس على رجل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله رجل علامة قال وما العلامة قالوا
اعلم الناس بانساب العرب اعلم الناس بالعربية واعلم الناس بالشعر واعلم الناس بما اختلفت فيه العرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا علم لا ينفع وجهل لا يضر **فصل** الاقيسة
المستعملة في الاستدلال ثلثة قياس علة وقياس دلالة وقياس شبهة وقد وردت كلها
في القرآن فاما قياس العلة فقد جاء في مواضع منها قوله تعالى قد خلت من قبلكم سنن فسيروا
في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين اي قد كان قبلكم امم امثالكم فانظروا الى
عواقبهم السيئة واعلموا ان سبب ذلك ما كان من تكذيبهم بآيات الله ورسله وهم الاصل
وانتم الفرع والعلة الجامعة التكذيب والحكم الهلاك واما قياس الدلالة فهو الجمع بين الاصل
والفرع بدليل العلة وملزومها ومنه قوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة

فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت وربت ان الذی احیاها لمحی الموتی انه علے کل شیٔ قدیر فدل سبحانہ عباده بما اراہم من الاحیاء الذی تحققوه وشاہدوه علے الاحیاء الذی استبعدوه وذلک قیاس احیاء علی احیاء واعتبار الشیٔ بنظیره والعلة الموجبة ہی عموم قدرتہ سبحانہ وکمال حکمتہ واحیاء الارض دلیل العلة واما قیاس الشبہ فلم یحکہ اللہ تعالی الاعن المبطلین فمنہ قولہ تعالی ان یسرق فقد سرق اخ لہ من قبل فلم یجمعوا بین الاصل والفرع بعلة ولا دلیلہا وانما الحقوا احدہما بالاخر من غیر دلیل جامع سوے مجرد الشبہ الجامع بینہ وبین یوسف فقالوا ہذا مقیس علی اخیہ بینہما شبہ من وجوه عدیدة وذلک قد سرق فکذلک ہذا وہذا ہو الجمع بالشبہ الفارغ والقیاس بالصورة المجردة عن العلة المقتضیة للتساوی وہو قیاس فاسد والتساوی فی قرابة الاخوة لیس بعلة للتساوی فی السرقة لو کانت حقا ولا دلیل علے التساوی فیہا فیکون الجمع بنوع شبہ خال عن العلة ودلیلہا ومنہ قولہ تعالی اخبارا عن الکفار انہم قالوا ما نراک الا بشرا مثلنا فاعتبروا صورة مجرد الآدمیة وشبہ المجانسة فیہا واستدلوا بذلک علی ان حکم احد الشبہین حکم الآخر فکما لا نکون نحن رسلا فکذلک انتم فاذا تساویتا فی ہذه الشبہة فانتم مثلنا لا مزیة لکم علینا وہذا من ابطل القیاس فان الواقع من التخصیص والتفضیل وجعل بعض ہذا النوع شریفا وبعضہ دنیا وبعضہ مرؤسا وبعضہ رئیسا وبعضہ ملکا وبعضہ سوقة یبطل ہذا القیاس واجابت الرسل عن ہذا بقولہم ان نحن الا بشر مثلکم ولکن اللہ یمن علے من یشاء من عباده واجاب اللہ سبحانہ عنہ بقولہ اللہ اعلم حیث یجعل رسالتہ **فصل** وکان السلف من الصحابة والتابعین یکرہون التسرع فی الفتوی ویود کل واحد منہم ان یکفیہ ایاہا غیره فاذا رای انہ قد تعینت علیہ بذل اجتہاده فی معرفة حکمہا من الکتاب والسنة واقوال الخلفاء الراشدین ثم افتی قلت الجرأة علے الفتیا تکون من قلة العلم ومن غزارتہ وسعتہ فاذا قل علمہ افتی عن کل ما یسئل عنہ بغیر علم واذا اتسع علمہ اتسعت فتیاه ولہذا کان ابن عباس من اوسع الصحابة فتیا قال حذیفة انما یفتی الناس احد ثلثة من یعلم الناسخ من القران او امیر لا یجد بدا او احمق متکلف قال ابو عمر ابن عبد البر قال جعفر بن حسین رایت ابا حنیفة فے النوم فقلت ما فعل اللہ بک قال غفر لی قلت بالعلم قال ما اضر الفتیا علے

اہلہا قلت فہم قال بقول الناس فی مالم یعلم انہ شی **فصل** فی السنن من حدیث ابن بریدۃ عن ابیہ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ واصحابہ وسلم القضاۃ ثلثۃ اثنان فی النار وواحد فی الجنۃ رجل عرف الحق فقضے بہ فہو فی الجنۃ ورجل قضے بین الناس بالجہل فہو فی النار ورجل عرف الحق فجار فہو فی النار وفی سنن ابی داؤد من حدیث مسلم بن یسار قال سمعت اباہریرۃ یقول قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ واصحابہ وسلم من افتا بغیر علم کان اثمہ علے من افتاہ فکل خطر علے المفتے فہو علی القاضی وعلیہ من زیادۃ الخطر مایختص بہ ولکن خطر المفتے اعظم من جہۃ اخری فان فتواہ شریعۃ عامۃ تتعلق بالمستفتے وغیرہ واما الحاکم فحکمہ جزء خاص لایتعدی الے غیر المحکوم علیہ ولہ **فصل** وقد حرم اللہ سبحانہ القول علیہ بغیر علم فی الفتیا والقضا وجعلہ من اعظم المحرمات وہو یعم القول علیہ سبحانہ فی اسمائہ وصفاتہ وافعالہ وفی دینہ وشرعہ وقال لاتقولوا لما تصف السنتکم الکذب ہذا حلال وہذا حرام لتفتروا علی اللہ الکذب وہذا بیان منہ سبحانہ انہ لایجوز للعبد ان یقول ہذا کذا وہذا کذا الابما علم ان اللہ سبحانہ احلہ وحرمہ وفی الحدیث ان ینزل عدوہ اذا حاصرہم علے حکم اللہ قال انک لاتدری اتصیب حکم اللہ فیہم ام لا ولکن انزلہم علے حکمک وحکم اصحابک فتامل کیف فرق بین حکم اللہ وحکم الامیر المجتہد ونہی ان یسمی حکم المجتہدین حکم اللہ **فصل** قد غلط کثیر من المتاخرین من اتباع الائمۃ علے ائمتہم بسبب ذلک حیث تورع الائمۃ عن اطلاق لفظ التحریم واطلقوا لفظ الکراہۃ فنفی المتاخرون التحریم عما اطلق علیہ الائمۃ الکراہۃ ثم سہل علیہم لفظ الکراہۃ وخفت مؤنتہ علیہم فحملہ بعضہم علے التنزیہ وتجاوز بہ آخرون الی کراہۃ ترک الاولی وہذا کثیر جدا فے تصرفاتہم فحصل بسببہ غلط عظیم علے الشریعۃ وعلی الائمۃ وامثلۃ ذلک من المذاہب الاربعۃ والکتاب کثیرۃ لاتخفی علے المتتبع **فصل** واقبح غلطامن حمل لفظ لاینبغی فے کلام اللہ ورسولہ علے المعنی الاصطلاحی الحادث وقد اطرد فے کلام اللہ ورسولہ استعمال لاینبغی فی المحظور شرعا وقدرا وفے المستحیل الممتنع کقولہ تعالے وماینبغے للرحمن ان یتخذ ولدا وقولہ وماعلمناہ الشعر وماینبغی لہ وقولہ وماتنزلت بہ الشیاطین وماینبغے لہم وقولہ کذبنی ابن آدم ولاینبغی لہ وشتمنے ابن آدم وماینبغے لہ

و قوله صلی الله علیه وآله و اصحابه وسلم ان الله لاینام و لاینبغی له ان ینام و قوله صلی الله علیه وآله و اصحابه وسلم فی لباس الحریر لاینبغی هذا للمتقین و امثال ذلک **فصل** المقصود انه لایجوز ان یقول لما اداه الیه اجتهاده ولم یظفر فیه بنص عن الله و رسوله ان الله حرم کذا واوجب کذا واباح کذا وان هذا هو حکم الله و قد روی عن مالک انه قال فی بعض ما کان ینزل به فیسال عنه فیجتهد فیه رایه ان نظن الا ظنا وما نحن بمستیقنین فیحرم الافتاء فی دین الله بالرای المتضمن لمخالفة النصوص ورای الذی لم تشهد له النصوص بالقبول قال تعالی فان لم یستجیبوا لک فاعلم انما یتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغیر هدی من الله فقسم الامر الی امرین لاثالث لهما اما الاستجابة لله والرسول وما جاء به واما اتباع الهوی فکل مالم یات به الرسول فهو من الهوی و قد اطال الحافظ ابن القیم فی بیان ذلک من الآیات والاحادیث بما لامزید علیه **فصل** فرقة التقلید قد ارتکبت مخالفة امر الله وامر رسوله وهدی اصحابه واحوال ائمتهم وسلکوا ضد طریق اهل العلم اما امر الله فانه امر برد ماتنازع فیه المسلمون الیه والی رسوله والمقلدون قالوا انما نرده الی من قلدنا واما امر رسوله فانه صلی الله علیه وآله و اصحابه وسلم امر عند الاختلاف بالاخذ بسنته وسنة خلفائه الراشدین المهدیین وامران یتمسک بها ویعض علیها بالنواجذ وقال المقلدون بل عند الاختلاف نتمسک بقول من قلدناه ونقدمه علی کل ما عداه واما هدی الصحابة فمن المعلوم بالضرورة انه لم یکن فیهم شخص واحد یقلد رجلا فی جمیع اقواله ویخالف من عداه من الصحابة بحیث لایرد من اقواله شیئا ولایقبل من اقوالهم شیئا وهذا من اعظم البدع واقبح الحوادث واما مخالفتهم لائمتهم فان الائمة نهوا عن تقلیدهم وحذروا منه واما سلوکهم ضد طریق اهل العلم فان طریقهم طلب اقوال العلماء وضبطها والنظر فیها وعرضها علی القرآن والسنن الثابتة عن رسول الله صلی الله علیه وآله و اصحابه وسلم واقوال خلفائه الراشدین فما وافق ذلک منهم قبلوه ودانوا الله به وقضوا به وافتوا به وما خالف ذلک منها لم یلتفتوا الیه وردوه ومالم یتبین لهم کان عندهم من مسائل الاجتهاد التی غایتها ان تکون سائغة الاتباع لاواجبة الاتباع من غیر ان یلزموا بها احدا ولایقولوا انها الحق دون ما خالفها هذه طریقة اهل العلم سلفا وخلفا واما هؤلاء الخلف فعکسوا الطریق وقلبوا اوضاع الدین فزیفوا کتاب الله وسنة رسوله واقوال خلفائه وجمیع اصحابه فعرضوها

على اقوال من قلده وفهما وافقها منها قالوا الناوانقادوا له مذعنين وما خالف اقوال متبوعهم منها قالوا احتج الخصم بكذا وكذا ولم يقبلوه ولم يدينوا به واحتال فضلاؤهم في ردها بكل ممكن وتطلبوا لها وجوه الحيل التي تردها حتى اذا كانت موافقة لمذاهبهم وكانت تلك الوجوه بعينها قائمة فيها شنعوا على منازعهم وانكروا عليه ردها بمثل تلك الوجوه بعينها وقالوا لا ترد النصوص بمثل هذا ومن له همة تسمو الى الله ومرضاته ونصر الحق الذي بعث به رسوله اين كان ومع من كان لا يرضى لنفسه بمثل هذا المسلك الوخيم والخلق الذميم **فصل** قد صح عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا وهذا ذم للمختلفين وتحذير عن سلوك سبيلهم وانما كثر الاختلاف وتفاقم امره بسبب التقليد واهله الذين فرقوا الدين وصيروا اهله شيعا كل فرقة تنصر متبوعها وتدعو اليها وتذم من خالفها ولا يرون العمل بقولهم حتى كانه ملة اخرى سواهم يدأبون ويكدحون في الرد عليهم ويقولون كتبهم وكتبنا وائمتهم وائمتنا ومذهبهم ومذهبنا هذا والنبي واحد والقرآن واحد والدين واحد والرب واحد فالواجب على الجميع ان ينقادوا الى كلمة سواء بينهم كلهم ان لا يطيعوا الا الرسول ولا يجعلوا معه من يكون اقواله كنصوصه ولا يتخذ بعضهم بعضا اربابا فلو اتفقت كلمتهم على ذلك وانقاد كل واحد منهم لمن دعاه الى الله ورسوله وتحاكموا كلهم الى السنة وآثار الصحابة لقل الاختلاف وان لم يعدم من الارض ولهذا تجد اقل الناس اختلافا اهل السنة والحديث فليس على وجه الارض طائفة اكثر اتفاقا واقل اختلافا منهم لما بنوا على هذا الاصل وكلما كانت الفرقة عن الحديث ابعد كان اختلافهم في انفسهم اشد واكثر فان من رد الحق مرج عليه امره واختلط عليه والتبس عليه وجه الصواب فلم يدر اين يذهب كما قال تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج **فصل** في الاجتهاد وهو في اللغة ماخوذ من الجهد وهو المشقة والطاقة واما في عرف الفقهاء فهو استفراغ الوسع وبذله في نيل حكم شرعي عملي بطريق الاستنباط وقيل طلب الثواب بالامارات الدالة عليه قال ابن السمعاني وهو اليق بكلام الفقهاء وقال الآمدي هو استفراغ الوسع في طلب الظن بشيء من الاحكام الشرعية على وجه يحس من النفس العجز عن المزيد عليه فالمجتهد هو الفقيه المستفرغ لوسعه لتحصيل ظن بحكم شرعي والمجتهد فيه هو الحكم الشرعي العملي قال في المحصول

المجتهد فيه هو كل حكم شرعي ليس فيه دليل قاطع واحترزنا بالشرعي عن العقليات ومسائل الكلام
وبقولنا ليس فيه دليل قاطع عن وجوب الصلوٰة الخمس والزكوٰة وما اتفقت عليه الائمة من جليات
الشرع ثم ذهب جمع الى انه لا يجوز خلو الزمان عن مجتهد قائم بحجج الله يبين للناس ما نزل اليهم
قال بعضهم ولا بد ان يكون في كل قطر من يقوم به الكفاية لان الاجتهاد من فروض الكفايات قال
الشوكاني رح لا يخفاك ان القول بكون الاجتهاد فرضا يستلزم عدم خلو الزمان عن مجتهد ويدل
على ذلك ما صح عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من قوله لا تزال طائفة من امتي على الحق
ظاهرين حتى تقوم الساعة وقال هؤلاء القائلين بخلو العصر عن المجتهد كالغزالي والقفال وغيرهما
ما يقضي منه العجب فانهم ان قالوا ذلك باعتبار المعاصرين لهم فقد عاصر القفال والغزالي و
الرازي والرافعي من الائمة القائمين بعلوم الاجتهاد على الوفا والكمال جماعة منهم ومن كان
له المام بعلم التاريخ واطلاع على احوال علماء الاسلام في كل عصر لا يخفى عليه مثل هذا بل قد جاء
بعدهم من اهل العلم من جمع الله له من العلوم فوق ما اعتبره اهل العلم في الاجتهاد وان هم
قالوا ذلك لا بهذا الاعتبار بل باعتبار ان الله عز وجل رفع ما تفضل به على من قبل هؤلاء
من هذه الامة من كمال الفهم وقوة الادراك والاستعداد للمعارف فهذه دعوى من ابطال
الباطلات بل هي جهالة من الجهالات وان كان ذلك باعتبار تيسر العلم لمن قبل هؤلاء المنكرين
وصعوبته عليهم وعلى اهل عصورهم فهذه ايضا دعوى باطلة فانه لا يخفى على من له ادنى
فهم ان الاجتهاد قد يسره الله للمتأخرين تيسيرا لم يكن للسابقين لان التفاسير للكتاب العزيز
قد دونت وصارت في الكثرة الى حد لا يمكن حصره والسنة المطهرة قد دونت وتكلم الائمة
على التفسير والترجيح والتصحيح والترجيح بما هو زيادة على ما يحتاج اليه المجتهد وقد كان السلف الصالح
ومن قبل هؤلاء المنكرين يرحل للحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد على المتأخرين ايسر
واسهل من الاجتهاد على المتقدمين ولا يخالف في هذا من له فهم صحيح وعقل سوي واذا امعنت
النظر وجدت هؤلاء المنكرين انما اتوا من قبل انفسهم فانهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم
الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما وقعوا فيه واستصعبوا ما سهله الله على من رزقه العلم والفهم و
افاض على قلبه انواع علوم الكتاب والسنة ولما كان هؤلاء الذين صرحوا بعدم وجود المجتهدين

شافعية فهانحن نوضح لك من وجد من الشافعية بعد عصرهم ممن لا يخالف مخالف في انه جمع
اضعاف علوم الاجتهاد فمنهم ابن عبد السلام وتلميذه ابن دقيق العيد ثم تلميذه ابن سيد الناس
ثم تلميذه زين الدين العراقي ثم تلميذه ابن حجر العسقلاني ثم تلميذه السيوطي فهولاء ستة اعلام كل
واحد منهم تلميذ من قبله قد بلغوا من المعارف العلمية ما يعرفه من يعرف مصنفاتهم حق معرفتها وكل احد
منهم امام كبير في الكتاب والسنة محيط بعلوم الاجتهاد احاطة متضاعفة عالم بعلوم خارجة عنها
ثم في المعاصرين لهولاء كثير من المماثلين لهم وجاء بعدهم من لا يقصر عن بلوغ مراتبهم والتعداد
لبعضهم فضلا عن كلهم يحتاج الى بسط طويل وقد قال الزركشي رح في البحر ما لفظه ولم يختلف
اثنان في ان ابن عبد السلام بلغ رتبة الاجتهاد وكذلك ابن دقيق العيد انتهى وبالجملة فتطويل
البحث في مثل هذا لا ياتي بكثير فائدة فان امره واضح من كل واضح وليس ما يقوله من كان من اسراء
التقليد بلازم لمن فتح الله عليه ابواب المعارف ورزقه من العلم ما يخرج به عن تقليد الرجال
وما هذه باول فاقرة جاء بها المقلدون ولا هي باول مقالة باطلة قالها المقصرون ومن حصر فضل الله
على بعض خلقه وقصر فهم هذه الشريعة المطهرة على من تقدم عصره فقد تجرء على الله عزوجل ثم على
شريعته الموضوعة لكل عباده ثم على عباده الذين تعبدهم الله بالكتاب والسنة ويالله العجب من
مقالات هي جهالات وضلالات فان هذه المقالة تستلزم رفع التعبد بالكتاب والسنة كتعبيد
من جاء بعدهم على حد سوى فان كان التعبد بالكتاب والسنة مختصا بمن كانوا في العصور السابقة
ولم يبق لهولاء الا التقليد لمن تقدمهم ولا يتمكنون من معرفة احكام الله من كتاب الله وسنة
رسوله فما الدليل على هذه التفرقة الباطلة والمقالة الزائفة وهل النسخ الا هذا سبحانك هذا
بهتان عظيم انتهى كلامه **وفصل** فيما ينبغي للمجتهد ان يعلمه في اجتهاده ويعتمد عليه فعليه اولا ان
ينظر في نصوص الكتاب والسنة فان وجد ذلك فيهما قدمه على غيره وان لم يجد اخذ بالظواهر
منهما وما يستفاد من منطوقهما ومفهومهما فان لم يجد نظر في افعال النبي صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم ثم في تقريراته لبعض امته ثم في الاجماع ان كان يقول بحجيته ثم في القياس على
ما يقتضيه اجتهاده من العمل بمسالك العلة كلا او بعضا واذا اعوزه ذلك كله تمسك بالبراءة
الاصلية وعليه عند التعارض بين الادلة ان يقدم طريق الجمع على وجه مقبول فان اعوزه

ذلک یرجع الی الترجیح بالمرجحات التي ذکرنا في ارشاد الفحول قال الشوکاني رح وعندي ان
من استکثر من تتبع الآیات القرآنیة والاحادیث النبویة وجعل ذلک دابه ووجه الیه همته
واستعان بالله عزوجل واستمد منه التوفیق وکان معظم همه ومرمی قصده الوقوف علی الحق و
العثور علی الصواب من دون تعصب لمذهب من المذاهب وجد فیهما ما یطلبه فانهما الکثیر الطیب
والبحر الذي لا ینزف والنهر الذی یشرب منه کل وارد علیه العذب الزلال والمعتصم الذی
یاوي الیه کل خائف فاشدد یدیک علی هذا فانک ان قبلته بصدر منشرح وقلب موفق
وعقل قد حلت به الهدایة وجدت فیهما کلما تطلبه من ادلة الاحکام التي ترید الوقوف علی دلائلها
کائنا من کان فان استبعدت هذا المقال واستعظمت هذا الکلام وقلت کما قاله کثیر من الناس
ان ادلة الکتاب والسنة لا تفي بجمیع الحوادث فمن نفسک اتیت ومن قبل تقصیرک اصبت وعلی
نفسها براقش تجني وانما تنشرح لهذا الکلام صدور قوم وقلوب رجال مستعدین لهذه المرتبة
العلیة ع لا تعذل المشتاق في اشواقه ۞ حتی تکون حشاک في احشائه ۞ لا یعرف
الشوق الا من یکابده ۞ ولا الصبابة الا من یعانیها ۞ دع عنک تعنیفي وذق طعم الهوی
فاذا هویت فعند ذلک عنف **فصل** ومن المصائب وعجائب الدنیا تجویزهم الاختیار
والاجتهاد والقول في دین الله بالرأي والقیاس لائمتهم ثم لا یجیزون الاختیار والاجتهاد
لحفاظ الاسلام واعلم الامة بکتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة وفتاواهم کاحمد بن
حنبل والشافعي واسحق بن راهویه ومحمد بن اسمعیل البخاری وداود بن علی ونظرائهم علی سعة
علمهم بالسنن ووقوفهم علی الصحیح منها والسقیم وتحریهم في معرفة اقوال الصحابة والتابعین و
دقة نظرهم ولطف استخراجهم للدلائل ومن قال منهم بالقیاس فقیاسه من اقرب القیاس الی الصواب
وابعده عن الفساد واقربه الی النصوص مع شدة ورعهم وما منحهم الله من محبة المؤمنین لهم وتعظیم
المسلمین علمائهم وعامتهم لهم فان احتج کل فریق منهم بترجیح متبوعه بوجه من وجوه الترجیح في تقدیم
زمان او زهد او ورع او لقاء شیوخ وائمة لم یلقهم من بعده او فوقه وامکن غیر هولاء کلهم ان
یقولوا لهم جمیعا فقولکم هذا ان لم تعفوا من التناقض یوجب علیکم ان تترکوا قول متبوعکم لقول
من هو اقدم منه من الصحابة والتابعین واعلم واورع وازهد واکثر اتباعا واجل فاین اتباع

ابن عباس مع ابن مسعود و زید بن ثابت و معاذ بن جبل بل اتباع عمر و علی من اتباع الائمۃ
المتاخرین فی الکثرۃ و الجلالۃ ہذا ابو ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال البخاری حمل العلم عنہ ثمانمائۃ رجل
مابین صحابی و تابع و ہذا زید بن ثابت من جملۃ اصحاب ابن عباس و این فی اتباع الائمۃ مثل عطاء
وطاؤس و مجاہد و عکرمۃ و عبید اللہ بن عبد اللہ بن عتبۃ و جابر بن زید و این فی اتباعہم مثل السعید بن
والشعبی و مسروق و علقمۃ و الاسود و شریح و این فی اتباعہم مثل نافع و سالم و القسم و عروۃ و
خارجۃ بن زید و سلیمان بن یسار و ابی بکر بن عبد الرحمن فما الذی جعل الائمۃ باتباعہم اسعد
من ہؤلاء باتباعہم ولکن اولئک و اتباعہم علی قدر عصرہم فعظمتہم و جلالتہم و کبرہم منع المتاخرین من
الاقتداء بہم و قد اطال الحافظ ابن القیم رح فی اعلام الموقعین فی الکلام علی رد التقلید و اثبات
الاتباع و عقد مجلس مناظرۃ بین مقلد و بین صاحب حجۃ منقاد للحق حیث کان و استوعب دلائل المقلدین
واجاب عنہا فلیرجع الیہ **فصل** قال السید العلامۃ الکبیر محمد بن اسمعیل بن صلاح الامیر رح فی ارشاد
النقاد الی تیسیر الاجتہاد ما اعتقل القاضی شرف الدین المغربی شارح بلوغ المرام انہ احال جماعۃ من
المتاخرین الاجتہاد المطلق لتعسر التصحیح والاہلیۃ لذلک فکلام لا یلیق صدورہ عن مثلہ فانہ علل المقال
بالتعسر و غیر خاف علی ناظر انہ لو سلم التعسر لبعض طرقہ لا تصیر محالا غایتہ انہ یصیر متعسر الا محالا ولکن قد اطبقت عامۃ اہل
المذاہب الاربعۃ فی ہذہ الاعصار وما قبلہا علی ما قالہ القاضی و اشتد منہم النکیر علی من یدعی
الاجتہاد من علمائہم قائلین انہ قد تعذر ذلک من بعد الائمۃ الاربعۃ و ضاق مجال الاجتہاد و
لم یبق فیہ لمن بعدہ سعۃ و اطالوا ذلک بما لا طائل تحتہ فانہ غیر خاف علی من لہ نباہۃ ان ہذا
منہم تہویل لیس علیہ تعویل و مجرد استبعاد لا تہول قعاقعۃ الاذکیاء النقاد و کان اولئک
المستبعدین لما رأوا کثرۃ اتباع الائمۃ المتقدمین وعظمتہم لما وہبہ اللہ لہم من العلم والدین فی صدور
الاعیان من المتاخرین ظنوا انہم غیر مخلوقین من سلالۃ من طین ولو نظروا بعین الانصاف وتتبعوا
احوال الاسلاف والاخلاف لعلموا یقینا ان فی المتاخرین عن اولئک الائمۃ من ہو اطول
منہم فی المعارف باعا و اکثر فی علوم الاجتہاد اتساعا قد قیضہم اللہ تعالی لحفظ علوم الاجتہاد
من کل ذی ہمۃ صادقۃ دینیۃ صالحۃ من العباد و قد قربوا للمتاخرین لہم منہا کل بعید و مہدوا
لہم کل تمہید فمنہم من قیضہ اللہ لتتبع علم اللغۃ من افواہ الرجال و من السنۃ النساء و الصبیان

من بطون الاودية ورؤس الجبال فرحل الى بواديهم ونزل معهم فى موارد ومياههم و
مراعى مواشيهم وتتبعهم فى البوادى والقفار ووصلهم تحت الاشجار والاحجار ولازمهم فى
الليل والنهار وصاحبهم فى الاوطان ورافقهم فى الاسفار واقام باقامتهم فى المضارب والخيام
وبيوت الشعر والتلول والاكام يعرف ذلك من نظر فى رحلة الاصمعى والازهرى وغيرهما
من كل ذى همة سرى حتى جمعوا فنونها واناطوا معانيها واجروا عيونها واظهروا مخزونها حتى
اصبحت بحارا زاخرة ورياضا ناضرة وانواعا متكاثرة ومولفات فاخرة قد فاق من عرفها من
لاقى قس بن ساعدة وسحبان وصار دونه من اختلط بالعرب العربا فى كل مكان **وعلم اللغة**
هو عمدة علوم الاجتهاد وبالتبحر فيه وعدمه تتفاوت النقاد والقسم لسعى قلوب اقوام محبة السنة
النبوية والآثار السلفية ورزقهم هما تناطح السماك وتطاول الاطلس من الافلاك فارتحلوا الطلبها
من الاقطار وفارقوا الاوطان والاوطار وطودوا فى جبها الفيافى والقفار وقنعوا من الدنيا
بالكفاف وتركوا لغيرهم اللذات والاتراف واتخذوا الزهد شعارا والقناعة دثارا فسهر الاجفان
الذ اليهم واطيب من المنام والجوع اشهى اليهم من الامتلاء من نفيس الطعام يرتحلون لسماع الحديث
الواحد من الاقطار الشاسعة ويطلبونه من الاقاليم المتباعدة الواسعة **فهذا ابو عبد الله البخارى**
رحل بعد احاطته بحديث شيوخ بلدته الى الشام والكوفة والبصرة وبلخ وعسقلان وحمص ودمشق
وكتب عن الف وثمانين شيخا وجمع للمسلمين هذه الاحاديث التى تتبعها من الآفاق وصحب فى
تطلبها الرفاق بعد الرفاق فى كتابه الجامع الصحيح يقرءه المحدث قراءة تحقيق واتقان فى
اشهر سيرة الزمان وغيره من ائمة هذا الشان لهم الحمل منة على اهل الايمان فانهم تعبوا فى جمع
الاحاديث للمتاخرين وزرعوا اوقاتهم فى تحصيل ما فيه نفع المسلمين حتى لم يبق لهم وقت بغير
نسخ الحديث او السماع ففى النبلاء فى ترجمة الامام الحافظ عبد الرحمن بن ابى حاتم صاحب التفسير
والجرح والتعديل والمسند الذى الفه فى الف جزء قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة
كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ وبالليل النسخ والمقابلة قال فاتينا يوما ورفيق لى شيخا فقالوا انه
عليل فرأينا فى طريقنا سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما وصلنا الى البيت حضر وقت مجلس فلم يمكنا
اصلاحه ومضينا الى المجلس ولم نزل حتى مضى عليه ثلثة ايام وكاد يتغير فاكلناه نيا لم يكن لنا فراغ

ان نعطیہ من بشبویہ ثم قال لا یستطاع العلم براحۃ الجسم فائمۃ الحدیث جعل اللہ غذائہم
ولذتہم قراءۃ الحدیث وکتابتہ ودراستہ وروایتہ ورزقہم حفظا یبہر العقول ویکاد ان لا یصدقہ
من یسمع ما حکی عنہم فی ذلک من النقول حفظ اللہ تعالی بہم السنۃ وبہم یتم علے عبادہ کل منۃ قد حفظوا
الفاظ الاحادیث کحفظ القران واحرزوا کل لفظ منہ بتحقیق واتقان والفوا فیہا الجوامع النافعۃ
والمسانید الواسعۃ ثم تتبعوا عن احوال الرواۃ وصفاتہم ورحلتہم وموالیدہم وبلدانہم ووفاتہم حتے
صار من عرف تراجمہم واحوالہم کانہ شاہدہم وزاحمہم بل صار اعرف باحوالہم من المشاہدلہم والمعاصر
لانہ قد یخفی علے من عاصرہم بعض احوال من عارضہ وشاہدہ واما من طالع تراجمہم وتلقی من
الثقات اخبارہم فانہ یراہم قد جمعوا من احوالہم وصنفوا من بتعیین آثارہم ورحلاتہم وتیقظہم ومناحیہم وتتبعوا
احوالہم من کل عارف موافق ومخالف حتے اجتمع لمن قرأ اخبارہم مالم یجتمع لمن شاہدہم من الاوصاف
وہذا امر لا ینکرہ الامن حرم الانصاف الا تری ان من عرف تراجم الائمۃ السنۃ اہل الامہات من
کتب ائمۃ التاریخ عرف احوالہم واوصافہم کانہ لاقاہم وراہم لقاء خبرۃ ورویۃ مخالطۃ وحصل لہ
من الاطمینان باقوالہم وتقرر فی قلبہ من امانتہم فی الدین وعظم نصیحتہم للمسلمین بالہجوم حولہ قدح
قادح ولا جرح جارح حتی لو جاءہ من ینازعہ فی حفظ البخاری وتقواہ لما فت ذلک فی عضد یقینہ
بحفظہ وہداہ وکذلک غیرہ من الائمۃ ومثلہم الرواۃ فان اللہ سبحانہ اقواما جعل ہممہم العالیۃ وافکارہم
الصافیۃ مصروفۃ الی تتبع احوال رجال الاحادیث ورواتہ فی القدیم والحدیث ثم الفوا فیہ
الرجال ما یطلع الناظر علی کل ما یقال من جرح وتعدیل وقال وقیل فدللوا للمتاخرین ما کان صعبا
وہیروا بہمتہم العالیۃ ما کان ضیقا واستعارحبا جمعوا ما کان متفرقا ولفقوا ما کان ممزقا قد قربوا
العلوم الحدیثیۃ اتم تقریب باکمال وترتیب وتہذیب فاجتمع للمتاخرین من احوال المتقدمین
اجتماعا لم یتم للاولین فانہا اجتمعت لہم معارف العارفین واقوال المتخالفین وکل من الائمۃ ما دل
حریصا علے تقریب المعارف للمسلمین حتے الفوا الکتب علے حروف المعجم فی الرجال وفی المتون مع
انواع المبالغات بہ الاولون فلم یبق للمتاخرین الا الاقتطاف لثمرات المعارف والارتشاف
بکوس قد اترعہا لہم کل امام عارف ابقاء لحجۃ اللہ علے العباد وحفظا لعلوم الدین الی یوم المعاد
اذا عرفت ہذا فکیف یحال فی حق المتاخرین الاجتہاد المطلق للتعسر بعد ہذہ الاشیاء التی سافقنا

الله الی ائمة الاجتهاد علی ایدی اهل الحفظ والورع والانتقاد وقد علمت مما سقناه ان الله وله
الحمد والمنة قد قیض للمتاخرین ائمة من المتقدمین جمعوا لهم العلوم اللغویة والحدیثیة من الافواه و
الصدور وحفظوها لهم فی الاوراق والسطور وذللوا لهم صعاب المعارف وقادوها الی کل ذی
عارف ودونوا الاصول واللغة بانواعها مع انتشارها واتساعها وادخلوا علوم الاجتهاد لاهلها
من کل باب تارة بایجاز وتارة باسهاب واطناب وهذا شیء لا شک فیه ولا ارتیاب لا یجهله الا
من لیس من اولی الالباب الذین نحوهم سیاق هذا الخطاب وبعد هذا فالحق الذی لیس علیه
غبار الحکم بسهولة الاجتهاد فی هذه الاعصار وانه اسهل منه فی الاعصار الخالیة لمن له فی الدین
همة عالیة ورزقه الله فهما صافیا وفکرا صحیحا ونباهة فی علمی السنة والکتاب فانها کانت الاحادیث
فی الاعصار الخالیة متفرقة فی صدور الرجال وعلوم اللغة فی افواه سکان البوادی ورؤس
الجبال حتی جمعت متفرقاتها ولفقت ممزقاتها حتی لا یحتاج طالب العلم فی هذه الاعصار الی
الخروج من الوطن والی شد الرحل والظعن فیا عجباه حین تفضل الله بجمعها من الاغوار والانجاد
وسهل سیاقها للعباد حتی اینعت ریاضها واترعت حیاضها واجریت عیونها وتهدلت ثمراتها
غصونها وخاض فی ساحات تحقیقها معینها واشتد عضدها وحل ساعدها وکثر معینها نقول
تعذر الاجتهاد ماهذا والله الا من کفران النعمة وجحودها والاخلاد الی ضعف الهمة ورکودها الا
انه لا بد مع ذلک ولا من غسل فکرته عن ادران العصبیة وقطع مادة الوساوس المذهبیة وسوال
للفتح عن الفتاح العلیم وتعرض لفضل الله فان الفضل بید الله یوتیه من یشاء والله ذو
الفضل العظیم فالعجب کل العجب ممن یقول بتعذر الاجتهاد فی هذه الاعصار وانه محال
ماهذا الا منع ما بسطه الله من فضله لفحول الرجال واستبعاد لما خرج من یدیه واستصعاب لما لم یکن
لدیه وکم للائمة المتاخرین من استنباطات رائقة واستدلالات صادقة ما حام حولها الاولون
ولا عرفها منهم الناظرون ولا دارت فی بصائر المستبصرین ولا جالت فی افکار المفکرین اذا
عرفت ما قررناه فاعلم ان الذی سهل الاجتهاد والان منه الصعاب الشداد هو ما قدمنا
لک من سعی ائمة الدین فی جمع علوم الاولین وجمعها بعد الشتات فی نفائس المصنفات
فلتشکر لهم الدعاء ولتحسن علیهم الثناء ولا تکن من کفار النعم واشباه النعم وانما یعرف الفضل

لاولي الفضل من هو منهم واليه اشار من قال ~ اذا افادك انسان بفائدة من العلوم فاكثر
شكره ابدا وقل فلان جزاه الله صالحة افادنيها وخل اللوم والحسدا وبهذا يبطل تشنيع الجهال
بان من خالف الاوائل في بعض المسائل قد ادعى الترفع عليهم وقال انه اعلم منهم وهذا خيال باطل
وسوء ظن حاصل ولا لازم ان التابعين قد ادعوا الفضل على السابقين الاولين من الانصار و
المهاجرين وان لا ائمة المتاخرين قد ادعوا الفضل على المتقدمين وهيهات ما زال الفضل للمتقدم
معترفا وما برح السابق بالتفضيل موصوفا **فصل** في ارشاد النقاد قال بعض العلماء المتاخرين
في شرح بلوغ المرام في شرح حديث ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران واذا اجتهد فاخطأ
فله اجر ما لفظه انه استدل بالحديث على انه يشترط ان يكون الحاكم مجتهدا قال وهو المتمكن
من اخذ الاحكام من الادلة الشرعية لكنه يعز وجوده بل كاد يعدم بالكلية ومع تعذره من شرطه
اي الحاكم ان يكون مقلدا مجتهدا في مذهب امامه ومن شرطه ان يحقق اصول امامه وادلته
ينزل احكامه عليها فيما لا يجده منصوصا في مذهب امامه انتهى وقد نقلنا في شرحنا سبل السلام و
تعقبناه بقولنا قلت لا يخفى ما في هذا الكلام من البطلان وان تتابع عليه الاعيان وما ارى هذه الدعوى
التي تطابق عليها النظار الا من كفران نعمة الله عليهم فانهم اعني المدعين لهذه الدعوى وهي دعوى
عسرة وجود المجتهدين في الاحكام بالكلية او كيدودة عدمه مجتهدون بل يعرف احدهم من
القواعد التي يمكنه بها الاستنباط واستخراج الاحكام الشرعية من الادلة النبوية ما لم يكن قد
عرف عتاب بن اسيد قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على مكة ولا ابو موسى
الاشعري رضي الله عنه قاضي رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في اليمن ولا معاذ
بن جبل قاضيه فيها وعامله عليها ولا شريح قاضي عمر وعلي في الكوفة شيئا من هذه الشرائط التي
افادها قول ذلك الشارح رح ان من شرط الحاكم ان يكون مجتهدا في مذهب امامه ان يحقق
اصوله وادلته الى آخره هي شرائط المجتهد في الكتاب والسنة فان هذا هو الاجتهاد الذي قال
بعزة وجوده او كيدودة عدمه بالكلية بل اجعل هذا المقلد المجتهد في كلام امامه كتاب الله و
سنة نبيه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عوضا عن كلام امامه وتتبع نصوص الكتاب بل
والسنة عوضا عن تتبع نصوص امامه والعبارات كلها الفاظ دالة على معانيها فهذا استدلا

بالفاظ امامه ومعانیها لا بالفاظ الشارع ومعانیها ونزل الاحکام علیها اذا لم یجد نصا
شرعیا عوضا عن تنزیلها علی مذهب امامه فیما لم یجده منصوصا تالله لقد استبدل الذی هو
ادنی بالذی هو خیر من معرفة الکتاب والسنة الی معرفة کلام الشیوخ والاصحاب وتفهم مرامهم و
التفتیش عن کلامهم ومن المعلوم یقینا ان کلام الله وکلام رسوله اقرب الی الافهام وادنی
الی اصابة بلوغ المرام فانه ابلغ الکلام بالاجماع واعذبه فی الافواه والاسماع واقربه الی الفهم
والانتفاع ولا ینکر هذا الا جلو الطباع ومن لا حظ له فی النفع والانتفاع والافهام التی فهم بها
الصحابة الکلام الالهی والخطاب النبوی هی کافهامنا واحلامهم کاحلامنا اذ لو کانت الافهام
متفاوتة تفاوتة یسقط فهم العبادات الالهیة والاحادیث النبویة فما کنا مکلفین ولا مامورین
ولا منتهیین اجتهادا ولا تقلیدا اما الاول فلا حالة واما الثانی فانا لا نقلد حتی نفهم جوازه و
ادلته ولا نفهم ذلک الا من ادلة الکتاب والسنة وتعذر ذلک کما قلتم وقد سبق بسط هذا علی انا
لا نشترط فی هذا ما سلف من الشرائط للمجتهد التی ذکرناها انما نقول انه یستروی عن العالم الآیة
والحدیث فی الحکم الذی یتعلق به فی الحالة الراهنة ثم یعمل به بعد فهمه انما یشترط ان یوخذ
الروایة عمن یوثق بصدقه ودینه وورعه وشهرته بالعلم النافع من علمی الکتاب والسنة ولا
یسأله عن مذهب فلان وفلان فی کتب الاصول نقل الاجماع علی تحریم تقلید الاموات ولقد عظمت
جنایات المقلدین علی احادیث رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم وعلی ائمة
مذاهبهم الذین تبرؤا عن اثبات مقالاتهم یخالف نصا نبویا فانها اذا وردت بخلاف ما قرره
من قلده وه حرفوها عن مواضعها وحملوها علی غیر ما اراده صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم
فان قلت اذا اهلیت ادلة جواز الاجتهاد علی المقلد فهم المراد منها وعرفه واسند الیها
وکان من اهلها اراد بالة قلت فانک اذا اهلیت علیه قوله تعالی فاسئلوا اهل الذکر ان کنتم
لا تعلمون۔ فهم ان هذا امر منه تعالی بسوال اهل العلم عما لا یعلمه واخذ هذا الحکم من الآیة فان
هذا القدر یفهمه منها کل من له اهلیة الفهم ولا یحتاج الی نحو ولا اصول ولا معنی وبیان ولا غیرها
وصار مجتهدا فی وجوب سوال اهل العلم عما لا یعلم لان المفهوم عرفا من الامر هو الوجوب
ومعلوم عقلا ان الله تعالی اذا امر بسوالهم انه قد اذن بقبول قولهم والا لم یکن للامر بسوالهم

فائدة قلت اذا قلتم بتكلفه هذا في الاجتهاد فما احسن هذا المراد و هذا هو ما اراده من يقول
بوجوب الاجتهاد على جميع الافراد مع ما له اهلية في فهم ما يراد واحد الوجوه في الآية ان المراد فاسئلوهم
الى الايات والاحاديث ان كنتم لا تعلمونها فالآية امر لسؤالهم عن الايات والاحاديث
والآية الى هذا المعنى اقرب لانه تعالى علق عدم علمهم بالبينات والزبر فالاظهر اسألوهم عن
البينات والزبر التي لا تعلمونها ولا تسألوهم عن آرائهم وما ترجح لهم حتى تكون الآية دليلا على
جواز التقليد واذا فهم المقلد من هذه الآية هذا المعنى فاي مانع ان يفهم من غيرها ما يعمل به في غيرها من
الاحكام واعلم انه ليس مع المانعين من ذلك الا مجرد الاستبعاد والاستعظام من وارثه اللحود من العلماء
الامجاد وانه لا يكون الاجتهاد الا لهم وليس للمتأخرين الا حمل اقوال القدماء لاذ انهم كالاصفاد
لا يخرجون عنها وان ناطحت علومهم الافلاك وجاوزت معارفهم اهل الكمال والادراك وما ارى
هذا والله الا من كفران النعمة وجحود المنة فان الله سبحانه كمل عقول العباد ورزقهم فهم كلامه
وما اراد وحفظ كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى يوم التناد وبان
كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية لا يحتاج الى معناها الى علم النحو ولا الى علم الاصول
بل في الافهام والطباع والعقول ما يسارع به الى معرفة المراد منها عند قرعها الاسماع من
دون نظر الى شئ من تلك القواعد الاصولية والاصول النحوية فان من قرع سمعه قوله تعالى
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله يفهم معناه من دون ان يعرف ان ما كلمة شرط و تقدموا
مجزوم بها لانه شرطها و تجدوه مجزوم بها لانه جزاءه ومثلها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ومثل ان الله يامر بالعدل والاحسان
وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يفهم من الكل ما اريد منها من غير ان يعرف
اسرار العلوم العربية ودقائق القواعد الاصولية ولذا اكثر العامة يستفتون العالم ويفهمون كلامه
وجوابه وهو كلام غير معرب في الاغلب بل تراهم يسمعون القرآن فيفهمون معناه ويبكون
لقوارعه وما حواه ولا يعرفون اعرابا ولا غيره مما سقناه بل ربما كان موقع ما يسمعون في قلوبهم
اعظم من موقعه في قلوب من حقق قواعد الاجتهاد وبلغ غاية الذكاء والانتقاد وهؤلاء العامة
يحضرون الخطب في الجمعة والاعياد ويسمعون الوعظ ويفهمونه ويتفتت منهم الاكباد وتدمع منهم

وتدمع منهم العيون ويدركون من ذلك ما لا يدركه العلماء المحققون ويسمعون احاديث الترغيب
والترهيب فلكثيراً ما يكثر لهم البكاء والنحيب وانت تراهم يقرؤن كتبا مؤلفة من الفروع الفقهية
كالمنهاج للشافعية والكنز للحنفية ومختصر خليل للمالكية ويفهمون ما فيها ويعرفون معانيها ويعتمدون
عليها ويرجعون في الفتوى والخصومات اليها فليت شعري ما الذي خص السنة والكتاب بالمنع عن
معرفة معانيها وفهم تراكيبها ومبانيها والاعراض عن استخراج ما فيها حتى جعلت معانيها كالمقصورات
في الخيام قد ضربت دونها السجوف ولم يبق لنا اليها الا ترديد الفاظها والحروف وان استنباط
معانيها قد صار حجراً محجوراً وحرماً محرماً محصوراً انتهى كلامه **فصل** قال السيد الامام محمد بن ابراهيم
الوزير في كتاب القواعد قد كثر استعظام الناس في هذا الزمان للاجتهاد واستبعادهم له حتى
صار كالمستحيل فيما بينهم وما كان السلف يشدد دون هذا التشديد العظيم ولا هو بالسهل الهين ولكنه
قريب مع الاجتهاد وصحة الذوق والسلامة من آفة البلادة نعم قد كان اعظم مشقة واعز منالا
قبل تدوين السنن والآيات واللغة وحصر قواعد العربية والمعاني والاصول فان احدنا مع
ضعف الهمم لو تعرض لذلك الاحاديث غير مدونة واحتاج الى الرحلة لها بل للحديث الواحد
منها الى اقاصي البلاد واستخراجها من صدور الحفاظ وعلوم العربية منتشرة في محال العرب من
اوديتهم وبواديهم ومياههم ومراعيهم وعلوم النظر مطموسة المعالم دارسة المناهج لا يعرف احد
منها مسلكا ولا يرى على سبيلها علما لعرف حق المتقدمين من الرجال وانه من بات الجمال فهذا
يعرف ادبين الاول ان المتقدمين لهم الفضل على المتاخرين وان بلغ في التصنيف ما لم يبلغوه
وحظي في بعض المسائل النادرة في الانظار ما لم يدركوه فانهم اشتغلوا بما هو اهم من ذلك
وانقطعوا الى تمهيد متوعرات المسالك فهم بمنزلة من استخرج العيون العظيمة واحتفر مسافيها
وامرّها في مجاريها والمتاخر بمنزلة من نظر في ايها اعذب مذاقا والذ شرابا وابرد في الصدور
واهنى واخف في الطبع وامري **الادب الثاني** ان لا يعجب بتيسير الاجتهاد له وسهولته عليه
ويظن ان ذلك لفرط ذكائه وعلو همته وليعرف ان سبب سعي غيره قرب منه البعيد وسهل له
الشديد فيكثر لهم الدعاء ويحسن عليهم الثناء ولا يكن من كفار النعم واشباه النعم فانما يعرف
الفضل لاهل الفضل من هو منهم وبهذين الادبين يبطل تشنيع الجهال بان من خالف الاوائل

في بعض المسائل فقد ادعى الترفع عليهم ولو كان هذا الخيال صحيحا لزم ان التابعين قد ادعوا
الفضل على السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين وان الائمة المتاخرين قد ادعوا ان لهم
الفضل على المتقدمين وهيهات هيهات مازال الفضل للمتقدم معروفا ومابرح السابق بالتفضيل
موصوفا ے فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ٭ بسعدى شفيت النفس قبل التندم ٭ ولكن بكت
قبلي فهيج لي البكا ٭ بكاها فقلت الفضل للمتقدم ٭ وانا اسوق الان لك الكلام في شرائط الاجتهاد
فمنها انهم اشترطوا علم الكلام وصحح المحققون انه غير شرط في الاجتهاد وانما هو عند اهل هذه المقالة شرط
في صحة العقيدة والحق انه لا معنى لهذا فقد اجتهد الصدر الاول الذين عليهم المعول قبل التصنيف فيه
والتدريس بل قبل التسمية له والتاسيس ففي غرائز العقول ما يكفي المتاخرين كما كان مثل ذلك
كافيا للمتقدمين فكيف يصح ان يقال ان من كان على صفة الصدر الاول في عدم العلم بالكلام و
الترتيب بمقدمات البرهان والتحقيق في علم فروخ اليونان فانه كافر منسلخ من الاسلام وان شهد
بالشهادتين واقام الفرائض واجتنب المآثم ولو كان امرا خفيا لاحتمل التوقف واستوجب التثبت
ولكنه امر شهير وشيء شائع مع الصغير والكبير واي بدعة اعظم من هذه التي تؤدي الى تكفير عامة اهل
الاسلام ولقد يحق على المرء المسلم ان يزم لسانه ويعلم انه مسئول عما تكلم به ومجزي به قال
ابو محمد بن حزم رحمه الله وقد كنت افردت مناقشة المتكلمين في هذه المسئلة في كراريس منفردة واستوعبت
شبهتهم فيها وهي بان تنسب الى دسائس الملاحدة قبحهم الله تعالى اولى من ان تنسب الى ائمة
علم الكلام رحمهم الله تعالى فان غائلتهم في الاسلام عظيمة ورزيتها على اهل الاسلام جليلة
الشرط الثاني معرفة الآيات القرآنية الشرعية وقد قيل انها خمسمائة آية وما صح ذلك وانما هي مائتا
آية او قريب من ذلك على عدد آي القرآن المعروف وان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة
يصح ان تسمى كلاما في عرف النحاة كان اكثر من خمسمائة آية وهذا القرآن من شك فيه فليعد ولا اعلم
ان احدا من العلماء اوجب حفظها غيبا بل شرطوا ان يعرف مواضعها حتى يتمكن عند الحاجة من
الرجوع اليها فمن نقلها الى كراسة وافردها كفاه ذلك وقد افردتها بالشرح وسميته نيل المرام
بتفسير آيات الاحكام الشرط الثالث معرفة جملة من الاخبار النبوية ويكفي فيها معرفة
كتاب جامع مثل الترمذي وسنن ابي داود والبخاري ومسلم بل فيها ما لا يجب معرفته على مجتهد لانها

جامعة لاخبار النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وسيرته ومغازيه وبعوثه ولما ورد من تفسير
القرآن الكريم من كلامه ولذكر الرقائق والجنة والنار واحوال القيامة والفتن والملاحم والآداب
والفضائل وقصص الانبياء المتقدمين وجميع ما صدر عن سيد المرسلين والذي يدل على ان جملة الاخبار
تكفيه ولا يجب الاحاطة بها ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم قد صح اجتهادهم واحكامهم ولم يحيطوا
بها علماً وكذلك التابعون وائمة الاسلام لم يعلم احد احاط بها حتى قال الشافعي رح علمان لا يحيط بهما
احد اللغة والحديث وهذا صحيح وهو قول الجماهير والخلاف فيه شاذ والحجة عليه واضحة ولله الحمد و
الاولى لمن اراد الاجتهاد ان يعرف كتاباً من كتب الاحكام التي اقتصر اهلها على ذكر احاديث التحليل و
التحريم وجمعوا جميعها في كتب الصحاح من ذلك وبينوا الصحيح من السقيم مثل المنتقى لابن تيمية وما احسنه لو
بين الصحيح من الضعيف كل البيان ومثل احكام عبد الحق الوسطى والصغرى واحكام الضياء المقدسي
والاحكام الكبرى للعبد الغني المقدسي والخلاصة للنووي وهي مفيدة جداً لكنه لم يكملها وما ذكره الحافظ ابو محمد المنذري في كتاب
اختصار السنن ابي داود من الاعتراضات والفوائد واختصرها كتاب الالمام لابن دقيق العيد مجلد
صغير واحضر منه احكام الامام الجامع لاحاديث لبعض تلامذته واجمعها وانفعها كتاب تلخيص الحبير
للحافظ ابن حجر ولا شك في كفاية للمجتهد وزيادة الكفاية وهو مجلدان وان اراد الكمال والمعرفة
التامة فليطالع كتب الاسلام مثل التمهيد والبداية والنهاية وشروح كتب الحديث ومن احسنها ما
شرحه حافظ مصر فتح الدين بن سيد الناس من جامع الترمذي ولم يتمه ولكن قد كمله زين الدين حافظ
الوقت ابن العراقي وهذا الشرح في غاية الحسن وذكر العلامة ابن رشد المالكي في كتابه نهاية المقتصد
وبداية المجتهد في كتاب البيوع في باب الصرف منه ما لفظه فان هذا الكتاب انما وضعناه ليبلغ المجتهد
في الصناعة رتبة الاجتهاد اذا حصل ما يجب قبله من القدر الكافي له من النحو واللغة وصناعة
اصول الفقه وهو كلام جيد من علامة كبير مسلم له وانما ذكرت هذه الكتب على جهة الارشاد و
المعاونة لا على جهة الايجاب لمعرفتها فان الاشتغال بتلاوة القرآن وتهذيب النفس ومحاسبتها
وزجرها عن الحرام والشبهة والفضول مع القليل من معرفة الحديث خير من الاستكثار من الحديث مع
الاخلال بما هو اقدم من جمعه من هذه الامور وامثالها واقرب الى الاقتداء بالصحابة والتابعين
الشرط الرابع معرفة العربية ويكفي منها قراءة كتاب مثل مقدمة الشيخ ابن الحاجب قراءة فهم

والقان وہذا علی الاحتیاط لا علی الایجاب ذلک لان فی العربیۃ مالا بد من معرفتہ وفیہا ما لایحتاج الی معرفتہ مثال مالا یحتاج الیہ کلامہم فی العامل فی المستثنی ماہو ولم ارتفع الفاعل و انتصب المفعول ونحو ذلک مما لم تعرفہ العرب وقد ذکر الفقیہ العلامۃ علی بن عبداللہ عن ابی الحسین البصری انہ قال لیس فی الاجتہاد شرط بعد معرفۃ الکتاب والسنۃ الا اصول الفقہ وقد نقلوا من العربیۃ والمعانی والبیان ما یحتاج الیہ المجتہد قلت فمن اراد الاجتہاد العام فی العلم کلہ فعلیہ بعلم العربیۃ فلا اعلم علی وجہ الارض اکثر معونۃ علی المجتہد علی الفہم الصحیح منہ ومن اصول الفقہ و من اراد الاجتہاد فی مسئلۃ من العلم فلا یجب علیہ قراءۃ العربیۃ بل یجب علیہ ان یعرض ما فہم من تلک المسئلۃ علی علماء العربیۃ ویتعلم منہم ما یتعلق بہا ولا یرجع الی المبرزین فیہ دون درستہ المتعلمین الشرط الخامس اصول الفقہ وہو عمودہا ورأسہا بل اصلہا واساسہا حتی ان ابا الحسین البصری ذکر انہ لا یشترط فی الاجتہاد سواہ کما تقدم لان اہلہ قد نقلوا ما یحتاج المجتہد او اکثر ما یحتاج من الفنون الی فہم ہذا حق قال بعض علماء المعانی ان الاصولیین سرقوا علینا فننا و کذلک ذکروا اکثر ما یحتاج الیہ من مسائل العربیۃ الشرط السادس علم المعانی والبیان قد اختلفوا فیہ ہل ہو شرط ام لا والحق ان فیہ ماہو شرط فی بعض المسائل کالعربیۃ وفیہ ما لیس لشرط البتۃ وقد نقل اہل الاصول اکثر ما یحتاج الیہ وقد تختلف عباراتہم والمعنی واحد ومعرفۃ ماہو شرط منہ شیئ یسیر فقد کنت قرأت التلخیص ونقلت ما یتعلق بمعنی الکلام منہ فبلغت الوصل والفصل فالامر قریب ولکن لابد من عنایۃ وتعب واجتہاد وانما قلت انہ قریب بالنظر الی تہویل الاصحاب بشانہ وبالنظر الی انہ واجب فرض وقد نص اللہ سبحانہ علی انہ ما جعل علینا فی الدین من حرج ہذا اخر کلامہ رح

فصل لم یختم الاجتہاد المطلق علی الائمۃ الاربعۃ رح بل وجد بعدہم ایضا من بلغ رتبۃ الاجتہاد بالاطلاق عند السیوطی والرازی والیافعی والذہبی والنسائی وابن حبان وابی مصعب وقتیبۃ بن سعید وقتادۃ وابن خلکان وابن طرازی والخطیب وابی زرعۃ والعراقی والسبکی والطبری وداؤد الظاہری وابی ثور واللقانی المالکی والشعرانی وعلی الخواص والشیخ الجیلانی وابن العربی والفقیہ بن یاد الشافعی والامام محمد بن علی الشوکانی رح وغیرہم من العلماء کما تدل علیہ کتبہم وانک لو جہرت بما فی قلبک ولم تخف فی اللہ لومۃ لائم لقلت ان ہولاء العلماء

من اتباع الائمة الذين ينتمون مذاهبهم بانواع من الاقيسة والاجتهادات كلهم مجتهدون كالائمة
الاربعة وامثالهم ويؤيد ذلك ما قال محمد بن مالك فيما نقل عنه الشعراني انه اذا كانت العلوم منحا
الهية واختصاصات لدنية فلا بدع ان يدخر الله لبعض المتأخرين ما لم يطلع عليه احد من المتقدمين
انتهى ولا شك ان العلوم والفنون المتداولة كانت ناقصة في ذلك الزمان بالنسبة الى كمالها
اليوم لاجتماع هذه التاليفات الغير المحصورة والتحقيقات الغير المعدودة التي لم تكن في عهدهم
فلا بد ان يكون علم المتأخر اوسع من علم المتقدم ويكون الاجتهاد في هذا الزمان ايسر منه في ذلك الزمان
كما صرح به جماعة من اهل العلم حتى ادعى لبعض الاكابر من الحنفية ان ثلث علمه جميع علم الشافعي قال
ابن الامير رحمه الله وانما لم يدعوا ذلك لان المطلوب بعد الاجتهاد وقد فعلوه لا دعواه بلسانه
فلا حاجة اليه مع ان في ادعائه اليوم فسادا عظيما من حيث ان المتعصبين لا يذرونه ولو كان مثل فوقه
فلذلك تركه كثير ممن بلغ رتبة الاجتهاد ولم يعدوا انفسهم من المجتهدين بل انتسبوا الى الائمة ثم
تزيوا بزي المقلدين ولكن من لم يرهب من ان يلقي عليه الدهر دوائره او يجر عليه شرا شره جهر به
وادعاه فمنهم ابو ثور كان اماما مجتهدا مستقلا قال النووي في تهذيب الاسماء هو صاحب مذهب
مستقل وقال اليافعي في مرآة الجنان انه احد الاعلام برع في العلم ولم يقلد احدا وقال الذهبي
هو الامام المجتهد المستقل في اسماء الفقهاء كان اولا على مذهب ابي حنيفة ثم انتقل الى مذهب الشافعي
ثم بلغ درجة الاجتهاد المستقل وشاع مذهبه وكثر اتباعه وكان جنيد البغدادي اولا على مذهبه
وكان اتباعه الى القرن الخامس ومنهم محمد بن اسمعيل البخاري عده الرملي وغيره مجتهدا مستقلا و
ما ذكروه في اوصافه يدل على استقلاله ومنهم داود الظاهري ذكره اللقاني في شرح الجوهرة
من المجتهدين المستقلين وعده العيني في شرح البخاري من اصحاب المذاهب المتبوعة قال القاضي
ابن خلكان انه كان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ونحوه في تاريخ اليافعي
وذكره ابو اسحق الشيرازي في طبقاته من الائمة المتبوعين في الفروع ومنهم ابن المنذر الحافظ
النيسابوري كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا وكان غاية في معرفة الاختلاف والدليل واحتاج
الى كتبه الموافق والمخالف ومنهم الحسن بن سعد الحافظ الكبير كان علامة مجتهدا لا يقلد احدا ولا
يميل الى اقوال الشافعي ومنهم عبد الله بن وهب الفهري كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقلد

احداً ومنهم بقي بن مخلد القرطبي صاحب التفسير كان اماماً علماً قدوة مجتهد لا يقلد احداً تعصبوا
عليه لاظهاره مذهب اهل الاثر فدفعهم عنه امير الاندلس محمد بن عبد الرحمن المروانى واستنسخ
كتبه وقال لبقي انشر علمك قال بقي لقد غرست للمسلمين غرساً بالاندلس لا يقلع الا بخروج الدجال
ومنهم قاسم بن محمد بن سيار مصنف كتاب الايضاح فى الرد على المقلدين كان بارعاً فى الفقه اماماً
مجتهداً لا يقلد احداً وكان مذهبه الحجة والنظر ويميل الى مذهب الشافعي ولم يكن بالاندلس مثله
فى حسن النظر والبصر كذا فى تذكرة الحفاظ ومنهم الامام المفيد الكبير محدث العراق ابو حفص عمر
بن احمد البغدادي الواعظ المعروف بابن شاهين قال ابن ماكولا وغيره ثقة مامون صنف
ثلثمائة مصنف كان لا يعرف الفقه وكان اذا ذكر له مذهب يقول انا محمدي المذهب مات سنة
خمس وثمانين وثلثمائة ومنهم ابو جعفر محمد بن جرير الطبري قال ابن خلكان كان من الائمة المجتهدين
ولم يقلد احداً وكان ابن طرازي على مذهبه وقال اليافعي كان مجتهداً لا يقلد احداً قال
السيوطي بلغ رتبة الاجتهاد ودون لنفسه مذهباً مستقلاً وله اتباع قلدوه وافتوا وقضوا
بمذهبه يسمون الجريرية ومنهم الشيخ تاج الدين السبكي عده مصطفى الافندي فى فوائده من
المجتهدين المستقلين ونقل فى ذلك السمهودي عن ابى زرعة العراقي وقبله الامام البلقيني ومنهم
الشيخ الاكبر ابن العربي فانه لم يقلد احداً الا النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد ذكر
فى الفتوحات مذاهب الاربعة وغيرهم واختار منها ما افضى اليه اجتهاده من غير مبالاة بزيد
وعمرو واكابر العلماء اعتقدوا ولايته والولي الكامل لا يكون مقلداً ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني
رح امام الصوفية ومنهم السيد محمد الشاذلي ومنهم الامام ابو محمد بن حزم الظاهري وقال لو علمت
ان احداً على وجه الارض اعلم مني قرآناً وحديثاً لرحلت اليه وقد بالغ فى ايجاب الاجتهاد على كل
مسلم بابلغ ما يكون وفى تحريم التقليد حتى قيل ان لسان ابن حزم وسيف حجاج بن يوسف
شقيقان فانه ما نجى من لسانه احد الا من سلمه الله تعالى قال الشيخ الاكبر فى الفتوحات فى
الباب الثالث والعشرين ومائتين غاية الوصلة ان يكون الشيئ عين ما ظهر ولا يعرف انه هو
كما رايت النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب
الواحد فى الآخر فلم نر الا واحداً وهو رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم فهذه

[illegible] المعبر عنها بالاتحاد انتهى ولنعم ما قيل في مثل هذا المقام ؎ توهم واشينا
بليل مزاره فهم ليسعى بيننا بالتباعد فعانقته حتى اتخذنا تعانقا فلما اتانا ما رأى غير واحد
ويقرب من ذلك ما قيل بالفارسية جذبه وصل بحديست ميان من و تو كه رقيب آمد و
پرسيد نشان من و تو قلت ولم تحصل تلك الوصلة لابن حزم رح الا من جهة اعتصامه بالسنة
وانتصاره لها وصلابته في التمسك بها والرد على من ردها وخالفها بانكارها رزقنا الله تعالى
اتباع رسوله ظاهرا وباطنا وحشرنا في زمرة اهله ومنهم شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد الحليم
بن عبد السلام ابن تيمية رح نص على كونه مجتهدا الشيخ عبد العظيم المكي رح في القول السديد
وغيره في غيره ودلت عليه كتبه ومنهم الشيخ الامام ابو البركات مجد الدين عبد السلام بن عبد الله
بن القاسم الحراني المعروف بابن تيمية رح جد ابن تيمية المتقدم من جهة الام قال الذهبي في
النبلاء ولد سنة تسعين وخمسمائة قال الشوكاني رح في نيل الاوطار قد يلتبس على من لا معرفة
له باحوال الناس هذا بحفيده شيخ الاسلام شيخ ابن القيم الذي له المقالات التي طال بينه وبين اهل
عصره فيها الخصام واخرج من مصر بسببها وليس الامر كذلك انتهى ثم قال وهو الشيخ الاسلام المجتهد
المطلق شيخ الحنابلة الخ قال الشعراني اما قبل السبكي فاجتمع الاجتهاد في الاحكام لخلق منهم ابن
تيمية رح وابن دقيق العيد والنووي وقبله ابو شامة وابن الصلاح وما قبله من المتقدمين فكثير جدا
انتهى ومنهم حافظ الاسلام اعلم الاعلام ابن القيم رح دل على ذلك كتبه وشهد عليه جماعة من
العلماء ومنهم ابن دقيق العيد كما سبق ومنهم الفخر الرازي رح صرح به في تفسيره ومنهم الجلال السيوطي
رح جهر به في حسن المحاضرة ومنهم السيد الامام محمد بن ابراهيم الوزير اليماني ومنهم السيد محمد بن اسمعيل
الامير اليماني ومنهم الشيخ محمد حيوة المدني السندي ومنهم الشيخ صالح الفلاني ومنهم الامام محمد
بن علي الشوكاني ومنهم مولانا الشيخ محمد فاخر الزائر اله ابادي ثم المكي رح ومنهم الشيخ الاجل ولي الله المحدث
الدهلوي صرح بذلك في التفهيمات في غير موضع ومنهم الميرزا مظهر جانجان اشار الى ذلك
في بعض اقواله ومنهم القاضي ثناء الله الفاني فتى قال الشيخ غلام علي الدهلوي في رسالة حالات
شيخه رح انه بلغ في الفقه والاصول رتبة الاجتهاد وصنف كتابا مبسوطا في الفقه وبين فيه
ماخذ الاحكام والدلائل ومختار الائمة الاربعة في كل مسئلة وذكر مختاره في رسالة علحدة سماها

ماخذ الاقوى ولاجل ذلك لقبه الميرزا بعلم الهدى ومنهم الشيخ الشهيد محمد اسمعيل بن عبد الغنى
بن ولي الله المحدث الدهلوي رح ومنهم اخي من ابي وامي احمد بن حسن بن علي الحسيني القنوجي رحمه
الله تعالى تدل عليه كتبه واما الفقير عفا الله عنه فليس بمجتهد ولا مقلد بل هو احد من المسلمين
يتتبع الخبر ويتبع الاثر ويدون احكام السنة في العبادات والمعاملات والعقائد حسب ما ينتهي اليه
علمه وفهمه ولم يوفق لذلك في علمي احد من اهل الهند الى هذا الوقت والله يختص برحمته من يشاء
فما كان فيه من صواب فمن الرحمن وما كان فيه من خطاء فمني ومن الشيطان والله ورسوله عنه
بريان وهذا الذي غرسه الفقير بالهند سيكون له ثمرة حسنة لاهلها ولا يقلع الى آخر الدهر ان شاء الله
تعالى **فصل** في الانصاف انقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب الامام ابي حنيفة رح
بعد المائة الثالثة وذلك لان المجتهد لا يكون الا محدثا جيدا واشتغالهم بعلم الحديث
قليل قديما وحديثا وانما كان فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد اراد من قال ادنى
الشروط للمجتهد ان يحفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في مذهب مالك وكل من كان منهم بهذه
المنزلة فانه لا يعد تفرده وجها في المذهب كابن عبد البر والقاضي ابي بكر بن العربي واما مذهب
الشافعي فاكثر المذاهب مجتهدا استقلالا مطلقا ومجتهدا في المذهب واكثر المذاهب اصوليا ومتكلما
واوفرها مفسرا للقرآن وشارحا للحديث واسندها اسنادا ورواية واقواها اعتناء بتصحيح
بعض الاقوال والوجوه على بعض وكل ذلك لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها
وكان اوائل اصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق وليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى
نشأ ابن شريح فاسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء اصحابه يمشون في سبيله وينسجون على
منواله ولذلك يعد من المجددين على راس المائتين ولا يخفى ايضا ان مادة مذهب الشافعي
من الاحاديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فمن مادة
مذهبه كتاب الموطا وهو وان كان متقدما على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه و
وصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب ابي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ثم مسند الشافعي
وسنن النسائي وسنن الدارقطني وسنن البيهقي وشرح السنة للبغوي واذا احطت بما
ذكرناه اتضح عندك ان من عادى مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق

وان علم الحديث قد ابى ان يناصح لمن لم يتطفل علے الشافعي واصحابه ؎ وكن طفيليهم علے ادب فلا ارى شافعيا سوى الادب واما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الى ان انقرض فى المائة التاسعة واضمحل المذهب فى اكثر البلاد اللهم الا ناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب ابى يوسف ومحمد من مذهب ابى حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع فى التدوين مع مذهب الشافعي كما دون مذهبهما مع مذهب ابحنيفة رح فلذلك لم يعدا مذهبا واحدا فيما ترى وليس تدوينه مع مذهبه عسيرا علے من تلقاهما علے وجههما انتهى حاصله ولنعم ما ذكره الخفاجى رح فى ريحانة الالباء وزهرة الحيوة الدنيا ؎ يقولون لى قد قل اتباع احمد وكل قليل فى الانام ضئيل فقلت لهم مهلا غلطتم بزعمكم الم تعلموا ان الكرام قليل وما ضرنا انا قليل وجارنا كثير وجار المكثرين ذليل **وصل** فى الانصاف ان التخريج من كلام الفقهاء وتتبع الحديث لكل منهما اصل اصيل فى الدين ولم يزل المحققون من العلماء فى كل عصر ياخذون بهما فمنهم من يقل من ذا ويكثر من ذلك ومنهم من يكثر من ذا ويقل من ذلك فلا ينبغى ان يهمل امر واحد منهما بالمرة كما يفعله عامة الفريقين وانما الحق البحت ان يطابق احدهما بالآخر وان يجبر خلل كل بالآخر وذلك قول الحسن البصري سنتكم والله الذى لا اله الا هو بينهما اى بين الغالى والجافى فمن كان من اهل الحديث ينبغى له [illegible] راى المجتهدين من التابعين ومن بعدهم ومن كان من اهل [illegible] ينبغى له ان يحصل من السنن ما يتحرز به من مخالفة الصريح الصحيح ومن ان يقول برأيه فيما [illegible] حديث او اثر بقدر الطاقة ولا ينبغى للمحدث ان يتعمق فى القواعد التى احكمها اصحابه وليست [illegible] الشارع فيرد [illegible] حديثا او قياسا صحيحا او ما فيه ادنى شائبة الارسال والانقطاع [illegible] رد حديث تحريم المعازف لشائبة الانقطاع فى رواية البخارى علے انه فى نفسه صحيح متصل فان مثله انما يصار اليه عند التعارض وكقولهم فلان احفظ الحديث من غيره فيرجحون حديثه علے حديث غيره لذلك وان كان فى الآخر الف وجه من الرجحان وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعانى دون الاعتبارات التى يعرفها المتعمقون من اهل العربية فاستدلالهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتاخيرها ونحو ذلك من التعمق وكثيرا ما يعبر

الراوي الآخر من تلك القضية فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر والحق ان كل ما يأتي
به الراوي فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فان ظهر حديث آخر و
دليل آخر وجب المصير اليه ولا ينبغي للمخرج ان يخرج قولا لا يفيده نفس كلام اصحابه ولا يفهمه منه
اهل العرف والعلماء باللغة ويكون بناء على تخريج مناط او حمل نظير المسئلة عليها مما يختلف
فيه اهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو ان اصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحمل النظير
على النظير لمانع وربما ذكروا علة غير ما خرجه هو وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة من تقليد
المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي ان يرد حديثا او اثرا تطابق عليه القوم لقاعدة
استخرجها هو واصحابه كرد حديث المصراة وكاسقاط سهم ذوي القربى فان رعاية الحديث اوجب
من رعاية تلك القاعدة المخرجة والى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال مهما اصلت من
اصل او قلت من قول فبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف ما قلت
فالقول ما قاله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم هذا آخر كلامه وفي الاعلام قال ابو عمرو
بن الصلاح وابو عبد الله بن حمدان من وجد حديثا صحيحا يخالف مذهبه فان كملت له آلة الاجتهاد
فيه مطلقا او في مذهب امامه او في ذلك النوع او في تلك المسائل فالعمل بذلك الحديث
اولى وان لم يكمل آلته ووجد في قلبه حرارة من مخالفة الحديث بعد ان بحث فلم يجد لمخالفته
عنه جوابا شافيا فلينظر هل عمل بذلك الحديث امام مستقل ام لا فان وجده فله ان يتمذهب
بمذهبه في العمل بذلك الحديث ويكون ذلك عذرا له في ترك مذهب امامه في ذلك
والله اعلم **فصل** في الانصاف كان مالك اثبتهم في حديث المدنيين عن رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم واوثقهم اسنادا واعلمهم بقضايا عمر واقاويل عبد الله بن عمر وعائشة
واصحابه من الفقهاء السبعة وبه وبامثاله قام علم الرواية والفتوى فلما وسد اليه الامر حدث
وافتى وافاد واجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يوشك ان يضرب
الناس اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة على ما قاله ابن عيينة
وعبد الرزاق وناهيك بهما فجمع اصحابه رواياته ومختاراته ولخصوها وحرروها وشرحوها وخرجوا
عليها وتكلموا في اصولها ودلائلها وتفرقوا الى المغرب ونواحي الارض فنفع الله بهم كثيرا

من خلقه وان شئت ان تعرف حقيقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الى كتاب الموطا تجده كما ذكرنا وكان ابو حنيفة رح الزمهم بمذهب ابراهيم واقرانه لا يجاوزه الا ما شاء الله وكان عظيم الشان في التخريج على مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات مقبلا على الفروع اتم اقبال وان شئت ان تعلم حقيقة ما قلناه من اصل مذهبه فانظر الى اقوال ابراهيم من كتاب الآثار لمحمد رح وجامع عبد الرزاق ومصنف ابي بكر بن ابي شيبة ثم قايسه بمذهبه تجده لا يفارق تلك المحجة الا في مواضع يسيرة وهو في تلك اليسيرة ايضا لا يخرج عما ذهب اليه فقهاء الكوفة وكان اشهر اصحابه ذكرا ابو يوسف تولى قضاء القضاة ايام هارون الرشيد فكان سببا لظهور مذهبه والقضاء به في اقطار العراق وخراسان وما وراء النهر وكان احسنهم تصنيفا والزمهم درسا محمد بن الحسن فكان من خبره انه تفقه على ابي حنيفة وابي يوسف ثم خرج الى المدينة فقرا الموطا على مالك ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب اصحابه على الموطا مسئلة مسئلة فان وافق فبها والا فان راى طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب اصحابه وكذلك ان وجد قياسا ضعيفا او تخريجا لينا يخالفه حديث صحيح مما عمل به الفقهاء او يخالفه عمل اكثر الفقهاء تركه الى مذهب من مذاهب السلف مما يراه ارجح ما هنالك وهما لا يزالان على محجة ابراهيم ما امكن لهما كما كان ابو حنيفة رح يفعل ذلك وانما كان اختلافهم في احد شيئين اما ان يكون لشيخهما تخريج على مذهب ابراهيم يزاحمانه فيه او يكون هناك لابراهيم ونظرائه اقوال مختلفة يخالفانه في ترجيح بعضها على بعض فصنف محمد رح وجمع راي هؤلاء الثلثة ونفع كثيرا من الناس فتوجه اصحاب ابي حنيفة رح الى تلك التصانيف تلخيصا وتقريبا وتخريجا وتاسيسا واستدلالا ثم تفرقوا الى خراسان وما وراء النهر فسمي ذلك مذهب ابي حنيفة وانما عد مذهب ابي حنيفة رح مع مذهب ابي يوسف ومحمد واحدا مع انهما مجتهدان مطلقان مخالفتهما غير قليلة في الاصول والفروع لتوافقهم في هذا الاصل ولتدوين مذاهبهم جميعا في المبسوط والجامع الكبير ونشا الشافعي في اوائل ظهور المذهبين وترتيب اصولهما وفروعهما فنظر في صنيع الاوائل فوجد فيه امورا كبحت عنانه عن الجريان في طريقهم وقد ذكرها في اوائل الام منها انه وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل فيهما الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث يظهر انه كم من مرسل لا اصل له وكم من مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا ياخذ بالمرسل الا عند وجود شروط وهي

مذكورة في كتب الاصول ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم وتطرق بذلك
خلل في مجتهداتهم فوضع لها اصولا ودونها في الكتاب وهذا اول تدوين كان في اصول الفقه
مثاله ما بلغنا انه دخل على محمد بن الحسن وهو يطعن على اهل المدينة في قضائهم بالشاهد الواحد
مع اليمين ويقول هذا زيادة على كتاب الله فقال الشافعي اثبت عندك انه لا يجوز الزيادة
على كتاب الله بخبر الواحد قال نعم قال فلم قلت ان الوصية للوارث لا تجوز لقوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت الآية واورد عليه اشياء من هذا القبيل فانقطع كلام محمد بن الحسن ومنها ان بعض الاحاديث
الصحيحة لم يبلغ علماء التابعين ممن وسدت اليهم الفتوى فاجتهدوا بآرائهم واتبعوا العمومات واقتدوا
بمن مضى من الصحابة فافتوا حسب ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم يعملوا بها
ظنا منهم انها تخالف عمل اهل مدينتهم وسنتهم التي لا خلاف لهم فيها وذلك قادح في الحديث و
علة مسقطة او لم تظهر في الثالثة وانما ظهر بعد ذلك عندما امعن اهل الحديث في جمع طرق
الحديث ورحلوا الى اقطار الارض وبحثوا عن حملة العلم فكثير من الاحاديث لا يرويه من الصحابة
الا رجل او رجلان ولا يرويه عنه او عنهما الا رجل او رجلان وهلم جرا فخفي على اهل الفقه وظهر
في عصر الحفاظ الجامعين لطرق الحديث وكثير من الاحاديث رواه اهل البصرة مثلا وسائر الاقطار
في غفلة منها فبين الشافعي رح ان العلماء من الصحابة والتابعين لم يزل شانهم انهم يطلبون الحديث
في المسئلة فاذا لم يجدوا تمسكوا بنوع آخر من الاستدلال ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد
رجعوا من اجتهادهم الى الحديث فاذا كان الامر على ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث
قدحا فيه اللهم اذا بينوا العلة القادحة مثاله حديث القلتين فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة
معظمها يرجع الى الوليد بن كثير عن محمد بن جعفر بن الزبير او محمد بن عباد بن جعفر عن عبد الله
بن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت الطرق بعد ذلك وهذان وان كانا من الثقات لكنهما ليسا
ممن وسدت اليهم الفتوى وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر
الزهري ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا به وعمل به الشافعي رح وكحديث خيار المجلس فانه
حديث صحيح روي بطرق كثيرة وعمل بها ابن عمر وابو هريرة من الصحابة ولم يظهر على الفقهاء السبعة

ومعاصریہم فلم یکونوا یقولون به فرای مالک وابو حنیفة ہذا علة قادحة فی الحدیث وعمل به الشافعی
ومنہا ان اقوال الصحابة جمعت فی عصر الشافعی فتکثرت واختلفت وتشعبت ورای کثیرا منہا
تخالف الحدیث الصحیح حیث لم یبلغہم ورای السلف لم یزالوا یرجعون فی مثل ذلک الی الحدیث
فترک التمسک باقوالہم مالم یتفقوا وقال ہم رجال ونحن رجال ومنہا انه رای قوما من الفقہاء
یخلطون الرای الذی لم یسوغه الشرع بالقیاس الذی اثبته فلا یمیزون واحدا منہما من الآخر
ویسمونه تارة بالاستحسان واعنی بالرای ان ینصب مظنة حرج او مصلحة علة لحکم وانما القیاس
ان یخرج العلة من الحکم المنصوص ویدار علیہا الحکم فابطل ہذا النوع اتم ابطال وقال من استحسن
فانه اراد ان یکون شارعا حکاه العضد فی شرح مختصر الاصول مثاله رشد الیتیم امر خفی فاقاموا
مظنة الرشد وہو بلوغ خمس وعشرین سنة مقامه وقالوا اذا بلغ الیتیم ہذا العمر سلم الیه ماله قالوا
ہذا استحسان والقیاس ان لا یسلم الیه وبالجملة فلما رای فی صنائع الاوائل مثل ہذه الامور
اخذ الفقه من الراس فاسس الاصول وفرع الفروع وصنف الکتب فاجاد وافاد واجتمع علیه
الفقہاء وتصرفوا اختصارا وشرحا واستدلالا وتخریجا ثم تفرقوا فی البلدان فکان ہذا مذہب
الشافعی ووجدت بعضہم یزعم ان ہناک فرقتین لا ثالث لہما الظاہریة واہل الرای وکل من قاس
واستنبط فہو من اہل الرای کلا واللہ لیس المراد بالرای نفس الفہم والعقل فان ذلک لا ینفک
عن احد من العلماء ولا الرای الذی لا یعتمد علی سنة اصلا فانه لا ینتحله مسلم البتة ولا القدرة
علی الاستنباط والقیاس فان احمد واسحاق بل الشافعی ایضا لیسوا من اہل الرای بالاتفاق
وہم یستنبطون ویقیسون بل المراد من اہل الرای قوم توجہوا بعد المسائل المجمع علیہا بین
المسلمین او بین جمہورہم علی اصل رجل من المتقدمین وکان اکثر امرہم حمل النظیر علی النظیر والرد
الی اصل من الاصول دون تتبع الاحادیث والآثار والظاہری من لا یقول بالقیاس ولا
بآثار الصحابة والتابعین کداود الظاہری وابن حزم رح وبینہما المحققون من اہل السنة کاحمد
واسحق انتہی حاصله **فصل** قد انتقل خلق لا یحصون من مذہب الی مذہب ولم ینکر
علیہم احد ممن عاصرہم او ممن جاء بعدہم ممن یعتد به فمنہم عبد العزیز بن عمران بن المقدام الخزاعی
قال ابن یونس فی تاریخ مصر کان من اکابر المالکیة فلما قدم الشافعی مصر لزمه وتفقه علی مذہبه

ولم ینکر علیه علماء مصره ومنهم ابو ثور ابراهیم بن خالد البغدادی کان علی مذهب ابی حنیفة رح فلما قدم الشافعی بغداد تبعه
وقرأ کتبه ونشر علمه ذکره الاسنوی فی طبقاته ومنهم محمد بن عبد الله بن عبد الحکیم کان علی مذهب مالک فلما قدم الشافعی
مصر انتقل الی مذهبه وصار یحث الناس علی اتباعه ویقول یا اخوانی لیس هذا بمذهب انما هو شریعة کله ومنهم ابو جعفر
الطحاوی کان شافعیا ثم تحول حنفیا وله قصة ومنهم ابو المظفر منصور بن محمد السمعانی صاحب المجمل فی اللغة کان شافعیا
تبعا لوالده ثم انتقل الی مذهب مالک ذکره ابن کثیر فی تاریخه ومنهم سیف الدین الامدی الاصولی قال الاسنوی انتقل
اولا الی مذهب الحنابلة ثم انتقل الی مذهب الشافعی ذکره الشعرانی فی المیزان ومنهم نجم الدین احمد بن محمد بن خلف
المقدسی الحنبلی قال الاسنوی فی طبقاته کان اولا کذلک ثم تفقه علی الشیخ موفق الدین و
درس فی مدرسة ابی عمر ثم تحول شافعیا وارتفع شانه وعلا صیته ذکره الشعرانی فی المیزان
ومنهم محمد بن الدهان النحوی کان حنبلیا ثم تحول حنفیا ثم تحول شافعیا ذکره الشعرانی فی المیزان ومنهم الشیخ
تقی الدین بن دقیق العید کان مالکیا ثم تحول شافعیا ذکره الشعرانی ومنهم الشیخ ابو حیان کان
اولا علی مذهب اهل الظاهر ثم انتقل الی مذهب الشافعی ومنهم شیخ الاسلام کمال الدین
یوسف بن ابراهیم الدمشقی کان حنبلیا ثم انتقل شافعیا ومنهم ابو جعفر محمد بن نصر الترمذی
راس الشافعیة بالعراق قال الاسنوی فی طبقاته کان اولا حنفیا فحج فرای ما یقتضی انتقاله الی
مذهب الشافعی فتفقه علی الربیع وغیره من اصحاب الشافعی ومنهم الخطیب البغدادی ابو بکر
کان اولا حنفیا ثم تحول شافعیا ذکره ابن کثیر فی تاریخه ومنهم ابو الفتح بن برهان احد ائمة الاصول
کان حنفیا ثم تحول شافعیا ذکره الاسنوی فی طبقاته ومنهم اهل مصر کانوا مالکیة فلما قدم الشافعی
مصر تحولوا شافعیة قاله السیوطی ومنهم سید الطائفة جنید البغدادی کان یفتی علی مذهب
ابی ثور ثم انتقل الی مذهب الشافعی ومنهم الشیخ عبد القادر جیلانی رح کان حنفیا ثم تحول
شافعیا ثم صار حنبلیا ثم رفض التقلید وصار مجتهدا مطلقا ومنهم الامام ابو محمد بن الحزم کان
شافعیا ثم صار ظاهریا ثم بلغ رتبة الاجتهاد ومنهم الشیخ احمد سفر السلیمانی کان حنفیا ثم تحول
شافعیا ثم صار حنفیا ذکره المفتی ولی الله الفرخ آبادی فی المطر الثجاج ومنهم السلطان محمود
بن سبکتکین انتقل من المذهب الحنفی الی الشافعی ومنهم الشیخ احمد الغنیمی کان شافعیا فانتقل حنفیا
ومنهم اسد بن الفرات انتقل من المذهب الحنفی الی مذهب مالک ومنهم الفلاص کان

من اکابر المالکیة فلما رای الشافعی انتقل الیه وتمذہب بمذہبه کذا فی القاموس الی غیر ذلک
من الجمع الجم الذین یطول بذکرہم الکتاب قال الشیخ محمد حیات السندی فی تحفة الانام لا یخفی انه یجوز الانتقال
من مذہب الی مذہب وہکذا کان من کان من الصحابة والتابعین والائمة الاربعة ینتقلون من قول الی
قول والحاصل ان العمل بالحدیث یجب ابدا لصاحب الفہم المستقیم من المصلحة الدینیة ہو المذہب عند
الکل انتہی **فصل** فی التفہیمات ان تشعب الدین طرقا ومذاہب وکون الائمة فیہا آخرا بآخر
وجموعا بجمعة امر عظیم بال خاصتہم وعامتہم فمن اہل الله من کشف له عن ارتباط کل قول نطق به فقیه من
فقہاء الاسلام بالشریعة المحمدیة علی صاحبہا الصلوة والتحیة ولم یکشف له عن الجادة القویمة
التی اقامہا الله تعالی لعبادہ ورضی لہم من فاز بہا فاز بحظ وافر ومن اخطاہا لم یفز بالحظ الوافر
وان کان له اجر عنایة فسکت عن ترجیح بعض الاقوال علی بعض وحمل اختلافہا علی العزیمة والرخصة
فمن قوی علی العزیمة فلیاخذ بہا ومن قصر عنہا قوته الجسمانیة او قوته الروحانیة فلیاخذ
بالرخصة وبسط فی ذلک کلامه کالشعراوی فی میزانه وقد سبقه الشیخ محی الدین محمد بن علی العربی
الی اصل ذلک ومن اہل الله من تراآی له الجادة القویمة التی تودی الی ظاہر الشریعة التی
توارثہا جماہیر المسلمین عن جہابذة التابعین عن کبار الصحابة عن النبی صلی الله علیه وآله واصحابه
وسلم اخذا ظاہرا کالتناول بالید او لم یتوارثوا عینه ولکنه اشبه شیء بما توارثوہ وتراآی
وراء ذلک مذاہب اہل الرای التی ہی کالالحاقات والجوانب فرای التکلم فی ترجیح الراجح
نظرا للدین وذبا عنه کاکثر الفقہاء المحدثین فانہم قد بلغوا فیه ومن اہل الله من کشف له عن الامرین
فسلمہا کلہا علی معنی انہا من دائرة الشرع وان المتعبد بہا فی فسحة من دینه متدین من الله تعالی
معذور عنده غیر ان الفضل للجادة القویمة وہی المرضیة عند الله تعالی کل الرضاء ومن اعظم
نعم الله تعالی علی ان جعلنی من الحزب الثالث وکشف لی عن اصل الشریعة وعن بنیانہا الحاصل علی
لسان النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم کما قال عز من قائل لتبین للناس ما نزل الیہم مثاله
قال الله تعالی اقیموا الصلوة واتوا الزکوة فالاقامة ماخوذة من قامت السوق اذا وجد فیه البیع
والشراء ومعناہا الترویج والاشاعة فبین النبی صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم الترویج
المقصود بتوقیت الاوقات وتعیین عدد الرکعات وتعلیم صفة الصلوة وتشریع الاذان فتاکید

امر الجمعة والندب الى بناء المساجد وحضورها فكل هذه الابواب تبيان لاقامة الصلوة ولولا
بيانه الواضح المفصل لم نعلم شيئا من ذلك ابدا وكذلك بين ايتاء الزكوة بتعيين النصب والمقادير
الواجب اخراجه والجنس الواجب اخراجها منه الى غير ذلك ثم عن تبيان تبيانها الحاصل على
السنة الصحابة والتابعين كما اشار النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حيث قال اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مثاله قصر النبي صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه وسلم في السفر والسفر عندنا امر مبهم فلحق به فعل ابن عمر وابن عباس بيانا انه مسيرة
اربعة برد ثم عن ايضاحها وتدوين اصولها وفروعها الحاصل على ايدي المجتهدين المتقدمين مثاله
قال الله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برءوسكم وارجلكم
الى الكعبين فتكلم المجتهدون ان الغسل معناه اسالة الماء فقط او يشترط معها الدلك والوجه وحده
من كذا الى كذا والى المرافق معناه مع المرافق وهل يكفي مسمى المسح ولو على شعرة او شعرتين او
لابد من مسح ربع الراس او من مسح كله ثم عن شرح مذاهبهم واقاويلهم والتخريج على قواعدهم الحاصل
على ايدي المتاخرين من الفقهاء في كل مذهب فكشف لي عن كل ذلك بترتيبه الواقع في نفس
الامر كاني اراه ببصري فرايت كل قول قيل في الدين مرتبطا باصل الشريعة بواسطة او بغير واسطة
وما اصدق ما قيل في ذلك ان مثله كمثل دوحة نبعت منها غصون كبار ومن تلك الغصون
غصون اخرى صغار ونبتت في الغصون الصغار اوراق وازهار او مثله كمثل عين نبعت
منها جداول كبار ومن تلك الجداول جداول اخرى صغار واغترف من الجداول الصغار
في الاواني ووقع منها شيء في المهاوي ومنابت الاشجار وكشف لي ايضا عن جادة الطريق
والشارع الذي ليله كنهاره واوله كآخره وعن طرق خفية المكان مطموسة المنار لا تؤدي
الى ما عليه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه الا بعد طي وعر الراي وحزن الاوهام
وبعد مكابدة جبال التقليد لمن يجري عليها الخطاء والصواب وآكام التخريج على قول من
يعتوره الحق والباطل وكشف لي عن الراي التي نطق بذمها السلف ونسبوا اليه رجالا
من فقهائهم فمثل السنة الظاهرة كمثل اللغة التي كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
يقرء بها القرآن ومثل الاقاويل التي هي يمينها وشمالها كمثل الاحرف التي رخص النبي صلى الله

عليه وآله واصحابه وسلم ان يقرؤا بها القرآن ودفعا للحرج من امته ومثل السنة الظاهرة كمثل من
حضر محفل الخليفة فسمع منه باذنيه وشاهده حين تكلم بما تكلم ووعا قلبه بذلك ومثل الاقاويل المخرجة
على قواعد القوم كمثل سوقي تخلص اليه من احكام الخليفة ومما يظن ان يأمر ما اداه الى فطانته وحدس
في بعض الامور وترى العامة سيما اليوم في كل قطر يتقيدون بمذهب من مذاهب المتقدمين
يرون خروج الانسان من مذهب من قلده ولو في مسئلة كالخروج من الملة كانه نبي بعث اليه
وافترضت طاعته عليه وكان اوائل الامة قبل المائة الرابعة غير متقيدين بمذهب واحد قال
ابو طالب في كتاب قوت القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة والقول بمقالات الناس والفتيا بمذهب
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له في كل شيء والتفقه على مذهبه لم يكن الناس قديما على
ذلك انتهى بل كانت العامة يومئذ يتعلمون صفة الوضوء والغسل والصلوة والزكوة والصوم
والحج والنكاح والبيع ونحو ذلك مما ينوب كل حين من آبائهم ومعلمي بلدانهم واذا نابتهم نابية قصدوا
المفتين سواء كانوا من اهل المدينة او من اهل الكوفة فعملوا بما افتوا والخاصة من كان منهم صاحب
حديث لا يقلد فيما وضح عليه من جهة الاحاديث والآثار الا صاحب الشريعة فقط والذي لم يتضح
عليه يتبع فيه الاقوال والآراء حتى ياتيه الثلج ومن كان منهم صاحب تخريج يخرج على نصوص فقيه
من الفقهاء او على قواعده فيما لم ياته منه نص وكان بعض اهل الكشف في زمان تقليد العامة
بالمذاهب كالشيخ ابن العربي لا يرى التقيد بمذهب احد قال في الفتوحات المكية وغيرها
ان العبد اذا سلك مقامات القوم متقيدا بمذهب واحد لا يرى غيره فلا بد ان ينتهي به الى
ذلك المذهب الى العين التي اخذ امامه منها اقواله وهناك يرى اقوال جميع الامة تغترف
من بحر واحد فينفك عنه التقليد بمذهبه ضرورة ويحكم بتساوي المذاهب كلها خلاف ما كان
يعتمده قبل ذلك وكان بعضهم يتقيد بامام لئلا يختلف عليه العامة او لرجحان بعض المذاهب
بحسب بعض الجهات تراءى له في منامه ونحو ذلك وكان بعض الجهابذة من العلماء لا يرى
التقيد بمذهب احد في عمله بنفسه او في فتاواه لغيره كابي محمد الجويني فانه صنف كتابه المحيط
ولم يلتزم فيه المشي على مذهب احد وقد نقل الجلال السيوطي وعبد الوهاب الشعراوي ذلك
عن جماعة يعسر عدها وكان اكثر الفقهاء يتقيدون بمذهب احد كما هو الظاهر المشهور وبالجملة

فاختلافهم ذلك مآل القوم وامتاج على انكار بعضهم بعضا وليس في ذلك عهد صريح عن النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم يرجع اليه فكان من اعظم نعم الله تعالى علي ان كشف لي عن حقيقة
حال المذاهب وحال التقيد ببعضها وحال من اراد الانتقال الى مذهب بعد ما كان متقيدا بمذهب آخر
وحال من اخذ في بعض المسائل بمذهب وفي البعض الآخر بمذهب آخر وهل خير الشارع او الزم كل
واحد ان يلتزم مذهبا واحدا ومن اعظم نعم الله علي ان كشف لي ان الشارع افادنا نوعين من العلم
متمائزين باحكامهما متغائرين في مراتبهما احدهما علم المصالح والمفاسد والثاني علم الشرائع والحدود
كاني اراهما ببصري واميز بين القبيلتين واعرف كلا الامرين وهذا علم شريف لم ار احدا سبقني الى
بيانه وكشف اصوله وفروعه وتنزيل المسائل عليه ومن اعظم نعم الله تعالى علي ان كشف لي
عن اسباب اختلاف الفقهاء بعد احكام الجادة القويمة التي اشرت اليها في بعض التفاصيل
والتفاريع محصورة مضبوطة في مقدمات كلية من اتقنها لم يتوقف في فهم شيء من مواضع الاختلاف
ان شاء الله تعالى ورأى الجادة القويمة بحيالها متمثلة بين عينيه بعنده ولديه ورأى
التفاصيل المختلف فيها امرا ضروريا ناشيا من اختلاف فهوم الآخذين للعلم عن مآخذها و
المتلقين لها عن منبعها وكشف لي ان الاختلاف على اربعة منازل اختلاف مردود ليس
لقائله ولا المقلد من بعده عذر وهذا قليل الوجود في مذاهب الاربعة المدونة واختلاف
مردود ولقائله عذر ما لم يبلغه حديث صحيح دال على خلافه فاذا بلغه فلا عذر له واختلاف
مقبول قد خير الشارع المكلفين في طرفيه تخييرا ظاهرا اتفاقا كالاحرف السبعة من القرآن
واختلاف ادركنا كون طرفيه مقبولين اجتهادا واستنباطا من بعض كلام الشارع صلى
الله عليه والانسان مكلف به لا مطلقا بل بشرط الاجتهاد وتأكد الظن وتقليد من حصل له
ذلك وكشف لي ايضا عن علوم كثيرة من هذا القبيل وكشف لي ان في كل مذهب ظاهرا
وشاذا فظاهر الرواية في مذهب ابي حنيفة ما حواه الاصول الخمسة وما صحح فيها محمد بن الحسن انه
مذهب ابي حنيفة وقوله الذي اعتمد عليه وظاهر الرواية في مذهب مالك ما صرح به ابن القاسم وما ذكر
في المدونة انه قول مالك الذي عليه اعتماده وظاهر الرواية في مذهب الشافعي ما اعتمده الشيخان
الرافعي والنووي وصرحا بانه مذهب الشافعي وقوله المشهور المعمول به وما سوى ذلك

مما يوخذ عن رواية غير المشهورين او غير الضابطين لمذهب هولاء فهو الشاذ وكذلك للشريعة المطهرة ظاهر وشاذ وظاهر الشريعة المصطفوية له مراتب مرتبة فاقولها ما وجد في نص القران منطوقا به بحيث لا يخفى المراد منه على العارف باللسان وتيلوه ما نطق به الاحاديث المستفيضة الصحيحة المروية في صحيحي الشيخين ابي عبد الله البخاري ومسلم النيسابوري وموطا مالك من غير تعارض الاخبار والاختلاف الفاحش في الفاظ الروايات اعني بذلك ما تجتمع فيه اربعة شروط يكون صريحا في معناه لا يخفى المراد منه على العارف باللسان ويكون مستفيضا قد رواه من الصحابة ثلثة فاكثر ثم لم تزل تتزائد الرواة في كل طبقة حتى جاءت طبقة حفاظ الحديث وجهابذة الفقهاء فارتضوه وقالوا آمنا ويكون مرويا في هذه الكتب الثلثة فان لها شأنا في الاسلام ليس لغيرها وان لها قبولا عند العلماء بالحديث والفقه ليس لغيرها وان لها صحة لم يشهدوا بمثلها في غيرها وان لها اشتهارا في علماء الحديث والفقه مشارقتها ومغاربتها الحجازيين منها والشاميين والعراقيين ليس مثله لغيرها وان للقوم اشتغالا بشرح غريبها وضبط مشكلها وتخريج فقهها وذكر رواتها ليس لهم مثل ذلك الاشتغال بغير هذه الكتب وهذا امر لا يكاد يخفى الا على اجنبي عن مدارك القوم ولا يكون هناك تعارض الاخبار على النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا سيما في مثل هذه الكتب ويتلوه ما حكاه مالك في الموطا انه مذهب كبار الصحابة والتابعين والذي جرى عليه عمل اهل المدينة من لدن زمان النبوة الى زمانه ثم لم يتعقبه الشافعي واحمد والبخاري وامثالهم من الجامعين بين الحديث والفقه فيما قد رهل ارتضوه وقالوا به وشدده بعض اخبار جاءت من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صحيحة او حسنة او كانت من باب اخبار الاحاد او بدلالتها واشارتها او باثار جم غفير من الصحابة والتابعين وبقياس واضح واستنباط قوي وفي حكم ما حكاه مالك كذلك ما كان مثله مما يرويه سفيان الثوري مثلا ولكنه في حكاية مالك اكثر واوثق وفي هداية غيره لا تجد ذلك الا اقل قليل ويتلوه ما صح فيه حديث صحيح او حسن في الكتب المشهورة وقام بمثله الحجة واخذ به جماعة من الفقهاء او كان استنباطا صحيحا قويا تشهد له الجماعة بالصحة والله اعلم فهذا كله ظاهر شريعة النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والجادة القويمة من سنته البينة رشد بالباهر قدرها ومن خالف ذلك كان مردودا

عليه فان كان مخالفا للقران العظيم والمشهور من الحديث او الاجماع او القياس الجلي لم يكن معذورا قط وان كان مخالفا لما دون ذلك ربما كان معذورا حتى يبلغ الحديث ويرتفع الحجاب ثم لا عذر لمقلده من بعده اذا وضح الامر وليس لمقلده ان يقول لا اعمل بالحديث وانما اعمل بقول امامي وان صح الدليل بخلاف ذلك فيجب عليك ان تتامل ما ثبت من الشريعة بهذه المثابة تاملا بليغا حتى تميزه من غيره وتمثل بين عينيك وتشيح في فوادك ولديك ثم عض عليه بنواجذك واعتصم به بمجامع بدنك ولا تصغ لمن خالفك في ذلك ابدا ثم بعد احكام هذه الجادة القويمة ربما يقع الاختلاف لبعض الاسباب فما كان قريب الماخذ وليس فيه تقصير ظاهر فلا تنكره اصلا بل سلم كل قول قيل من هذا القبيل ومثله كمثل اقوال العلماء المقلدين لمذهب واحد اذا اختلفوا في تخريج الوجوه او تفسير عبارة الامام او تصحيح الاقوال والوجوه عند المتقيدين بالمذاهب فانهم لا يرون ذلك مذاهب متغايرة ويتسامحون في مثله وكذلك انت اجعل الجادة القويمة مذهبا واحدا وسامح في الاقوال المختلفة ولا تخرج شيئا منها من الجادة القويمة من الشريعة المحمدية مثال الخارج عن هذه الجادة مسح القدمين في الوضوء واستحلال متعة النكاح واستحلال الشراب المسكر اذا شرب منه مثلا قليلا واستحلال الحمر الانسية والقول بان آخر وقت الظهر ان يكون الظل مثلي الانسان بعد الفيء الاصلي ومثال الاختلاف بعد تسليم الجادة اختلافهم في الصائم هل يكره له التسوك بعد الزوال او لا وهل يستفتح الصلوة بسبحانك اللهم او بوجهت وجهي او لا يستفتح بشيء وهل يتشهد تشهد ابن مسعود او تشهد ابن عباس او يتشهد ابن عمر ثم ان سمت همتك في العلم وقويت عزيمتك في التقوى فاعرض هذه التفاصيل على صريح الكتاب وظاهر السنة وفعل اكثر اهل العلم والقياس القوي واجمع بين الاحاديث المختلفة وتتبع الاخبار الصحيحة والحسنة والضعيفة المروية في كتب المحدثين وخذ بالاقوى والاقيس والاحوط والا فانت رجل من المسلمين فان قلت سلمت انما ذكرته هو الجادة القويمة الجلية من الشريعة المصطفوية لكن كيف يكون لي تميزه من غيره ولعله يحتاج الى جمع شيء كثير من الاحاديث يتعذر في زماننا هذا قلت هذا القدر لا يحتاج الى اكثر من الموطا والصحيحين وسنن ابي داود وجامع الترمذي وهذه الكتب مشهورة معروفة يمكن تحصيلها في اقرب مدة ولكن يحتاج معرفة الجادة القويمة الجلية منها الى نور باطني

بخلقه الله تعالى فان لم يوجد ذلك النور في قلبك وسبقك اليه بعض اخوانك ففهمك باللسان
الذي تعرفه انت ثم بقي لك بعد هذا عذر والعلم عند الله تعالى هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى

فصل قال السيد العلامة عبد الله بن محمد الامير ورد سوال على سيدي الوالد عز الاسلام
محمد بن اسمعيل الامير حفظه الله في تاسع شهر ربيع الاول سنة ۱۱۶۹ الهجرية ولفظه ما يقول العلماء
الاعلام هداة الانام فيمن صار من العوام الذين لم يعرفوا علما من علوم الاجتهاد الخمسة ولا شيئا
منه يتلقون متون الاحاديث ويحفظونها ويعملون بها اعتمادا على ظاهرها من دون ان يعرفوا
رجال الحديث وناسخه من منسوخه ولا الخاص من العام ولا المطلق من المقيد بل هم بمراحل
من معرفة ذلك لا يخطر لهم ببال ولم يكونوا من اهله بل يقولون قال النبي صلى الله عليه و
اله واصحابه وسلم كيت وكيت فماذا يكون حكم هولاء بل يجب عليهم تقليد عالم مجتهد ام يكفيهم
ما هم فيه من العمل بالاحاديث **فاجاب** بما لفظه اعلم ان من عرف حديثا نبويا اخذه
من الكتب المعروفة كالامهات الست او مجاميع ومنها المعروفة احاديث الاحكام كالمنتقى
لابن تيمية رحمه وكتاب بلوغ المرام للحافظ ابن حجر وغيرهما من كتب هذا الشان التي قد جمعها
الائمة المحققون الاعلام فله ان يعمل بذلك الحديث ما لم يكن من الاحاديث التي قد تكلم
فيها ائمة الحديث بانها ضعيفة او موضوعة فلا يعمل بها الا ان يضطر الى العمل براي
العلماء او بالحديث الضعيف فالحديث الضعيف عندنا اولى من الراي المجرد واما عدم
معرفته برجال الحديث فالمعرفة برجال كتب السنة امر سهل قد دون العلماء رجالها
وبينوا احوالهم فان امكن ان يطالع التقريب او الخلاصة تعرف الرجال وما فيهم من مقال
والا فانه يكفيه قول صاحب البلوغ مثلا صحيح او حسن او ضعيف فانه خبر عدل عارف واما انه
لا يعرف الناسخ من المنسوخ فالنسخ قليل جدا في الشريعة قد حصر العلماء الواقع منه واذا
كان قليلا والاصل عدم النسخ في الاحكام فيجب العمل بالنص من غير بحث عن ناسخه وقوله
ولا العام من الخاص فالاصل ايضا عدم التخصيص كما قلنا في النسخ وان كان اكثر منه حتى
قيل ما من عام الا خص منه الا مثل قوله تعالى والله بكل شئ عليم والله على كل شئ قدير فيعمل
بالعام من غير بحث عن الخاص كما هو مذهب الصحابة بل الانبياء عليهم السلام فان نوحا

علیہ السلام لما قال اللہ تعالی انا منجوک واہلک ثم اغرق ابنہ قال رب ان ابنی من اہلی عملا بعموم
لفظ اہلک لانہ اسم جنس مضاف فبین اللہ لہ انہ خارج من اہلہ ولم یعاتبہ علی حمل لفظ اہلک علی
العموم انما ابان لہ ان المراد بہم من آمن منہم والمطلق والمقید کالعام والخاص لا فرق بینہما فی ہذا
المعنی وان اختلفا مفہوما فیعمل بالمطلق حتی یظہر مقیدہ اذا عرفت ذلک فہذا الذی عرف
حدیثا نبویا من الکتب المذکورۃ وعمل بہ قد ہداہ اللہ الی الصراط المستقیم واتباع الرسول الکریم وقل لی
من اقوم قیلا واہدی الی الحق سبیلا رجل عمل بالحدیث او رجل سمع قول عالم انہ یجب
علی الرجل النہی عن البول قبل الغسل فاعتقد وجوب ذلک من غیر ان یعرف اسناد
ہذہ المسئلۃ عن العالم القائل بہا ولا یجد لہا اسنادا یوثق بہ بل ربما لا یجد ما یثق بہ ثم انہ لا یعرف
ہل ہذا القائل مجتہد فیقلدہ ام غیر مجتہد لا یحل تقلیدہ ولا یعرف ما ہو الاجتہاد ولا العدالۃ
المشروطتان فی التقلید بخلاف العامل بحدیث نبوی قد شغل العلماء اوقاتہم بمعرفتہ ومعرفۃ
طرقہ وصحتہ فسمعہ العامی فعمل بہ وقال ہذا کلام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ و
سلم رواہ علماء عاملون وللمسلمین ناصحون فانا اعمل بہ کما عمل غیری بقول القائل بمسئلۃ ایجاب
البول وہو لا یدری اسندوہ لہ قائل وصححوہ لنا بخلاف تلک المسئلۃ فقل لی من اعذر
عندک اذا سئل کل منہما لم عملت بالحدیث ولم عملت بالمسئلۃ الفلانیۃ والبحث یحتاج الی
طول الکلام والی مؤلف یشفی الاوام فان کان السائل مسترشدا ففی ہذا کفایۃ وان کان
متعنتا علی من صار یعمل باقوال الحجۃ علی العباد والمرجو شفاعتہ فی المعاد فلیحذر
الذین یخالفون عن امرہ ان تصیبہم فتنۃ او یصیبہم عذاب الیم انتہی الجواب وفی تحفۃ
الانام للشیخ محمد حیاۃ السندی المدنی رح القرآن والاثر مملوان من الحث علی العمل بالحدیث
قال اللہ تعالی ما آتاکم الرسول فخذوہ وما نہاکم عنہ فانتہوا وقال لقد کان لکم فی رسول
اللہ اسوۃ حسنۃ وقال لا تجعلوا دعاء الرسول بینکم کدعاء بعضکم بعضا وقال وما کان لمؤمن
ولا مؤمنۃ اذا قضی اللہ ورسولہ امرا ان یکون لہم الخیرۃ من امرہم وقال فلا وربک لا
یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینہم ثم لا یجدوا فی انفسہم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما
وغیر ذلک من الآیات وقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ واصحابہ وسلم علیکم بسنتی

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وقال من رغب عن سنتي فليس مني وروى الدارمي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اما تخافون ان تعذبوا او يخسف بكم ان تقولوا قال رسول الله صلى عليه وسلم
وقال فلان وروى عنه انه قال لمن عارضه بقول الصديق والفاروق رضي الله عنهما اقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابوبكر وعمر ونحو هذا وروى الدارمي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لا رأي
لاحد في كتاب الله تعالى وانما رأي الائمة فيما لم ينزل فيه كتاب ولم تمض فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ان ابا هريرة قال لابن عباس رضي الله عنهما اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
فلا تضرب له الامثال روى الترمذي قال ابو السائب كنا عند وكيع فقال رجل روي عن
ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثلة قال فرأيت وكيعا غضب غضبا شديدا وقال اقول لك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وتقول قال ابراهيم ما احقك بان تحبس ثم لا تخرج
حتى تنزع عن قولك هذا وغير ذلك من الاحاديث والآثار ولو تتبعنا اقوال الصحابة والتابعين لطال
المقال واتسع نطاق الاقوال على انه معلوم من احوالهم انهم لا يقدمون على سنته صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم قول احد من الرجال واما الائمة الاربعة فكل منهم مصرح بانه لا يقدم قوله على قول رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقد سئل ابوحنيفة رح اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه
قال اتركوا قولي بكتاب الله فقيل اذا كان خبر الرسول يخالفه قال اتركوا قولي بخبر الرسول صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم قيل اذا كان قول الصحابة يخالفه قال اتركوا قولي بقول الصحابة
وفي نهاية النهاية صح عن ابي حنيفة انه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي انتهى وقال ايضا هذا ما قدرنا
عليه فمن وجد اوضح منه فهو اولى بالصواب وعنه انه قال لا يحل لاحد ان يأخذ بقولنا ما لم يعرف
مأخذه من الكتاب والسنة واجماع الامة او القياس الجلي في المسئلة وعنه ايضا هذا رأي فمن جاء بخير منه
قبلناه وروى البيهقي باسناد صحيح الى عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن
النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الرأس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم وقال الشافعي رح اذا قلت
قولا وكان عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خلاف قولي فما يصح من حديث رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اولى فلا تقلدوني رواه البيهقي بسنده اليه ونقل امام الحرمين في

النهاية عن الشافعي رح انه قال اذا صح خبر يخالف مذهبي فاتبعوه واعلموا انه مذهبي وعنه مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب فيه افعى تلدغه وهو لا يدري وصح انه قال اذا بلغكم عني مذهب وصح عندكم خبر على مخالفته فاعلموا ان مذهبي موجب الخبر وقال ايضا اجمع المسلمون على ان من استبان له سنة من رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لم يحل له ان يدعها لقول احد من الناس وقال ايضا اذا صح الحديث على خلاف قولي فاضربوا قولي على الحائط واعملوا بالحديث الضابط وكذا قال مالك رح لما استشاره الرشيد في ان يحمل الناس على العمل بما في الموطا فمنعه من ذلك وقال تفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في البلاد وصار عند كل قوم من الاحاديث ما ليس عند الآخرين وانكر الامام احمد رح على من كتب فتاواه ودونها وقال لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الثوري ولا الاوزاعي وخذ من حيث اخذوا وقال من قلة فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال وقال ابو داود قلت لاحمد الاوزاعي اتبع من مالك كانه اراد انه اكثر اتباعا من مالك فقال لا تقلد دينك احدا من هولاء ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه فخذ به انتهى كلام تحفة الانام قال علي القاري واذا تحققت ما تلونا عليك عرفت انه لو لم يكن نص من الامام على المرام لكان من المتعين على اتباعه من العلماء الكرام فضلا عن العوام ان يعملوا بما صح من سيد الانام ومن انصف ولم يتعسف عرف ان هذا سبيل اهل التدين من السلف والخلف ومن عدل عن ذلك فهو اما مكابر وان كان عند الناس من الاكابر انتهى وبالجملة هذه نصوص الائمة المجتهدين رضي الله عنهم كما سمعتها واقوال ائمة العلم في هذا كثيرة جدا على انه معلوم من صفات العالم انه لا يرضى ابدا ان يقدم على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بعد صحته او حسنه قول نفسه او قول غيره والا لم يكن عالما ولا متبعا لرسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم واذا عرفت تصحيح الائمة بانه اذا صح الحديث بخلاف ما قالوه فانه لا يقلدهم احد في قولهم المخالف للحديث عرفت ان الآخذ بقولهم مع مخالفة الحديث غير مقلد لهم لان هذا القول الذي خالف الحديث ليس قولا لهم وان قولهم هو الحديث ولقد كثرت جنايات المقلدين على ائمتهم في تعصبهم لهم

فصل قال العلامة ولي الدين

العراقي رحمه الله تعالى النظر في الدليل يعطي الجواز بعين العمل بالاثر لما تقرر ان الصحابة رضي الله عنهم ما كان كلهم فقهاء على اصطلاح العلماء فان فيهم القروي والبادي ومن سمع منه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم حديثا واحدا وصحبه مرة ولا شك ان من سمع منهم حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واخذ من الصحابة كان يعمل به حسب فهمه فقيها كان او لا ولم يعرف ان غير الفقيه منهم كلف بالرجوع الى الفقيه فيما سمعه من الحديث لا في زمانه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا بعده في زمان الصحابة وهذا تقرير منه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لجواز العمل بالحديث لغير الفقيه واجماع من الصحابة عليه ولولا ذلك لامر الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم غير الفقهاء من الصحابة سيما اهل البوادي ان لا يعملوا بما اخذوا من النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مشافهة او بواسطة حتى يعرضوا على الفقهاء منهم ولم يرو من هذا عين ولا اثر وهذا هو ظاهر قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ونحوه من الآيات حيث لم يقيد بان ذلك بعد فهم الفقهاء ومن ههنا عرفت انه لا يتوقف العمل بعد وصول الحديث الصحيح على معرفة عدم الناسخ او عدم الاجماع على خلافه او على عدم المعارض بل ينبغي العمل به الى ان يظهر شيء من الموانع فينظر في ذلك ويكفي في العمل كون الاصل عدم هذه العوارض المانعة عن العمل وقد بنى الفقهاء على اعتبار اصل الشيء احكاما كثيرة في الماء ونحوه لا تخفى على المتتبع لكتبهم ومعلوم ان من اهل البوادي والقرى البعيدة من كان يجيء عنده صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم مرة او مرتين ويسمع شيئا ثم يرجع الى بلاده ويعمل به والوقت كان وقت نسخ وتبديل ولم يعرف انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم امر احدا من هؤلاء بالمراجعة ليعرف الناسخ من المنسوخ بل انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قرر من قال لا ازيد على هذا ولا انقص على ما قال على ولم ينكر عليه بانه يحتمل النسخ بل قال دخل الجنة ان صدق او كما قال وكذلك ما امر الصحابة اهل البوادي وغيرهم بالعرض على فقيه ليميز له الناسخ من المنسوخ فظهر ان المعتبر في النسخ ونحوه بلوغ الناسخ لا وجوده ويدل على ان المعتبر البلوغ لا الوجود ان المكلف ماجور بالعمل على وفق المنسوخ ما لم يظهر عنده الناسخ فاذا ظهر لا يعيد ما عمل على وفق المنسوخ يدل عليه حديث نسخ القبلة الى الكعبة المشرفة فان خبره وصل الى اطراف المدينة المنورة كاهل قباء وغيرهم بعدما صلوا على

وفق القبلة المنسوخة فمنهم من وصله الخبر في اثناء الصلوة ومنهم من وصله بعد ان صلے صلوات الی النبي
صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم قررهم علے ذلک ولم یامر احدا منهم بالاعادة فلا عبرة بما قیل لا یجوز
العمل قبل البحث عن المعارض والمخصص وان ادعی الاجماع علیه فانه لو سلم فاجماع الصحابة وتقریر النبي
صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم مقدم علی اجماع من بعدهم لا یقال یجوز ان یکون ذلک بعدم
الاعتماد علے صحة الحدیث لانا نقول لا کلام فیما لا یعرف صحته وانما الکلام فیما صح وثبت وهذا توقف
العمل به بعد ذلک لغیر الفقیه علی مراجعة الی الفقیه اولا هذا والذی یظهر لی بعد التامل في ما في
المسئلة روایة ودرایة ان العمل انما هو دلیل شرعي في ذاته اذا احتمل عروض عارض مانع من العمل به
کالحدیث الذی وصل الی العامي اذا احتمل ان یکون منسوخا او مخالفا للاجماع جائز اذا کان
الاحتمال غیر ناش عن دلیل واما اذا کان الاحتمال ناشیا عن الدلیل محل توقف ولو قیل ان
عدم جواز العمل ما لم یفتش عن ذلک الاحتمال فله نوع قرب والله سبحانه وتعالی اعلم فاذا لم یبلغ العامي
ان ههنا النسخ او مخالفة اجماع یکون الاحتمال غیر ناش عن دلیل بل لا احتمال اصلا فینبغي القول
بجواز العمل نعم الاولی ان یسئل عمن له اهلیة الفتوی عن الحکم واما اذا بلغ ان في الایات والاحادیث
ما اشتهر نسخه بین الصحابة ومنها ما یخالف الاجماع فمقتضے ما ذکره في الهدایة من مذهب محمد رح جواز
العمل به وقال ابن حجر المکي في فتاواه لا یسوغ لمن اهل للفهم ومعرفة صحیح الحدیث من سقیمه والتمکن
من علمی الاصول والعربیة ومعرفة خلاف السلف وماخذهم اذا وجد حدیثا صحیحا علے خلاف
قول مقلده ان یترک الحدیث ویعمل بقول امامه ونقل عن شرح مسلم ان سنة النبي صلے الله
علیه وآله واصحابه وسلم وقوله اولی وافضل من قول المجتهد الی غیر ذلک من النقول قال الشیخ
محمد حیاة دلائل العمل علے الخبر اکثر من ان تذکر واشهر من ان تشهر لکن لبس ابلیس علی کثیر
من البشر فحسن الیهم الاخذ بالفقه لا الاثر واوهمهم ان هذا هو الاولی والاخیر فجعلهم بسبب ذلک
محرومین عن العمل بحدیث خیر البشر صلے الله علیه وآله واصحابه وسلم وهذه البلیة من البلایا الکبر
فانا لله وانا الیه راجعون ومن العجب العجاب انهم اذا بلغهم عن بعض الصحابة رضي الله عنهم ما یخالف
الصحیح من الخبر ولم یجدوا له محملا جوزوا عدم بلوغ الحدیث الیه ولم یثقل ذلک علیهم وهذا هو
الصواب واذا بلغهم حدیث یخالف قول من یقلدوه اجتهدوا في تاویله القریب البعید وسعوا

في معانيها الباطنية والبدعية وربما حرفوا الكلم عن مواضعه واذا قيل لهم عند عدم وجود المحامل المعتبرة لعل من تقلدونه لم يبلغه الخبر اقاموا على القائل القيامة وشنعوا عليه اشد الشناعة وربما جعلوه من اهل الفرق الضالة وثقل ذلك عليهم فانظر ايها العاقل الى هؤلاء المساكين يجوزون عدم بلوغ الحديث في حق ابي بكر الصديق واضرابه ولا يجوزون ذلك في ارباب المذاهب مع ان البون بين الفريقين كما بين السماء والارض وتراهم يقرؤن كتب الاحاديث ويطالعونها ويدرسونها لا ليعملوا بها بل ليعلموا دلائل من قلدوه وتاويل ما خالف قوله ويبالغون في المحامل البعيدة واذا عجزوا عن المحمل قالوا من قلدناه اعلم منا بالحديث ولا يعلمون انهم يقيمون حجة الله عليهم بذلك ولا يستوي العالم والجاهل في ترك العمل بالحجة واذا مر عليهم حديث يوافق قول من قلدوه انبسطوا واذا مر عليهم حديث يخالف قوله او يوافق مذهب غيره ربما انقبضوا ولم يسمعوا قول الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وكثير منهم من يعي فهم الحديث اذا قيل له لم لا تعمل بالحديث مع ادعائه الفضيلة وتعليمه وتعلمه واستدلاله لمن قلده وهذا من اغرب الغرائب واعجب العجائب لا ذكر لك ما فيهم من العجائب لطال الكلام وفي هذا القدر كفاية لمن نور الله بصيرته وارشده الى الصواب قال في بحر الرائق يجوز تقليد من شاء من المجتهدين وان دونت المذاهب كاليوم وله الانتقال من مذهبه قلت وهذا الذي ذكره هو الذي دل عليه الكتاب والسنة واقوال العلماء الاخيار من السابقين واللاحقين ولا عبرة بقول من قال خلاف هذا فان كل ما يخالف كتاب الله وسنة رسوله واقوال العلماء الذين هم صدور الدين فهو مردود على قائله ولا اظنه الا عديم العلم كثير التعصب والله الموفق لما يحب ويرضى هذا آخر كلامه رح في تحفة الانام والحاصل ان من اعتقد مذهبا من المذاهب فانه يؤدي ذلك الى المجادلة عليه والى اخراج الآيات والاحاديث عن معانيها التي ارادها الله ورسوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فان من قال بتحريم اكل طعام اهل الذمة وتحريم ذبائحهم حمل قوله تعالى وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم على حل اخذ الحبوب منهم كالحنطة والشعير ثابت الموسوم المؤثر للحق على الخلق عن هذه الاعتقادات ورد الاحاديث والآيات الى مثل تاويل الفرقة الباطنية وكل هذا من قبائح الاعتقادات المذهبية والى لا خاف من حرف

القرآن والحديث ليوافق اعتقاده ان يقلب قلبه وفؤاده فلا يوفق لمعرفة الحق عقوبة لما فعله
فيمن رد براهين النبوة وكذب بها ولو تتبعت ما وقع لاهل التقليد من التحريف لجاء منه مجلد وسيع
ولكن مرادنا النصيحة لا التشنيع وهي تحصل باقل ما سقناه واليسير مما رقمناه **فصل في التقليد** اصله
في اللغة ماخوذ من القلادة التي يقلد غيره بها ومنه تقليد الهدي فكان المقلد جعل ذلك الحكم الذي
قلد فيه المجتهد كالقلادة في عنق من قلده وفي الاصطلاح له حدود والاولى ان يقال هو قبول راي
من لا تقوم به الحجة بلا حجة وفوائد هذه القيود معروفة والمفتي هو المجتهد وقد تقدم بيانه والمستفتي من ليس
بمجتهد او من ليس بفقيه وعلم من ذلك ان قبول قول النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم والعمل به
ليس من التقليد في شيء لان قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفعله نفس الحجة قال القاضي حسين
في التعليق لا خلاف في ان قبول قول غير النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من الصحابة و
التابعين يسمى تقليدا وقد نقل القاضي في التقريب الاجماع على ان الاخذ بقول النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم والراجع اليه ليس بمقلد بل هو صائر الى دليل وعلم يقين انتهى قال الشوكاني رح
في فتح القدير تحت قوله تعالى قل أولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به
كافرون هذا من اعظم الادلة على بطلان التقليد وقبحه فان هؤلاء المقلدة في الاسلام انما يعملون
بقول اسلافهم ويتبعون آثارهم ويقتدون بهم فاذا رام الداعي الى الحق ان يخرجهم من ضلالة او
يدفعهم عن بدعة قد تمسكوا بها وورثوها عن اسلافهم بغير دليل نير ولا حجة [illegible] بمجرد قال وقيل لشبهة
داحضة وحجة زائغة ومقالة باطلة قالوا بما قاله المترفون من هذه الملل انا وجدنا آباءنا على امة
وانا على آثارهم مقتدون او بما يلاقي معناه معنى ذلك فان قال لهم الداعي الى الحق قد جمعتنا
الملة الاسلامية وشملنا هذا الدين المحمدي ولم يتعبدنا الله ولا تعبدكم ولا تعبد آباءكم من قبلكم الا
بكتابه الذي انزل على رسوله وبما صح عن رسوله فانه المبين لكتاب الله الموضح لمعانيه الفارق
بين محكمه ومتشابهه فتعالوا نرد ما تنازعنا فيه الى كتاب الله وسنة رسوله كما امرنا الله بذلك
في كتابه بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فان الرد اليهما اهدى لنا ولكم من الرد
الى ما قاله اسلافكم ودرج عليه آباءكم نفروا نفور الوحش ورموا الداعي لهم الى ذلك بكل حجر ومدر
كانهم لم يسمعوا قول الله سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا

سمعنا واطعنا ولا قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فی انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما فان قال لهم القايل هذا العالم الذی تقتدون به وتتبعون اقواله هو
مثلكم فی كون الله متعبدا بكتاب الله وسنة رسوله مطلوبا منه ما هو مطلوب منكم واذا عمل برايه
عند عدم وجدانه للدليل فذلك رخصة له لا يحل ان يتبعه غيره عليها ولا يجوز له العمل بها وقد
وجد الدليل الذی لم يجده وها انا اوجدكموه فی كتاب الله او فيما صح من سنة رسوله وذلك
اهدی لكم مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا نعمل بهذا ولا نسمع لك ولا طاعة ووجدوا فی صدورهم
اعظم الحرج من حكم الكتاب والسنة ولم يسلموا لذلك ولا اذعنوا له وقد وهب لهم الشيطان عصا يتوكئون
عليها عند ان يسمعوا من يدعوهم الی الكتاب والسنة وهی انهم يقولون ان امامنا الذی قلدناه
واقتدينا به اعلم منك بكتاب الله وسنة رسوله وذلك لان اذهانهم قد تصورت من يقتدون به
تصورا عظيما بسبب تقدم العصر وكثرة الاتباع وما علموا ان هذا منقوض عليهم مدفوع به فی
وجوههم فانه لو قيل لهم ان فی التابعين من هو اعظم قدرا واقدم عصرا من صاحبكم فان كان
لتقدم العصر وجلالة القدر مزية توجب الاقتداء فتعالوا حتی اريكم من هو اقدم عصرا واجل
قدرا فان ابيتم ذلك ففی الصحابة رضی الله عنهم من هو اعظم قدرا من صاحبكم علما وفضلا وجلالة
وقدرا فان ابيتم ذلك فها انا ذا ادلكم علی من هو اعظم قدرا واجل خطرا واكثر اتباعا واقدم عصرا
وهو محمد بن عبد الله نبينا ونبيكم ورسول الله الينا واليكم فتعالوا فهذه سنته موجودة فی
دفاتر الاسلام ودواوينه التی تلقتها جميع هذه الامة قرنا بعد قرن وعصرا بعد عصر وهذا كتاب ربنا
خالق الكل ورازق الكل وموجد الكل بين اظهرنا موجود فی كل بيت وبيد كل مسلم لم يلحقه تغيير ولا تبديل
ولا زيادة ولا نقص ولا تحريف ولا تصحيف ونحن وانتم ممن يفهم الفاظه ويتعقل معانيه فتعالوا لناخذ
الحق من معدنه ونشرب صفو الماء من منبعه فهو اهدی مما وجدتم عليه آباءكم قالوا لا سمع ولا طاعة
اما بلسان المقال او بلسان الحال فتدبر هذا وتامله ان بقی فيك بقية من الانصاف وشعبة
من خير ومزعة من حياء وحصة من دين ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظيم وقد اوضحت هذا غاية
الايضاح فی كتابی الذی سميته ادب الطلب ومنتهی الارب فارجع اليه ان رمت ان تنجلی عنك
ظلمات التعصب وتتقشع لك سحائب التقليد انتهی وله رح القول المفيد فی حكم التقليد وهو كتاب

مفید جدا وکم من کتب و رسائل فی ہذا الباب لم تدع لقائل مقالا ولمناظر بالباطل مجالا ولنعم ما قال
بعضہم ~ لقد اسمعت لو نادیت حیا ولکن لا حیوۃ لمن تنادی ولو نار نفخت لقد اضاءت
ولکن کان نفخک فی رماد فبالله علیک یا ہذا ان کنت مقتدیا بالائمۃ فدع الھوی واتبع الائمۃ
والزم الورع والعفۃ ولازم الکتاب والسنۃ فما فیہم والله من نبذہما ظہریا ولا اقتدی بہم من اتخذہما
نسیا منسیا ومن اصر بعد مثل ہذا التفہیم علی الاقبال بالکلیۃ علی کل علم مبتدع وکلام دقیق وفقہ عمیق
وعلی التنفیر عن الکتاب والسنۃ فہو حقیق بقول القائل ~ لہ بصر الزرقاء فی کل بدعۃ ولکنہ عن
منہج الحق ارمد **فصل** فی تنویر العینین قد غلی الناس فی التقلید وتعصبوا فی التزام تقلید شخص
معین حتی منعوا الاجتہاد فی مسئلۃ ومنعوا تقلید غیر امامہ فی بعض المسائل وہذا ہو الداء العضال
الذی اہلک الشیعۃ فہولاء ایضا اشرفوا علی ہلاک الا ان الشیعۃ قد بلغوا اقصاہا فجوزوا النصوص
بقول من یزعمون تقلیدہ وہولاء اخذوا بہا اولوا الروایات المشہورۃ الی قول امامہ والحق
تاویل قول الامام الی الروایات ان قبل والا فالترک ونحن نثبت تجزی التقلید وتجزی الاجتہاد ونقول
اما الاول فلانعلم نقل عن عوام الصحابۃ والتابعین وغیرہم من السلف التزام التقلید لشخص معین بل کان دابہم
فی تحقیق المسئلۃ الاستفتاء عن الفقہاء فتارۃ من ہذا وتارۃ من ذلک قال فی المسلم لا یرجع المقلد
عما عمل بہ اتفاقا وہل یقلد غیرہ فی غیرہ المختار نعم ونقول ایضا ان بعد التزام تقلید شخص معین لم یجمع علی
لزوم الاستمرار علیہ کما فی المسلم ولو التزم مذہبا معینا فہل یلزم الاستمرار علیہ فقیل نعم وقیل لا اذ لا واجب
الا ما اوجبہ الله ولم یوجب علی احد ان یتمذہب بمذہب واحد من الائمۃ الاربعۃ وعلیہ السبکی وفی
التحریر وہو الغالب علی الظن انتہی ویستفاد منہ ان المراد بالرجوع ہو ما ذکرنا والا فان کان المراد
بالرجوع فی فعل ہو الرجوع فی نوع ذلک الفعل فکیف یمکن الاتفاق فی منعہ والاختلاف فی الاستمرار
بعد الالتزام فانہ اذا التزم تقلید شخص معین فقد التزم فی جمیع الافعال فاذا خالفہ فی فعل لزم الرجوع
بل نقول ان فیما اشتہر من منع التقاط الرخص ایضا خلاف قال فی المسلم ویستخرج منہ ای من
قول السبکی المذکور جواز اتباعہ رخص المذاہب ولا یمنع منہ مانع شرعی اذ للانسان ان یسلک
الاخف علیہ ونقول ایضا ان اتباع الاربعۃ ایضا مما لم یجمع علی منعہ قال صاحب المسلم فی
آخر الکتاب وعلیہ ای علی منع العوام من تقلید الصحابۃ بنی ابن الصلاح منع تقلید غیر الاربعۃ لان

ذلك اي التنقيح والتسبير لم يدر في غيرهم وفيه ما فيه ثم بين وجه النظر في المنهية ناقلا عن القرافي انه
انعقد الاجماع على ان من اسلم فله ان يقلد من شاء من العلماء بغير حجر واجمع الصحابة على ان من
استفتى ابا بكر وعمر وقلدهما فله ان يستفتي ابا هريرة ومعاذ بن جبل وغيرهما ويعمل بقولهم من غير نكير
فمن ادعى رفع هذين الاجماعين فعليه الدليل ونقول ان اتباع مذهب الحنفية مثلا ليس تقليد شخص
معين فان المذهب الحنفي عبارة عن مجموع اقوال عدة المجتهدين المطلقين كابي حنيفة وصاحبيه وزفر
فان نسبته الى ابي يوسف مثلا الى ابي حنيفة كنسبة احمد الى الشافعي على ما يظهر بالرجوع الى مواضع
الاختلاف من الفروع والاصول فوحدة هذا المذهب اعتبارية فنقول وحدة المذاهب الاربعة ايضا
كذلك فلا يلزم على متبعه نقصان كما لا يلزم على متبع المذهب الحنفي وليت شعري كيف يجوز
التزام شخص معين مع تمكن الرجوع الى الروايات المنقولة عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
الصريحة الدالة على خلاف قول الامام المقلد فان لم يترك قول امامه ففيه شائبة من الشرك
كما يدل عليه حديث الترمذي عن عدي بن حاتم انه سال رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم عن قوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم فقال
يا رسول الله انا لم نتخذ احبارنا ورهباننا اربابا فقال انكم حللتم ما احلوا وحرمتم ما حرموا وليس المراد
التقليد في الاعتقاد على ما ينطق به لفظ حللتم وحرمتم فان التحريم والتحليل انما يستعملان في
الافعال وليس المراد التقليد مطلقا والا لزم تكليف كل عامي بالاجتهاد وليس المراد به رد النصوص
وانكارها في مقابلة قول ائمتهم والا لم يكفر النصارى بل المراد هو تاويل الدلائل الشرعية الى
قول ائمتهم فعلم من هذا ان اتباع شخص معين بحيث يتمسك بقوله وان ثبت على خلافه دلائل من
الكتاب والسنة ويؤول الى قوله شوب من النصرانية وحظ من الشرك والعجب من القوم لا يخافون
عن مثل هذا الاتباع بل يخيفون تاركه فما احق هذه الآية في جوابهم وكيف اخاف ما تشركون به
ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون ه
ثم نقول انا لا نسلم اذا كان مجتهدا في مسئلة لم يكن حنفيا فان كثيرا من المجتهدين كالصاحبين و
زفر والطحاوي والجصاص وغيرهم كانوا من الحنفية مع ان اجتهادهم اظهر من الشمس ولا نسلم
ايضا ان ترجيح مجتهد في بعض المسائل قول مجتهد وفي بعضها قول مجتهد آخر خرق الاجماع بل

بل الخرق للاجماع هو ان نذهب الى قول فى مسئلة واحدة يخالف لاقوال جميع من سلف فان تعدد المسئلتين يمنع الاجماع المركب كما هو مذكور فى كتب القوم بل التفصيل فى مسئلة واحدة مشتملة على شرائط وارکان اختلف فيهما على قولين فاثبات شرطية بعض او ركنية موافقة بقول المثبت ونفى بعضها موافقة بقول الثانى مما اتفق على كونه مخالفا للاجماع كما هو مذكور فى شرح المسلم وفى شرح المواقف نعم الاتيان بفعل مشتمل على منافياته بالاجماع وان اختلف فيكل واحد منها خرق الاجماع واما قولهم المجتهد اعز من الكبريت الاحمر فالمراد به المجتهد المطلق واما المجتهد فى مسئلة واحدة فهو ليس كذلك اذ لا نعنى به الا من اطلع على جميع الدلائل المتعلقة بهذه المسئلة مع العلم بطريق دلالة اللفظ على المعنى اللغوى والشرعى ولا نريد بالعلم بها العلم بدقائقها مثل ابى حنيفة والشافعى بل بقدر ما يقتضى عليه رجحان الظن فهو ليس بغريب بل مثل هذا يوجد كثيرا فى اكثر الازمان وهو يكفى للعمل وترك التقليد فى تلك المسئلة ولا نسلم ايضا ان عمل المقلد فى بعض المسائل بقول مجتهد وفى بعض آخر بقول مجتهد آخر رجوع عن تقليد اماما اذ معنى الرجوع عن قول امامه فى فعل هو خلافه فى ذلك الفعل بالشخص اى بعد ما فعل ان اصطلح مثل هذا بالرجوع فيمنع الاجماع على منعه كما سبق واما الثانى فلما شاع وذاع فى الصحابة والتابعين و اکثر العلماء المجتهدين فيما لا يقدروا عليه بالاجتهاد الرجوع الى اعلم منهم قال فى المسلم اختلف فى تجزى الاجتهاد فالاكثر نعم ومنهم الغزالى وابن الهمام وهو الاشبه انتهى وفى اعلام الموقعين الاجتهاد حالة يقبل التجزى والانقسام فيكون الرجل مجتهدا فى نوع من العلم مقلدا فى غيره او فى باب من ابوابه كمن استفرغ وسعه فى نوع العلم بالفرائض وادلتها واستنباطها من الكتاب والسنة دون غيرها من العلوم او فى باب الجهاد والحج وغير ذلك فهذا ليس له فتوى فيما لم يجتهد فيه ولا يكون معرفته بما اجتهد فيه مسوغة له للافتاء بما لا يعلم فى غيره وهل له ان يفتى فى النوع الذى اجتهد فيه ثلثة اوجه اصحها الجواز بل هو الصواب المقطوع به والثانى المنع والثالث الجواز فى الفرائض دون غيرها فحجة الجواز انه عرف الحق ودليله وقد بذل جهده فى معرفة الصواب فحكمه فى ذلك النوع حكم المجتهد المطلق فان قيل فما تقولون فيمن بذل جهده فى معرفة مسئلة او مسئلتين هل له ان يفتى بها قلنا نعم فى اصح القولين وهما وجهان لاصحاب احمد وهل هذا الا من التبليغ عن الله ورسوله وجزى الله من اعان الاسلام ولو بشطر كلمة خيرا ومنع هذا من الافتاء بما علم

خطاء محض وبالله التوفيق **فصل** تغيير الفتوى واختلافها بحسب الازمنة والامكنة والاحوال
والنيات وقع بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة اوجب من الحرج والمشقة وتكليف ما لا سبيل
اليه ما يعلم ان الشريعة الباهرة التي هي في اعلى رتب المصالح لا تاتي به فان الشريعة مبناها واساسها
على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد وهي عدل كلها ورحمة كلها ومصالح كلها وحكمة
كلها فكل مسئلة خرجت عن العدل الى الجور وعن الرحمة الى ضدها وعن المصلحة الى المفسدة
عن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة وان ادخلت فيها بالتاويل في الشريعة عدل الله
بين عباده ورحمته بين خلقه وظله في ارضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله اتم دلالة
واصدقها وهو نوره الذي به ابصر المبصرون وهداه الذي به اهتدى المهتدون وشفاءه
التام الذي به دواء كل عليل وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء
السبيل فهي قرة العيون وحيوة القلوب ولذة الارواح فهي بها الحيوة والغذاء والدواء والنور
والشفاء والعصمة وكل خير في الوجود فانما هو مستفاد منها وحاصل بها وكل نقص في الوجود فسببه
من اضاعتها وقد ضرب الحافظ ابن القيم رح لذلك امثلة كثيرة في فصول عديدة تستغرق
كراريس فلنذكر منها شيئا يسيرا تبصرة لمن ابصر وعبرة لمن اعتبر **فصل** منها ان النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم نهى ان تقطع الايدي في الغزو رواه ابو داؤد فهذا حد من حدود الله
تعالى فقد نهى عن اقامته في الغزو خشية ان يترتب عليه ما هو ابغض الى الله من تعطيله او تاخيره
من لحوق صاحبه بالمشركين حمية وغضبا كما قاله عمر وابو الدرداء وحذيفة وغيرهم وقد نص احمد
واسحق بن راهويه والاوزاعي وغيرهم من علماء الاسلام على ان الحدود لا تقام في ارض
العدو وقال ابو محمد المقدسي وهو اجماع الصحابه وليس في هذا ما يخالف نصا ولا قياسا ولا قاعدة
من قواعد الشرع ومنها ان عمر بن الخطاب اسقط القطع عن السارق في عام المجاعة ومنها
ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فرض صدقة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب
او صاعا من اقط وهذه كانت غالب اقواتهم بالمدينة فاما اهل بلد او محلة قوتهم غير ذلك فانما
عليهم صاع من قوتهم فان كان قوتهم من غير الحبوب كاللبن واللحم والسمك اخرجوا فطرتهم من قوتهم
كائنا ما كان هذا قول جمهور العلماء وهو الصواب الذي لا يقال بغيره اذ المقصود سد خلة المساكين

يوم العيد و مواساتهم من جنس ما يقتاته اہل بلدہم و علے ہذا فیجزی اخراج الدقیق وان لم یصح فیہ الحدیث

ومنہا ان النبی صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم نص فی المصراۃ علے رد صاع من تمر بدل اللبن فقیل ہذا

حکم عام فی جمیع الامصار حتی فی المصر الذی لم یسمع اہلہ بالتمر ولا راوہ فیجب اخراج قیمۃ الصاع فی موضع التمر

ولا یجزیہم اخراج صاع من قوتہم و ہذا قول اکثر الشافعیۃ والحنابلۃ وخالفہم آخرون فقالوا بل یخرج فی کل

موضع صاعا من قوت ذلک البلد الغالب ہذا الصحیح وقد ورد فی بعض الفاظ ہذا الحدیث صاعا من طعام

فصل ومنہا ان النبی صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم منع الحائض من الطواف بالبیت حتی تطہر

وقال اصنعی ما یصنع الحاج غیر ان لا تطوفی بالبیت فظن من ظن ان ہذا حکم عام فی جمیع الاحوال والازمان

وتمسک بظاہر النص ورآی منافات الحیض للطواف ونازعہم فی ذلک فریقان احدہما صححوا الطواف مع

الحیض کما یقولہ ابو حنیفۃ واصحابہ واحمد فی روایۃ وہولاء لم یجعلوا ارتباط الطہارۃ بالطواف والفریق

الثانی جعلوا وجوب الطہارۃ للطواف کارتباطہا بالصلوۃ واطال الحافظ ابن القیم رضی اللہ عنہ

فی بیان ذلک ثم قال والکلام فی ہذہ الحادثۃ فی فصلین احدہما فی اقتضاء قواعد الشریعۃ لہا

لامنافاتہا لہا والثانی فی ان کلام الائمۃ وفتاواہم فی الاشتراط والوجوب انما ہو فی حال القدرۃ

والسعۃ لا فی حال الضرورۃ والعجز فالافتاء بہا لا ینافی نص الشارع ولا قول الائمۃ **فصل** ومنہا

ان المطلق فی زمن النبی صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وزمن خلیفتہ ابی بکر وصدرا من خلافۃ عمر کان

اذا جمع الطلاق الثلث بفم واحد جعلت واحدۃ کما ثبت فی صحیح مسلم وغیرہ بطرق کثیرۃ وہی تفسیر

المراد من قولہ تعالی الطلاق مرتان فہذا کتاب اللہ وہذہ سنۃ رسول اللہ وہذہ لغۃ العرب وہذا

عرف التخاطب وہذا خلیفۃ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم والصحابۃ کلہم معہ فی عصرہ

وثلاث سنین من عصر عمر علے ہذا المذہب فتوی واقرارا وسکوتا ولہذا ادعی بعضہم ان ہذا اجماع

قدیم ولم تجمع الامۃ وللہ الحمد علے خلافہ بل لم یزل فیہم من یفتی بہ قرنا بعد قرن الی یومنا ہذا و

المقصود ان ہذا القول قد دل علیہ الکتاب والسنۃ والقیاس والاجماع القدیم ولم یات بعدہ اجماع

یبطلہ ولکن رای عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ ان الناس استہانوا بامر الطلاق وکثر منہم ایقاعہ جملۃ

واحدۃ فرای من مصلحۃ عقوبتہم بامضائہ علیہم ورای ما کان فی عہد النبی صلے اللہ علیہ وآلہ و

اصحابہ وسلم وعہد الصدیق وصدرا من خلافتہ کان الالیق بہم لانہم لم یتتابعوا فیہ وکانوا یتقون

الله فی الطلاق فلما ترکوا التقوی الله وتلاعبوا بکتاب الله وطلقوا علی غیر ما شرعه الله الزمهم بما التزموه عقوبة لهم فهذا مما تغیرت الفتوی فیه لتغیر الزمان وقد اطال الحافظ ابن القیم رح فی بیان هذه المسئلة فی کتاب اغاثة اللهفان مع اعلام الموقعین وغیره فی غیرهما وللشوکانی رح رسالة مستقلة فی هذا وبالله التوفیق **فصل** ومما تتغیر به الفتوی تغیر العرف والعادة فی موجبات الایمان والاقرار والنذور وغیرها واطال الحافظ ابن القیم رح فی بیان امثلة ذلک الی اوراق ومنها الالزام بالصداق الذی اتفق الزوجان علیه علی تاخیر المطالبة به وان لم یسم اجلا بل قال الزوج مایة مقدمة ومایة موخرة فان الموخر لا یستحق المطالبة به الا بموت او فرقة هذا هو الصحیح وهو منصوص احمد واختاره قدماء شیوخ المذهب والقاضی ابو یعلی وهو اختیار شیخ الاسلام ابن تیمیة وهو قول النخعی والشعبی واللیث بن سعد وله فیه رسالة کتبها الی مالک ینکر علیه خلاف هذا وقال الحسن وحماد بن ابی سلیمان مع ابو حنیفة وسفیان الثوری وابو عبیدة یبطل الاجل بجهالة محله ویکون حالا واطال الحافظ ابن القیم رح فی بیان ذلک الی اوراق وساق مذاهب الفقهاء وادلتهم فلیرجع الیه ثم عقد فصولا کثیرة فی کراریس طویلة فی ابطال الحیل التی احدثها الفقهاء فی کل باب وتغیرت بها الفتاوی قرنا بعد قرن وهی نفیسة جدا یحتاج الیها کل طالب الحق **فصل** تجویز الحیل تناقض سد الذرائع مناقضة ظاهرة فان الشارع یسد الطریق الی المفاسد بکل ممکن والمحتال یفتح الطریق الیها بحیلة فاین من یمنع من الجائز خشیة الوقوع فی المحرم الی من یعمل الحیلة فی التوصل الیه فهذه الوجوه التی ذکرها الحافظ ابن القیم رح اضعافها تدل علی تحریم الحیل والعمل بها والافتاء بها فی دین الله ومن تامل احادیث اللعن وجد عامتها لمن استحل محارم الله واسقط فرائضه بالحیل کقوله لعن الله الراشی والمرتشی لعن الله الیهود حرمت علیهم الشحوم فجملوها وباعوها واکلوا اثمانها لعن الله آکل الربا وموکله وکاتبه وشاهده ومعلوم ان الشاهد والکاتب انما یکتب ویشهد علی الربا المحتال علیه لیتمکن من الکتابة والشهادة بخلاف ربا المجاورة الظاهر ولعن فی الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها ومعلوم انه انما عصر عنبا ولعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وفرق بینهما وبین آکل الربا وموکله والمحلل والمحلل له فی حدیث ابن مسعود وذلک للقدر المشترک بین هولاء الاصناف وهو التدلیس والتلبیس فان هذه تظهر من الخلقة ما لیس فیها والمحلل یظهر من الرغبة ما لیس عنده وآکل الربا یستحله بالتدلیس المخادعة

فيظهر من عقد التبايع ما ليس له حقيقة فهذا يستحل الربوا بالبيع وذاك يستحل الزنا باسم النكاح فهذا
يفسد الاموال وذاك يفسد الانساب وابن مسعود هو راوي هذا الحديث وهو راوي حديث ما
ظهر الزنا والربوا في قوم الا احلوا بانفسهم عقاب الله تعالى مسخ الذين استحلوا محارمه بالحيل قردة
وخنازير جزاء من جنس عملهم فانهم لما مسخوا شرعه وغيروه عن وجهه مسخ وجوههم وغيرها عن خلقتها والله
تعالى ذم اهل الخداع والمكر ومن يقول بلسانه ما ليس في قلبه واخبر ان المنافقين يخادعونه وهو
خادعهم واخبر عنهم بمخالفة ظواهرهم لبواطنهم وسرائرهم لعلانيتهم واقوالهم لافعالهم وهذا شان ارباب
الحيل المحرمة وهذه الاوصاف منطبقة عليهم **فصل** يحرم على المفتي اذا جائته مسئلة فيها تحيل اسقاط
واجب وتحليل محرم او مكر او خداع ان يعين المستفتي فيها او يرشده الى مطلوبه او يفتيه بالظاهر الذي
يتوصل به الى مقصده بل ينبغي له ان يكون بصيرا بمكر الناس وخداعهم واحوالهم ولا ينبغي له ان يحسن
الظن بهم بل يكون حذرا فطنا فقيها في احوال الناس وامورهم يوازن فقهه في الشرع وان لم يكن
كذلك زاغ وازاغ وكم من مسئلة ظاهرها ظاهر جميل وباطنها ظلم فالغر ينظر الى ظاهرها ويقضي بجوازه و
ذو البصيرة ينقد مقصدها وباطنها فالاول يروج عليه زغل المسائل كما يروج على الجاهل بالنقد زغل الدراهم
والثاني يخرج زيفها كما يخرج الناقد زيف النقود وكم باطل يخرجه الرجل بحسن لفظه وتنميقه وابرازه
في صورة حق ومن حق يخرجه بتهجينه وسوء تعبيره في صورة باطل ومن له ادنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه
ذلك بل هذا غالب احوال الناس ولكثرته وشهرته يستغنى عن الامثلة بل من تامل المقالات الباطلة والبدع
كلها وجدها وان اخرجها اصحابها في قوالب مستحسنة وكسوها الفاظا يقبلها بها من لم يعرف حقيقتها و
المقصود انه لا يحل له ان يفتي بالحيل المحرمة ولا يعين عليها ولا يدل عليها ايضا والله في امره قال
ايوب السختياني يخادعون الله كما يخادعون الصبيان وقال ابن عباس من يخدع الله يخدعه و
قال بعض السلف ثلث من كن فيه كن عليه المكر والبغي والنكث قال تعالى لا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقال انما بغيكم على انفسكم وقال فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال الامام احمد رح
هذه الحيل التي وضعها هؤلاء عمدوا الى السنن فاحتالوا في نقضها اتوا الى الذي قيل لهم انه
حرام فاحتالوا فيه حتى حللوه وقال ما اخبثهم يعني اصحاب الحيل يحتالون لنقض سنن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وقال من احتال بحيلة فهو حانث وقال اذا حلف على شيء ثم

احتال بحيلة فصار اليها فقد صار الى ذلك الذى حاك عليه بعينه **فصل** لا يجوز للمفتى تتبع
الحيل المحرمة والمكروهة ولا تتبع الرخص لمن اراد نفعه فان تتبع ذلك فسق وحرم استفتاؤه فان
حسن قصده فى حيلة جائزة لا شبهة فيها ولا مفسدة لتخليص المستفتى بها من حرج جاز ذلك بل
استحب فقد ارشد الله تعالى نبيه ايوب الى التخلص من الحنث بان يأخذ بيده ضغثا فيضرب به المرأة
ضربة واحدة وارشد النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم الى بيع التمر بدراهم ثم يشترى
بالدراهم تمرا آخر فيتخلص من الربوا فاحسن المخارج ما خلص من المآثم واقبح الحيل ما اوقع فى المحارم واسقط
ما اوجبه الله ورسوله من الحق اللازم قال الحافظ ابن القيم رح وقد ذكرنا من النوعين ما لعلك
لا تظفر بجملته فى غير هذا الكتاب انتهى وهو كما قال وذكر سبعين فائدة تتعلق بالفتوى واحكامها يحتاج
اليها كل من له المام بالحق وحاجة الى الديانة ثم ختم كتابه هذا بذكر فصول يسيرة قدرا عظيمة امرا من
فتاوى امام المفتين ورسول رب العالمين يكون روحا لهذا الكتاب ورقما على حلة هذا التاليف وقد
افردتها برسالة مستقلة ليعم بها الانتفاع وبالله التوفيق **فصل** الذين نصبوا انفسهم للفتوى اربعة
اقسام احدها العالم بكتاب الله وسنة رسوله واقوال الصحابة فهو المجتهد فى احكام النوازل
يقصد فيها موافقة الادلة الشرعية حيث كانت والثانى فى اجتهاده تقليده لغيره احيانا فلا تجد احدا
من الائمة الا وهو مقلد من هو اعلم منه فى بعض الاحكام وقد قال الشافعى رح فى مواضع من الحج قلته
تقليدا لعطاء فهذا النوع هم الذين يسوغ لهم الافتاء ويسوغ استفتاؤهم ويتأدى بهم فرض الاجتهاد
وهم الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة على راس كل
مائة من يجدد لها دينها وهم غرس الله الذين لا يزال يغرسهم فى دينه وهم الذين قال فيهم على كرم الله
وجهه لن تخلو الارض من قائم لله بحجة **والنوع الثانى** مجتهد مقيد فى مذهب من ائتم به فهو مجتهد
فى معرفة فتاواه واقواله ومأخذه واصوله عارف بها متمكن من التخريج عليها وقياس ما لم ينص من ائتم
به على منصوصه من غير ان يكون مقلدا لامامه فى الحكم ولا فى الدليل لكن سلك طريقه فى
الاجتهاد والفتيا ودعا الى مذهبه ورتبه وقرره فهو موافق له فى مقصده وطريقه وقد ادعى
هذه المرتبة من الحنابلة القاضى ابو يعلى على بن موسى فى شرح الارشاد الذى له ومن الشافعية
خلق كثير وقد اختلف الحنفية فى ابى يوسف ومحمد وزفر بن الهذيل والشافعية فى المزنى و

ابن شريح وابن المنذر ومحمد بن نصر المروزي والمالكية في اشهب بن عبد الحكم وابن القاسم وابن
وهب والحنابلة في ابي حامد والقاضي بل كان هولاء مستقلين بالاجتهاد ومتقيدين بمذاهب ائمتهم
في كل ما قالوه وخلافهم لهم اظهر من ان ينكر وان كان منهم المستقل والمستكثر ورتبة هولاء دون الائمة
في الاستقلال بالاجتهاد **النوع الثالث** من هو مجتهد في مذهب من انتسب اليه مقرر له بالدليل
متقن لفتاواه عالم بها ولكن لا يتعدى اقواله وفتاواه ولا يخالفها واذا وجد نص امامه لم يعدل عنه
الى غيره البتة وهذا شان اكثر المصنفين في مذاهب ائمتهم وهو حال اكثر علماء الطوائف وكثير منهم يظن
انه لا حاجة به الى معرفة الكتاب والسنة والعربية لكونه يجزي نصوص امامه فهي عنده كنصوص الشارع
قد اكتفى بها من كلفة التعب والمشقة وقد كفاه الامام استنباط الاحكام ومؤنة استخراجها من النصوص
وقد يرى امامه قد ذكر حكما بدليله فيكتفي هو بذلك الدليل من غير بحث عن معارض له وهذا شان
كثير من اصحاب الوجوه والطرق والكتب المطولة والمختصرة وهولاء لا يدعون الاجتهاد ولا يقرون
بالتقليد وكثير منهم يقول اجتهدنا في المذاهب فرأينا اقربها الى الحق مذهب امامنا وكل منهم يقول
ذلك عن امامه ويزعم انه اولى بالاتباع من غيره ومنهم من يغلو فيوجب اتباعه ويمنع من اتباع غيره
فيا لله العجب من اجتهاد نهض بهم الى كون متبوعهم ومقلدهم اعلم من غيره احق بالاتباع من سواه
وان مذهبه هو الراجح والصواب دائر معه وقعد بهم الاجتهاد عن كلام الله ورسوله على غاية البيان
وتضمنه لجوامع الكلم وفصله للخطاب براءته من التناقض والاختلاف والاضطراب فقعدت بهم
هممهم واجتهادهم عن الاجتهاد فيه ونهضت بهم الى الاجتهاد في كون امامهم اعلم الامة واولاها بالصواب
واقواله في غاية القوة وموافقة السنة والكتاب والله المستعان **النوع الرابع** طائفة
تفقهت في مذاهب من انتسب اليه وحفظت فتاواه وفروعه واقرت على نفسها بالتقليد المحض
من جميع الوجوه فان ذكروا الكتاب والسنة يوما في مسئلة فعلى وجه التبرك والفضيلة لا على وجه
الاحتجاج والعمل واذا راوا حديثا صحيحا مخالفا لقول من انتسبوا اليه اخذوا بقوله وتركوا الحديث
واذا راوا ابا بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قد افتوا بفتيا ووجدوا لامامهم فتيا يخالفها اخذوا
بفتيا امامهم وتركوا فتاوى الصحابة قائلين بان الامام اعلم بذلك منا ونحن قد قلدناه فلا نتعداه
ولا نتخطاه بل هو اعلم بما ذهب اليه منا ومن عدا هولاء فمتكلف متخلف قد دنا بنفسه عن رتبة

المشتغلين [illegible] ان ساعده القدر واستقل بالجواب
قال يجوز بشرطه ويجوز ما لم يمنع مانع شرعي ويرجع في ذلك الى راي الحاكم ونحو ذلك من الاجوبة
التي يحسنها كل جاهل ويستحيي منها كل فاضل فتاوى القسم الاول والثاني من جنس توقيعات
نوابهم وخلفائهم وفتاوى النوع الثالث والرابع من جنس توقيعات خلفاء نوابهم ومن عداهم
فمتشبع بما لم يعط متشبه بالعلماء محاك للفضلاء وفي كل طائفة من الطوائف متحقق نفيه ومحاك له
متشبه والله المستعان **فصل** اتباع الائمة يفتون كثيرا باقوالهم القديمة التي رجعوا عنها وهذا
موجود في سائر الطوائف فالحنفية يفتون بلزوم المنذورات التي مخرجها مخرج اليمين كالحج والصوم
والصدقة وقد حكوا عن ابي حنيفة رح بانه رجع قبل موته بثلاثة ايام الى التكفير والحنابلة يفتي كثير منهم
بوقوع طلاق السكران وقد صرح الامام احمد بالرجوع عنه الى عدم الوقوع والشافعية يفتون بالقول
القديم في مسئلة التثويب وامتداد وقت المغرب ومسئلة التباعد عن النجاسة في الماء الكثير وعدم
استحباب قراءة السورة في الركعتين الاخريين وغير ذلك من المسائل وهي اكثر من عشرين مسئلة ومن
المعلوم ان القول الذي صرح بالرجوع عنه لم يبق مذهبا له فاذا افتى المفتي به مع نصه على خلافه
لرجحانه عنده لم يخرجه ذلك عن التمذهب بمذهبه فما الذي يحرم عليه ان يفتي بقول غيره من الائمة
الاربعة وغيرهم اذا ترجح عنده فان قيل الاول قد كان مذهبا له مرة بخلاف ما لم يقل قط قيل
هذا فرق عديم التاثير اذا ما قال به وصرح بالرجوع عنه بمنزلة ما لم يقله وهذا كله مما يبين ان اهل العلم
لا يتقيدون بالتقليد المحض الذي يهجرون لاجله قول كل من خالف من قلدوه وهذه طريقة ذميمة
وخيمة حادثة في الاسلام مستلزمة لانواع من الخطاء ومخالفة الصواب والله اعلم **فصل** ليحذر المفتي
الذي يخاف مقامه بين يدي الله سبحانه ان يفتي السائل بمذهبه الذي يقلده وهو يعلم ان مذهب
غيره في تلك المسئلة ارجح من مذهبه واصح دليلا فيحمله الرياسة على ان يقتحم الفتوى بما يغلب على
ظنه ان الصواب في خلافه فيكون خائنا لله ولرسوله وللسائل وغاشا له والله لا يهدي
كيد الخائنين وحرم الجنة على من لقيه وهو غاش للاسلام واهله والدين النصيحة والغش مضاد
للدين كمضادة الكذب للصدق والباطل للحق وكثيرا ما ترد المسئلة نعتقد فيها خلاف المذهب
فلا يسعنا ان نفتي بخلاف ما نعتقده ثم نحكي المذهب الراجح ونرجحه ونقول هذا هو الصواب وهو اولى



ان یوخذ به ولا یجوز للمقلد ان یفتی فی دین الله بما هو مقلد فیه ولیس علی بصیرة منه سوی انه
قول من قلده دینه هذا اجماع من السلف کلهم وصرح به الامام احمد والشافعی وغیرهم قال ابوعمرو
بن الصلاح قطع ابوعبدالله الحلیمی امام الشافعیة بما وراء النهر والقاضی ابوالمحاسن الرویانی
صاحب بحر المذاهب وغیرهما بانه لا یجوز للمقلد ان یفتی بما هو مقلد فیه وکذا لا یجوز للمفتی ان یعمل بما یشاء
من الاقوال والوجوه من غیر نظر فی الترجیح ولا یعتد به بل یکتفی فی العمل بمجرد کون ذلک قولا قاله
امام او وجها ذهب الیه جماعة فیعمل بما یشاء من الوجوه والاقوال حیث رای القول وافق ارادته
وغرضه عمل به فارادته وغرضه هو العیار وبها الترجیح وهذا حرام باتفاق الامة وهذا مثل ما حکی القاضی
ابوالولید الباجی رح عن بعض اهل زمانه ممن نصب نفسه للفتوی انه کان یقول ان الذی لصدیقی
علی اذا وقعت له حکومة او فتیا ان افتیه بالروایة التی توافقه وقال اخبرنی من اثق به انه وقعت
له واقعة فافتاه جماعة من المفتین بما یضره وانه کان غائبا فلما حضر سألهم بنفسه فقالوا لم نعلم انها
لک وافتوه بالروایة الاخری التی توافقه قال وهذا مما لا خلاف بین المسلمین ممن یعتد بهم
وبالجملة فلا یجوز العمل والافتاء فی دین الله بالتشهی والتخیر وموافقة الغرض فیطلب القول الذی
یوافق غرضه وغرض من یحبه فیعمل به ویفتی ویحکم به علی عدوه ویفتیه بضده وهذا من افسق الفسوق
واکبر الکبائر والله المستعان **فصل** لا یجوز للمفتی ان یشهد علی الله ورسوله بانه احل کذا او
حرمه او اوجبه او کرهه الا بما یعلم ان الامر فیه کذلک مما نص الله ورسوله علی اباحته او تحریمه
او ایجابه او کراهته واما ما وجده فی کتابه الذی تلقی عمن قلده دینه فلیس له ان یشهد علی الله ورسوله
ویغر الناس بذلک ولا علم له بحکم الله ورسوله قال غیر واحد من السلف لیحذر احدکم ان یقول احل
الله کذا او حرم الله کذا فیقول له الله کذبت لم احل کذا ولم احرمه وثبت فی صحیح مسلم من حدیث
بریدة بن الحصیب ان رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم قال واذا حاصرت حصنا فسألوک
ان تنزلهم علی حکم الله ورسوله فلا تنزلهم علی حکم الله ورسوله فانک لا تدری اتصیب حکم الله
فیهم ام لا ولکن انزلهم علی حکمک وحکم اصحابک وسمعت شیخ الاسلام قال حضرت مجلسا فیه القضاة
وغیرهم فجرت حکومة حکم فیها احدهم بقول زفر فقلت له ما هذه الحکومة فقال هذا حکم الله فقلت له
صار قول زفر حکم الله الذی حکم به والزم به الامة قل هذا حکم زفر ولا تقل حکم الله او نحو هذا

من الكلام **فصل** ينبغي للمفتي ان يذكر دليل الحكم وماخذه ما امكنه من ذلك ولا يلقيه الى المستفتي ساذجا مجردا عن دليله وماخذه فهذا الضيق عطنه وقلة بضاعته من العلم ومن تامل فتاوى النبي صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم الذي قوله حجة بنفسه رآها مشتملة على التنبيه على دليل الحكم ونظيره ووجه مشروعيته كما سئل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب اذا جف قالوا نعم ومن المعلوم انه كان يعلم نقصانه بالجفاف ولكن نبههم على علة التحريم وسببه ومن هذا قوله لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها فانكم اذا فعلتم ذلك قطعتم ارحامكم فذكر لهم الحكم ونبههم على علة التحريم ومنه قوله لابي النعمان بن بشير وقد خص بعض ولده بغلام نحله اياه فقال ايسرك ان يكونوا لك في البر سواء قال نعم قال فاتقوا الله واعدلوا بين اولادكم والمقصود انه نبهه على علة الحكم ونظائر هذا كثيرة في السنة وهذا هو الصواب الذي ندين الله به في المسالة وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رح والمقصود ان الشارع مع كون قوله حجة بنفسه يرشد الامة الى علل الاحكام ومداركها وحكمها فورثتهم من بعده كذلك فينبغي للمفتي ان ينبه السائل على علة الحكم وماخذه ان عرف والا حرم عليه ان يفتي بلا علم وكذلك احكام القران يرشد فيها سبحانه الى مداركها وعللها كقوله ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض فامر سبحانه نبيه ان يذكر لهم علة الحكم قبل الحكم وكذلك قوله فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله وقال في جزاء الصيد ليذوق وبال امره وعاب بعض الناس ذكر الاستدلال على الفتوى وهذا العيب اولى بالعيب بل جمال الفتوى وروحها هو الدليل فكيف يكون ذكر كلام الله ورسوله واجماع المسلمين واقوال الصحابة والقياس الصحيح عيبا بل ذكر قول الله ورسوله الا طراز الفتوى وقول المفتي ليس بموجب للاخذ به فاذا ذكر الدليل فقد حرم على المستفتي ان يخالفه وبرئ هو من عهدة الفتوى بلا علم وقد كان رسول الله صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم يسئل عن المسئلة فيضرب لها الامثال ويشبهها بنظائرها هذا وقوله وحده حجة فما ظن من ليس قوله حجة ولا يجب الاخذ به واحسن احواله اعلانا ان يسوغ له قبول قوله وهيهات ان يسوغ بلا حجة وقد كان اصحاب رسول الله صلے الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا سئل احدهم عن مسئلة افتى بالحجة نفسها فيقول قال الله كذا او قال رسول الله كذا او فعل كذا فيشتفي السائل ويبلغ القائل وهذا كثير جدا في فتاواهم لمن تاملها

ثم جاء التابعون والائمة بعدهم فكان احدهم يذكر الحكم ثم يستدل عليه وعلمه يابى ان يتكلم بلا حجة و
السائل يابى قبول قوله بلا دليل ثم طال الامد وبعد العهد بالعلم وتقاصرت الهمم الى ان صار يجيب
بعضهم بنعم او لا فقط ولا يذكر الجواب دليلا ولا ماخذا ويعترف بقصوره ويفضل من يفتي بالدليل
ثم نزلنا اخرى الى ان وصلت الفتوى الى عيب من يفتي بالدليل وذمه ولعله ان يحدث
للناس طبقة اخرى لا ندري ما حالهم في الفتاوى شيء وبالله التوفيق **فصل** ويجوز للمفتي و
المناظر ان يحلف على ثبوت الحكم عنده وان لم يكن حلفه موجبا لثبوته عند السائل والمنازع
ليشعر السائل والمنازع انه على ثقة ويقين مما قال له وانه غير شاك فيه وقد امر الله نبيه صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم ان يحلف على ثبوت الحق الذي جاء به في ثلثة مواضع من كتابه احدها
قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق والثاني بلى وربي لتاتينكم عالم الغيب
والثالث قل بلى وربي لتبعثن وقد اقسم النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم على ما اخبر به
من الحق في اكثر الفتاوى من ثمانين موضعا وهي موجودة في الصحاح والمسانيد وقد كان الصحابة
يحلفون على الفتاوى والرواية وقد حلف الشافعي في بعض اجوبته وكذا الامام احمد وقد
روى احمد عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم حلفوا في الرواية والفتوى تحقيقا وتاكيدا للخبر
لا اثباتا له باليمين وقد قال تعالى فورب السماء والارض انه لحق وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون
وقال تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين وكذلك اقسم بكلامه واما اقسامه بمخلوقاته التي هي آياته
دالة عليه فكثيرة جدا **فصل** اعلم ان حكم الله ورسوله يظهر على اربعة السن لسان الراوي
ولسان المفتي ولسان الحاكم ولسان الشاهد فالراوي يظهر على لسانه لفظ حكم الله ورسوله و
المفتي يظهر على لسانه معناه وما استنبط من اللفظ والحاكم يظهر على لسانه الاخبار بحكم الله و
وتنفيذه والشاهد يظهر على لسانه الاخبار بالسبب الذي يثبت حكم الشارع والواجب على
هولاء الاربعة ان يخبروا بالصدق المستند الى العلم فيكونون عالمين بما يخبرون به صادقين في
الاخبار به وآفة احدهم الكذب والكتمان فمتى كتم الحق او كذب فيه فقد حاد الله تعالى في شرعه
ودينه وقد اجرى الله تعالى سنته ان يمحق عليه بركة علمه ودينه ودنياه اذا فعل ذلك كما اجرى عادته
في المتبايعين اذا كتما وكذبا ان يمحق بركة بيعهما ومن التزم الصدق والبيان في مرتبته بورك له في علمه

وقته ودينه ودنياه وكان مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما فبالكتمان يعزل الحق عن سلطانه وبالمحق يقابله عن وجهه ويجزا
من جنس العمل فيجزي احدهم ان يعزله الله عن سلطان المهابة والكرامة والمحبة والتعظيم الذي يلبسه
اهل الصدق والبيان ويلبسه ثوب الهوان والمقت والخزي بين عباده فاذا كان يوم القيامة
جازى الله سبحانه من يشاء من الكاذبين الكاتمين بطمس الوجوه وردها على ادبارها كما طمسوا وجه الحق
وقلبوه عن وجهه جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد **فصل** هل يلزم العامي ان يتمذهب ببعض
المذاهب المعروفة ام لا فيه مذهبان احدهما لا يلزمه وهو الصواب المقطوع اذ لا واجب الا
ما اوجبه الله تعالى ورسوله ولم يوجب الله ورسوله على احد من الناس ان يتمذهب بمذهب رجل
من الامة فيقلده دينه دون غيره وقد انطوت القرون الفاضلة مبرؤن اهلها من هذه النسبة
بل لا يصح للعامي مذهب ولو تمذهب به فالعامي لا مذهب له لان المذهب انما يكون لمن له
نوع نظر واستدلال وبصر بالمذاهب على حسبه او لمن قرء كتابا في فروع ذلك المذهب وعرف
فتاوى امامه واقواله واما من لم يتاهل لذلك البتة بل قال انا شافعي او حنبلي او غير ذلك
لم يصر كذلك بمجرد القول كما لو قال انا فقيه او نحوي او كاتب لم يصر كذلك بمجرد قوله يوضحه
ان القائل انه شافعي او مالكي او حنفي يزعم انه متبع لذلك الامام سالك طريقه وهذا انما يصح
اذا سلك سبيله في العلم والمعرفة والاستدلال فاما مع جهله وبعده جدا عن سيرة الامام و
علمه وطريقه فكيف يصح له الانتساب اليه الا بالدعوى المجردة والقول الفارغ من معنى والعامي
لا يتصور ان يصح له مذهب ولو تصور له ذلك لم يلزمه ولا لغيره ولا يلزم احدا قط ان يتمذهب
بمذهب رجل من الامة بحيث ياخذ اقواله كلها ويدع اقوال غيره وهذه بدعة قبيحة حدثت في
الاسلام لم يقل بها احد من ائمة الاسلام وهم اعلى رتبة واجل قدرا واعلم بالله ورسوله
من ان يلزموا الناس بذلك وابعد منه من قال يلزمه ان يتمذهب باحد المذاهب الاربعة
فيا لله العجب ماتت مذاهب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ومذاهب التابعين
وتابعيهم وسائر ائمة الاسلام وبطلت جملة الا مذاهب اربعة انفس فقط من بين سائر الائمة
والفقهاء وهل قال ذلك احد من الائمة او دعى اليه او دلت لفظة واحدة من كلامه عليه و

الذی اوجبہ اللہ تعالی ورسولہ علی الصحابۃ والتابعین وتابعیھم ہو الذی اوجبہ علی من بعدھم
الی یوم القیامۃ لایختلف الواجب ولایتبدل وان اختلفت کیفیتہ او قدرہ باختلاف القدرۃ والعجز و
الزمان والمکان والحال فذلک ایضا تابع لما اوجبہ اللہ ورسولہ ومن صحح للعامی مذہبا قال ہو قد
اعتقد ان ہذا المذہب الذی انتسب الیہ ہو الحق فعلیہ الوفاء بموجب اعتقادہ وہذا الذی قالہ ہو لو
صح للزم منہ تحریم استفتاء اہل غیر المذہب الذی انتسب الیہ وتحریم تمذہبہ بمذہب نظیر امامہ او
ارجح منہ او غیر ذلک من اللوازم التی یدل فسادہا علی فساد ملزوماتہا بل یلزم منہ انہ اذا رأی
نص رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم او قول خلفائہ الاربعۃ مع غیر امامہ ان یترک
النص واقوال الصحابۃ ویقدم علیہا قول من انتسب الیہ وعلی ہذا فلہ ان یستفتی من شاء من اتباع
الائمۃ وغیرہم ولا یجب علیہ ولا علی المفتی ان یتقید بالاربعۃ باجماع الامۃ کما لم یجب علی العالم
ان یتقید بحدیث اہل بلدہ او غیرہ من البلاد اذا صح الحدیث وجب علیہ العمل بہ حجازیا کان او
عراقیا او شامیا او مصریا او یمنیا وکذلک لایجب علی الانسان التقید بقراءۃ المشہورین باتفاق
المسلمین بل اذا وافقت القراءۃ رسم مصحف الامام وصحت فی العربیۃ وصح سندہا جازت القراءۃ
بہا وصحت الصلوۃ بہا اتفاقا بل لو قرء بقراءۃ تخرج عن مصحف عثمان وقد قرء بہا رسول اللہ
صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم والصحابۃ فقد جازت القراءۃ بہا ولم تبطل بہا الصلوۃ علی
اقوال والثانی یبطل الصلوۃ بہا وہاتان روایتان منصوصتان عن الامام احمد رح والثالث
ان قرء بہا فی رکن لم یکن مؤدیا لفرضہ وان قرء بہا فی غیرہ لم یکن مبطلہ وہذا اختیار ابی البرکات
ابن تیمیۃ رح لانہ لم یتحقق الاتیان بالرکن الاول ولا الاتیان بالمبطل فی الثانی ولکن لیس لہ
تتبع رخص المذاہب واخذ غرضہ من ای مذہب وجدہ فیہ بل علیہ اتباع الحق بحسب الامکان واللہ
المستعان **فصل** ردت الجہمیۃ النصوص المحکمۃ ان اللہ موصوف بصفات الکمال من العلم و
القدرۃ والارادۃ والحیاۃ والکلام والسمع والبصر والوجہ والیدین والغضب والرضا والفرح
والضحک والرحمۃ والحکمۃ وبالافعال کالمجئ والاتیان والنزول ونحو ذلک بالمتشابہ من قولہ لیس کمثلہ
شیئ وقولہ ہل تعلم لہ سمیا ثم استخرجوا من ہذہ النصوص المحکمۃ احتمالات وتحریفات جعلوہا من قسم
المتشابہ **ومنہا** ردہم المحکم المعلوم بالضرورۃ ان الرسل جاؤا بہ من اثبات علوہ علی خلقہ و

واستوائه على عرشه بمتشابه قوله هو معكم ونحن اقرب اليه ونحو ذلك ومنها[3] رد القدرية قدرته سبحانه
على خلقه وانه ما شاء كان وما لم يشا لم يكن بالمتشابه من قوله ولا يظلم ربك احدا ونحوه ومنها[4]
رد الجبرية اثبات كون العبد قادرا مختارا فاعلا بمشيئته بمتشابه من قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله
ونحوه ومنها[5] رد الخوارج والمعتزلة النصوص المحكمة في ثبوت الشفاعة للعصاة وخروجهم من
النار بمتشابه قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين ونحوه ومنها[6] رد الجهمية النصوص المحكمة التي قد بلغت
في صراحتها وصحتها الى اعلى الدرجات في رؤية المؤمنين ربهم تعالى في عرصات القيامة وفي الجنة
بالمتشابه من قوله لا تدركه الابصار ونحوه ومنها[7] رد النصوص الصريحة الصحيحة التي يفوت العدد
على ثبوت الافعال الاختيارية للرب سبحانه وتعالى وقيامها به كقوله كل يوم هو في شان و
قوله فسيرى الله عملكم ورسوله وقوله فلما جاءها نودي وقوله فلما تجلى ربه للجبل ونحو ذلك بمتشابه من
قوله لا احب الآفلين ومنها[8] رد النصوص المحكمة على ان الرب انما يفعل ما يفعله لحكمة وغاية محمودة
وجوده خير من عدمها فردوها بالمتشابه من قوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ومنها[9]
رد النصوص الصحيحة الصريحة الكثيرة الدالة على ثبوت الاسباب شرعا وقدرا بالمتشابه الذي
انما يدل على ان مالك السبب خالقه يتصرف فيه بان يسلب سببيته ان شاء ويبقيها عليه
ان شاء كما سلب النار قوة الاحراق عن الخليل ومنها[10] رد المحكم قوله الا له الخلق والامر و
قوله ولكن حق القول مني ونحوه بالمتشابه من قوله خالق كل شيء وانه لقول رسول كريم
ومنها[11] رد الرافضة النصوص الصحيحة الصريحة المحكمة المعلومة عند خاص الامة وعامتها بالضرورة
في مدح الصحابة والثناء عليهم ورضاء الله عنهم ومغفرته لهم وتجاوزه عن سيئاتهم ووجوب محبة
الامة واتباعهم واستغفارهم لهم واقتدائهم بهم بالمتشابه من قوله لا ترجعوا بعدي كفارا و
نحو ذلك وبالجملة ففساد الدين والدنيا من تقديم المتشابه على المحكم وتقديم الراي على
الشرع والهوى على الهدى ومنها[12] رد المحكم الصريح الذي لا يحتمل الا وجها واحدا من وجوب
الطمانينة وتوقف اجزاء الصلوة وصحتها عليها كقوله لا تجزي صلوة لا يقيم الرجل فيها صلبه في
ركوعه وسجوده ونحوه بالمتشابه من قوله اركعوا واسجدوا ومنها[13] رد المحكم الصريح من تعيين
التكبير للدخول في الصلوة بالمتشابه من قوله وذكر اسم ربه فصلى ومنها[14] رد النصوص المحكمة

الصريحة الصحيحة في تعيين قراءة فاتحة الكتاب فرضا بالمتشابه من قوله فاقرءوا ما تيسر منه ومنها [15] رد
المحكم الصريح من توقف الخروج من الصلوة على التسليم كما في قوله تحليلها التسليم بالمتشابه من عدم
امره للاعرابي بالسلام ومنها [16] رد المحكم الصريح في اشتراط النية لعبادة الوضوء والغسل بالمتشابه
من قوله اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الخ ولم يامر بالنية واجاب الحافظ ابن القيم رح عن ذلك باحد
وخمسين وجها ومنها [17] رد المحكم الصريح في العدل بين الاولاد في العطية بالمتشابه من قوله كل احد
احق بماله من ولده ووالده والناس اجمعين ومنها [18] رد المحكم الصحيح الصريح في مسئلة المصراة
بالمتشابه من القياس وزعمهم ان هذا حديث يخالف الاصول فلا يقبل ومنها [19] رد السنة الصحيحة
الصريحة المحكمة في العرايا بالمتشابه من قوله التمر بالتمر مثلا بمثل سواء بسواء ومنها [20] رد حديث القسامة
الصحيح الصريح المحكم بالمتشابه من قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال دماء رجال واموالهم و
لكن اليمين على المدعى عليه ومنها [21] رد السنة الثابتة المحكمة في النهي عن بيع الرطب بالتمر بالمتشابه
من قوله واحل الله البيع وبالمتشابه من قياس في غاية الفساد ومنها [22] رد المحكم الصريح الصحيح من السنة
في الاقراع بين الاعبد الستة الموصى بعتقهم قالوا هو خلاف الاصول بالمتشابه من راي فاسد وقياس
باطل ومنها [23] رد السنة الصريحة المحكمة في تحريم الرجوع في الهبة لكل احد الا الوالد او لذي رحم
محرم او لزوج او زوجة او يكون الواهب قد اثيب منها بالمتشابه من قياس فاسد ومنها [24]
رد السنة المحكمة في القضاء بالقافة وقالوا هو خلاف الاصول ومنها [25] رد السنة المحكمة الثابتة
في جعل الامة فراشا والحاق الولد بالسيد وان لم يدعه قالوا هو خلاف الاصول واجاب عنه
الحافظ ابن القيم رح بنظائر كثيرة جوابا مشبعا ومنها [26] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في ان
من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح بكونها خلاف الاصول وبالمتشابه
من نهيه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم عن الصلوة وقت طلوع الشمس ومنها [27] رد السنة
الثابتة المحكمة الصريحة في دفع اللقطة الى من وصف عفاصها ووعاءها ووكاءها قالوا هو مخالف
للاصول فكيف يعطى المدعي بدعواه من غير بينة ومنها [28] رد السنة الثابتة المحكمة الصريحة
في صحة صلوة من تكلم فيها جاهلا او ناسيا بانها خلاف الاصول ومنها [29] رد السنة الثابتة الصحيحة
الصريحة المحكمة في جلد الزانيين الكتابيين بانها خلاف الاصول ومنها [30] رد السنة الصحيحة الصريحة

الحکمۃ فی وجوب الوفاء بالشروط فی النکاح وانها احق الشروط بالوفاء علی الاطلاق بانها خلاف الاصول ومنها[٣١] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی دفع الارض بالثلث والربع مزارعۃ بانها خلاف الاصول ومنها[٣٢] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ التی رواها بضعۃ وعشرون صحابیا فی ان المدینۃ حرم یحرم صیدها ودعوی ان ذلک خلاف الاصول ومعارضتها بالمتشابہ من قولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم یا ابا عمیر ما فعل النغیر ومنها[٣٣] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی تقدیر نصاب المعشرات بخمسۃ اوسق بالمتشابہ من قولہ فیما سقت السماء العشر وما سقی بنضح او غرب فنصف العشر ومنها[٣٤] رد السنۃ الصحیحۃ المحکمۃ فی جواز النکاح بما قل من المہر ولو خاتما من حدید مع موافقتها لعموم القران فی قولہ ان تبتغوا باموالکم وللقیاس فی جواز التراضی بالمعاوضۃ علی القلیل والکثیر باثر لا یثبت وقیاس من افسد القیاس ومنها[٣٥] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی من اسلم وتحتہ اختان انہ یخیر فی امساک من شاء منهما وترک الاخری بانہ خلاف الاصول ومنها[٣٦] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم لم یکن یفرق بین من اسلم وبین امراتہ اذا لم تسلم معہ بل متی اسلم الآخر فالنکاح بحالہ ما لم تتزوج ہذہ سنۃ المعلومۃ بانها خلاف الاصول وبحدیث ضعیف رد بانکاح جدید ومنها[٣٧] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ بان ذکاۃ الجنین ذکاۃ امہ بانها خلاف الاصول وہو تحریم المیتۃ ومنها[٣٨] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی اشعار الہدی بانها خلاف الاصول اذ الاشعار مثلۃ ومنها[٣٩] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم قال لو ان امرا اطلع علیک بغیر اذن فخذفتہ بحصاۃ ففقات عینہ ما کان علیک جناح متفق علیہ بانها خلاف الاصول ومنها[٤٠] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ فی وضع الجوائح بانها خلاف الاصول ومنها[٤١] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی وجوب الاعادۃ علی من صلی خلف الصف وحدہ کما فی المسند باسناد صحیح وصححہ ابن حبان وابن خزیمۃ بانها خلاف الاصول ومنها[٤٢] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی جواز الاذان للفجر قبل دخول وقتها کما فی الصحیحین لمخالفتها الاصول والقیاس علی سائر الصلوات ومنها[٤٣] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المستفیضۃ عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فی الصلوۃ علی القبر کما فی الصحیحین بالمتشابہ من قولہ لا تجلسوا علی القبور ولا تصلوا الیہا ومنها[٤٤] رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی النہی عن الجلوس علی فرش الحریر کما فی صحیح البخاری

بالمتشابه من قوله خلق لكم ما في الارض جميعاً و بقياس باطل ومنها[45] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في خرص الثمار في الزكوة والعرايا وغيرها اذا بدا صلاحها بقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان الخ ومنها[46] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في صلوة الكسوف و تكرار الركوع في كل ركعة بالمتشابه من حديث عبد الرحمن بن سمرة ومنها[47] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في الاكتفاء في بول الغلام الذي لم يطعم بالنضح دون الغسل كما في الصحيحين بقياس متشابه على بول الشيخ بعموم لم يرد به هذا الخاص ومنها[48] رد السنة الثابتة الصحيحة المحكمة في الوتر بواحدة مفصولة كما في الصحيحين و صح الوتر بواحدة مفصولة عن عثمان بن عفان و سعد بن ابي وقاص و عبد الله بن عمر و عبد الله بن عباس و ابي ايوب و معاوية ابن ابي سفيان فردت بحديثين باطلين و قياس فاسد لعدم ما نهي عن البتيراء و وتر الليل ثلث ومنها[49] رد السنة الصحيحة الصريحة انه لا يجوز التنفل اذا اقيمت صلوة الفرض كما في صحيح مسلم بحديث في متروك ومنها[50] رد السنة الصحيحة المحكمة في استحباب صلوة النساء جماعة لا منفردات كما في المسند والسنن بالمتشابه من قوله لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ومنها[51] رد السنن الصحيحة الصريحة المحكمة عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم التي رواها خمسة عشر نفساً من الصحابة انه كان يسلم في الصلوة عن يمينه وعن يساره فرد ذلك بجملة احاديث مختلف في صحتها و قد اطال الحافظ ابن القيم رح في تحرير ذلك ومنها[52] ترك السنة المحكمة الصحيحة في الجهر بآمين في الصلوة كما في الصحيحين فرد بقوله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا والذي نزلت عليه هذه الآية هو الذي رفع صوته بالتامين والذين امروا بها رفعوا بها اصواتهم ولا معارضة بين الآية والسنة بوجه ومنها[53] ترك القول بالسنة الصحيحة الصريحة المحكمة في ان صلوة الوسطى صلوة العصر بالمتشابه من قوله و قوموا لله قانتين ومنها[54] رد السنة الصحيحة الصريحة في قول الامام ربنا ولك الحمد كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم اذا قال سمع الله لمن حمده قال اللهم ربنا لك الحمد فرد بالمتشابه من قوله اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد ومنها[55] رد السنة الصحيحة المحكمة في اشارة المصلي في التشهد باصبعه فردت بحديث لا يصح ومنها[56] رد السنة الصحيحة الصريحة في ظفر رأس الميت ثلاث ضفائر كما في الصحيحين فرد بانه يشبه زينة الدنيا وانما يرسل شعرها شقتين على ثدييها

وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم أحق بالاتباع **ومنها**[٥٨] رد السنة الصحيحة الصريحة
التي رواها الجماعة في وضع اليمين على الشمال على الصدر فرد برواية ابن القاسم عن مالك قال تركه
أحب إلي ولا أعلم شيئاً ردت به سواه **ومنها**[٥٩] رد السنة المحكمة الصريحة في تعجيل الفجر وأن النبي
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم كان يقرأ فيها بالستين إلى المائة ثم ينصرف منها والنساء لا يعرفن
من الغلس وأن صلاته كانت التغليس حتى توفاه الله وأنه إنما أسفر بها مرة واحدة وكان بين
سحوره وصلوته قدر خمسين آية فرد ذلك بمجمل حديث رافع بن خديج أسفروا بالفجر فإنه أعظم للأجر
وهذا بعد ثبوته إنما المراد به الإسفار بها دواماً لا ابتداءً فيدخل فيها مغلساً ويخرج منها مسفراً كما كان
يفعله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فقوله موافق لفعله لا مناقض له وكيف يظن به المواظبة
على فعل ما الأجر أعظم في خلافه **ومنها**[٦٠] رد السنة الثابتة الصريحة المحكمة في امتداد وقت
المغرب إلى سقوط الشفق كما في صحيح مسلم بمعارض العام الخاص **ومنها** رد السنة الصريحة
المحكمة الثابتة في وقت العصر وأنه إذا صار ظل كل شيء مثله وأنهم كانوا يصلونها مع النبي صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم ثم يذهب أحدهم إلى العوالي قدر أربعة أميال والشمس مرتفعة و
حديث نحر الجزور وغيره ولا معارض لهذه السنن لا في الصحة ولا في الصراحة والبيان فردت
بالمجمل من قوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم مثل أهل الكتاب قبلكم كمثل رجل استأجر
الحديث ويا لله العجب أي دلالة في هذا على أنه لا يدخل وقت العصر حتى يصير الظل مثلين بنوع
من أنواع الدلالة وإنما يدل على أن من صلوة العصر إلى غروب الشمس أقصر من نصف النهار
إلى وقت العصر وهذا لا ريب فيه **ومنها**[٦١] رد السنة الصحيحة الصريحة المحكمة في المنع من تخليل الخمر
كما في صحيح مسلم حديث أنس سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم عن الخمر تتخذ خلا
قال لا وغير ذلك من الأخبار ولا يعلم له في الصحابة مخالف فردت بحديث مجمل لا يثبت تفرد به
الفرج بن فضالة وهو منكر الحديث عند البخاري والدارقطني وعبد الرحمن بن مهدي ورد
بحديث [illegible] خير خلكم خل خمركم وفيه مغيرة صاحب مناكير فكيف يعارض بمثل هذه الأحاديث
الصحيحة المحفوظة ولم يزل أهل المدينة ينكرون ذلك **فصل** ومنها[٦٢] رد السنة الصحيحة الصريحة في
تسبيح المصلي إذا نابه شيء في صلوته كما في الصحيحين فردت بأنها معارضة لأحاديث تحريم الكلام

فی الصلوٰۃ **ومنہا** رد السنۃ الثابتۃ فی سجدات المفصل والسجدۃ الآخرۃ من سورۃ الحج کما رواہ
ابوداؤد فی السنن فردت برای فاسد وحدیث ضعیف **ومنہا** رد السنۃ الثابتۃ الصحیحۃ فی سجود
الشکر ولا اعلم شیئا یدفع ہذہ النصوص مع صحتہا وکثرتہا غیر رای فاسد وہو ان نعم اللہ سبحانہ لا تزال
واصلۃ الی عبدہ فلا معنی لتخصیص بعضہا بالسجود وہذا من افسد رای والبطلہ بینہ الحافظ ابن القیم
رح فی الاعلام **ومنہا** رد السنۃ الثابتۃ الصحیحۃ بجواز رکوب المرتہن للدابۃ المرہونۃ وشربہ
لبنہا بنفقتہ علیہا کما روی البخاری فی صحیحہ وہذا الحکم من احسن الاحکام واعدلہا ولا اصلح للراہنین منہ
وما عداہ ففسادہ ظاہر ذکرہ مفصلا الحافظ ابن القیم رح فی الاعلام واطال فیہ **ومنہا** رد السنۃ
الثابتۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی صحۃ ضمان دین المیت الذی لم یخلف وفاء کما فی الصحیحین فردت برأی
لا ایفاء لہا واجیب عنہ بوجوہ **ومنہا** ترک السنۃ الثابتۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی جمع التقدیم
والتاخیر بین الصلوتین للعذر وکل ہذہ سنن فی غایۃ الصحۃ والصراحۃ لا معارض لہا فردت بانہا
اخبار احاد واوقات الصلوٰۃ ثابتۃ بالتواتر واجاب عنہ الحافظ ابن القیم رح فی الاعلام جوابا شافیا
ومنہا رد السنۃ الصحیحۃ الصریحۃ المحکمۃ فی الوتر بخمس متصلۃ وسبع متصلۃ کما فی الصحیحین وغیرہما
فردت بقولہ صلوٰۃ اللیل مثنیٰ مثنیٰ وہو حدیث صحیح ولکن الذی قالہ ہو الذی اوتر بالسبع والخمس
وسننہ کلہا حق یصدق بعضہا بعضا فالنبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم اجاب لسائل عن صلوٰۃ
اللیل ولم یسألہ عن الوتر واما السبع والخمس والتسع والواحدۃ فہی صلوٰۃ الوتر فاتفق فعلہ وقولہ
وصدق بعضہ بعضا وکذلک یکون لیس الا وان حصل تناقض فلا بد من احد امرین اما
ان یکون احد الحدیثین ناسخا للآخر اولیس من کلام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم فاذا کان الحدیثان من کلامہ ولیس احدہما منسوخا فلا تناقض ولا تضاد ہناک البتۃ وانما
یوتی من یوتی من قبل فہمہ وتحکیمہ آراء الرجال وقواعد المذہب علی السنۃ فیقع الاضطراب
والتناقض والاختلاف واللہ المستعان **فصل** ورد سوال صورتہ ما تقول فی رجل تفقہ
علی مذہب من المذاہب الاربعۃ وتبصر فیہ واشتغل بعدہ بالحدیث فوجد احادیث صحیحۃ
لا یعلم لہا ناسخا ولا مخصصا ولا معارضا وذلک المذہب فیہ ما ہو مخالف لہا فہل یجوز لہ
العمل بذلک المذہب او یجب علیہ الرجوع الی العمل بالاحادیث ومخالفۃ مذہبہ فاجاب

حافظ الاسلام ابو العباس احمد بن عبد السلام ابن تیمیۃ الحرانی رح المتوفی سنۃ سبع وعشرین و سبعمائۃ بدمشق ما صورتہ **اعلم** انہ قد ثبت بالکتاب والسنۃ والاجماع ان اللہ تعالیٰ فرض علی الخلق طاعتہ وطاعۃ رسولہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ولم یوجب علی ہذہ الامۃ طاعۃ احد بعینہ فی کل ما یامر بہ وینہی الا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم حتی کان صدیق الامۃ و افضلہا بعد نبیہا یقول اطیعونی ما اطعت اللہ فاذا عصیت فلا طاعۃ لی علیکم واتفقوا کلہم علی انہ لیس احد معصوما فی کل ما یامر بہ وینہی الا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ولہذا قال غیر واحد من الائمۃ کل احد من الناس یوخذ من قولہ ویترک الا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وہولاء الائمۃ الاربعۃ رضی اللہ عنہم قد نہوا الناس عن تقلیدہم فی کل ما یقولون بہ وذلک ہو الواجب علیہم فقال ابو حنیفۃ رح ہذا رای وہذا احسن ما رایت من جاء برای خیر منہ قبلناہ ولہذا لما اجتمع افضل اصحابہ ابو یوسف بمالک وسالہ عن مسئلۃ الصاع وصدقۃ الخضراوات ومسئلۃ الاجناس فاخبرہ مالک بما دل علیہ السنۃ فی ذلک قال رجعت الی قولک ولو رای صاحبی ما رایت لرجع کما رجعت ومالک کان یقول انما انا بشر اصیب واخطی فاعرضوا قولی علی الکتاب والسنۃ او کلاما ہذا معناہ والشافعی کان یقول اذا صح الحدیث فاضربوا بقولی الحائط واذا رایت الحجۃ موضوعۃ علی الطریق فہی قولی وفی مختصر المزنی لما ذکر انہ اختصرہ من مذہب الشافعی لمن اراد معرفۃ مذہبہ قال مع اعلامہ نہیہ عن تقلیدہ وتقلید غیرہ من العلماء والامام احمد رح کان یقول لا تقلدنی ولا تقلد مالکا ولا الشافعی ولا الثوری وتعلم کما تعلمنا وکان یقول من ضیق علم الرجل ان یقلد دینہ الرجال فانہم لم یسلموا من ان یغلطوا وقد ثبت فی الصحیح عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم انہ قال من یرد اللہ بہ خیرا یفقہہ فی الدین ولازم ذلک ان من لم یفقہہ فی الدین لم یرد بہ خیرا فیکون التفقہ فی الدین فرضا والتفقہ فی الدین معرفۃ الاحکام الشرعیۃ بادلتہا السمعیۃ فمن لم یعرف ذلک لم یکن متفقہا فی الدین لکن من الناس من یعجز عن معرفۃ الادلۃ التفصیلیۃ فی جمیع امورہ فیسقط عنہ ما یعجز عنہ من التفقہ ویلزمہ ما یقدر علیہ واما القادر علی الاستدلال فقیل یحرم علیہ التقلید مطلقا وقیل یجوز مطلقا وقیل یجوز عند الحاجۃ کما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وہذا القول اعدل الاقوال والاجتہاد لیس ہو امر

لا يقبل التجزي والانقسام بل قد يكون الرجل مجتهدا في فن او باب ومسئلة دون فن وباب
ومسئلة وعلى كل فاجتهاده بحسب وسعه فمن نظر في مسئلة تنازع العلماء فيها فرأى احد مع القولين نصوصا
لم يعلم لها معارضا بعد نظر فهو بين امرين اما ان يتبع قول القائل الآخر لمجرد كونه الامام الذي اشتغل
على مثله ومثل هذا ليس بحجة شرعية بل مجرد عادة يعارضها عادة غيره باشتغاله بامام آخر واما ان
يتبع القول الذي ترجح في نظره بالنصوص الدالة عليه وح فتكون موافقته لامام يقاوم به ذلك
وتبقى النصوص النبوية سالمة في حقه عن المعارض بالعمل فهذا هو الذي يصلح وانما تنزلنا هذا التنزيل
لانه قد يقال ان نظر هذا قاصر وليس اجتهاده تاما في هذه المسئلة لضعف آلة الاجتهاد في حقه
اما اذا قدر على الاجتهاد التام الذي يعتقد معه ان القول الآخر ليس معه ما يدفع به النص
فهذا يجب عليه اتباع النصوص وان لم يفعل ذلك كان متبعا للظن وما تهوى الانفس و
كان من اكبر العصاة لله ولرسوله بخلاف من قد يقول قد يكون للقول الآخر حجة راجحة على
هذا النص وانا لا اعلمها فهذا يقال له قد قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم والذي تستطيعه من العلم والفقه في هذه
المسئلة قد دلك على ان هذا القول هو الراجح فعليك ان تتبع ذلك ثم ان تبين فيما بعد ان
للنص معارضا راجحا كان حكمك في ذلك حكم المجتهد المستقل اذا تغير اجتهاده وانتقال الانسان
من قول الى قول لاجل ما تبين له من الحق هو محمود فيه بخلاف اصراره على قول لا حجة معه عليه وترك
القول الذي وضحت حجته والانتقال عن قول الى قول لمجرد عادة واتباع هوى فهذا غير محمود
واذا كان المقلد قد سمع الحديث وتركه لا سيما اذا كان قد رواه ايضا فمثل هذا وحده لا يكون
عذرا في ترك النص وقد بينا فيما كتبناه في رفع الملام عن الائمة الاعلام نحو عشرين عذرا للائمة
في ترك العمل ببعض الاحاديث وبينا انهم معذورون في الترك لتلك الاعذار ولسنا نحن
معذورين في تركها لهذا الترك فمن ترك الحديث لاعتقاده انه لم يصح لضعف راويه ويكون
غيره قد علم صحته وثقة راويه فقد زال عذر ذلك في حق هذا ومن ترك الحديث لاعتقاده ان
ظاهر القرآن يخالفه او القياس او عمل لبعض الامصار وقد تبين لآخر ان ظاهر القرآن لا يخالفه
وان نص الحديث الصحيح مقدم على الظواهر ومقدم على القياس والعمل لم يكن عذر ذلك

ذلك لرجل عذر اني حقه فان امر المدارك الشرعية للاذهان وخفاها عنها امر لا ينضبط طرفاه لا سيما
اذا كان التارك للحديث معتقدا انه قد ترك العمل بها المهاجرون والانصار اهل المدينة
النبوية وغيرها الذين يقال انهم لا يتركون الحديث الا لاعتقادهم انه منسوخ او معارض براجح وقد
بلغ من بعده ان المهاجرين والانصار لم يتركوه بل عمل به بعضهم طائفة منهم او من سمع منهم ونحو
ذلك مما يقدح في هذا المعارض للنص اذا قيل لهذا المستهدي المسترشد انت اعلم ام الامام الفلاني
كانت هذه معارضة فاسدة لان الامام الفلاني قد خالفه في هذه المسئلة من هو نظيره من الائمة
ولست اعلم من هذا ولا هذا ولكن نسبة هولاء الائمة الى نسبة ابي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابي
ومعاذ وغيرهم فكما ان هولاء الصحابة بعضهم لبعض اكفاء في موارد النزاع فاذا تنازعوا في شيء
ردوه الى الله والرسول وان كان بعضهم قد يكون اعلم في مواضع اخرى فكذلك موارد
النزاع بين الائمة وقد ترك الناس قول عمر وابن مسعود في مسئلة تيمم الجنب واخذوا بقول من هو
دونهما كابي موسى الاشعري وغيره لما احتج بالكتاب والسنة وتركوا اقوال عمر في دية الاصابع
واخذوا بقول معاوية لما كان معه من السنة ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال
هذه وهذه سواء وقد كان بعض الناس يناظر ابن عباس في المتعة فقال له قال ابو بكر وعمر
فقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر وكذلك ابن عمر لما سالوه عنها فامر بها فعارضوه
بقول عمر فبين لهم ان عمر لم يرد ما تقولونه فالحوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و
اصحابه وسلم احق ان يتبع ام امر عمر مع علم الناس بان ابا بكر وعمر اعلم ممن هو فوق ابن عمر وابن
عباس ولو فتح هذا الباب لوجب ان يعرض عن امر الله ورسوله ويبقى كل امام في اتباعه بمنزلة
النبي في امته وهذا تبديل للدين وتشبيه بما عاب الله به النصارى في قوله اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه عما يشركون هذا آخر كلامه رح وبالله التوفيق

فصل اعلم ان ما كان من الاحاديث
في الصحيحين او في احدهما جاز الاحتجاج به من دون بحث لانهما التزما الصحة وتلقت ما فيهما الائمة
بالقبول قال ابن الصلاح ان العلم اليقيني النظري واقع بما اسنداه لان ظن المعصوم لا يخطئ وقد سبقه

الى مثل ذلك محمد بن طاهر المقدسي وابو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن يوسف واختاره ابن كثير
وحكاه ابن تيمية رح عن اهل الحديث وعن السلف وعن جماعة كثيرة من الشافعية والحنابلة والاشاعرة والحنفية
وغيرهم قال النووي وخالف ابن الصلاح المحققون والاكثرون فقالوا يفيد الظن ما لم يتواتر ونحو
ذلك حكى زين الدين عن المحققين قال و قد استثنى ابن الصلاح احرفا يسيرة تكلم عليها بعض اهل النقد
كالدارقطني وابي مسعود الدمشقي وابي علي الغساني والحافظ ابن حجر وغيرهم وهي معروفة عند اهل هذا
الشان وهو احتراز حسن قال في فوائد النظر على مصطلح اهل الاثر وعدة ما اجتمع لنا من ذلك مما في كتاب
البخاري وشاركه مسلم في بعضها مائة وعشرة احاديث وتتبعها الحافظ في مقدمة الفتح واجاب
عن العلل التي قدح بها وبسط الاجوبة وقال آخر ليست كلها واضحة بل اكثرها الجواب عنه ظاهر
والقدح فيه مندفع وبعضها الجواب عنه محتمل واليسير منها في الجواب عنه تعسف انتهى معنى كلامه ولا شك
ان الصحيحين اشرف كتب الحديث قدرا واعظمها ذكرا وان احاديثهما ارفع الاحاديث درجة في
القبول بخصائص اختصا بها منها جلالة مولفيهما وامامتهما في هذا الشان وبلوغهما في غاية الديانة
والاتقان ثم ما رزق هذان الكتابان من الحظ والقبول عند ائمة هذا الشان وفرسان ذلك الميدان
فبحثوا عن رجالهما وتكلموا على كل ذرة فيهما وعليهما فغالب ائمة الاسلام واعلام الاعلام ما بين خادم
لهما بالكلام اما على رجالهما او على معانيهما او على لغتهما او على اعرابهما او مختصر منهما او مخرج عليهما فهما اجل كتب الحديث
واحاديثهما السالمة عن التكلم اقرب الاحاديث تحصيلا للظن ونفس العالم اسكن الى ما فيهما منها الى
ما في غيرهما هذا شيء يجده الناظر في نفسه ان انصف وكان من اهل العلم انتهى **قال الشوكاني** رح
في نيل الاوطار وهكذا يجوز الاحتجاج بما صححه احد الائمة المعتبرين فيما كان خارجا عن الصحيحين وكذا يجوز
الاحتجاج بما صرح احد الائمة المعتبرين بحسنه لان الحسن يجوز العمل به عند الجمهور ولم يخالف في الجواز
الا البخاري وابن العربي والحق ما قاله الجمهور لان ادلة وجوب العمل بالآحاد وقبولها شاملة له و
من هذا القبيل ما سكت عنه ابو داود وذلك لما رواه ابن الصلاح عن ابي داود انه قال ما كان
في كتابي هذا من حديث فيه وهن شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض
قال وروينا عنه انه قال ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه قال الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير
انه اجاز ابن الصلاح والنووي وغيرهما من الحفاظ العمل بما سكت عنه ابو داود لاجل هذا الكلام

المروی عنہ وامثالہ مما روی عنہ قول النووی الا ان یظہر فی بعضہا امر یقدح فی الصحۃ والحسن وجب ترک ذلک قال ابن الصلاح وعلیٰ ہذا ما وجدناہ فی کتابہ مذکورا مطلقا ولم نعلم صحتہ عرفنا انہ من الحسن عند ابی داؤد لانہ ما سکت عنہ یحتمل عند ابی داؤد الصحۃ والحسن انتہی وقد اعتنی المنذری فی نقد الاحادیث المذکورۃ فی سنن ابی داؤد وبین ضعف کثیر فیکون ذلک عنار جامعا یجوز العمل بہ وما سکتا علیہ جمیعا فلا شک انہ صالح الاحتجاج الا فی مواضع یسیرۃ وکذا قیل ان ما سکت عنہ الامام احمد رح من احادیث مسندہ صالح للاحتجاج ومسندہ الکبیر انتقاہ من سبعمایۃ الف حدیث وسبعین الف حدیث ولم یدخل فیہ الا ما یحتج بہ وبالغ بعضہم فاطلق علی جمیع ما فیہ انہ صحیح واما ابن الجوزی فادخل کثیرا منہ فی موضوعاتہ وتعقبہ بعضہم فی بعضہا وقد حقق الحافظ ابن حجر رح نفی الوضع عن جمیع احادیثہ وانہ احسن انتقاء او تحریرا من الکتب التی لم یلتزم مصنفوہا الصحۃ فی جمیعہا کالموطا والسنن الاربع ولیست الاحادیث الزائدۃ علی الصحیحین باکثر ضعفا من الاحادیث الزائدۃ فی سنن ابی داؤد والترمذی وقد ذکر العراقی ان فیہ تسعۃ احادیث موضوعۃ واضاف الیہا خمسۃ عشر حدیثا او ردہا ابن الجوزی وہی فیہ واجاب عنہا حدیثا حدیثا قال السیوطی وقد فاتہ احادیث اخر اوردہا ابن الجوزی وہی فیہ وقد جمعہا السیوطی فی جزء سماہ الذیل الممہد وذب عنہا وعدتہا اربعۃ عشر حدیثا قال الحافظ ابن حجر فی کتابہ تعجیل المنفعۃ فی رجال الاربعۃ لیس فی المسند حدیث لا اصل لہ الا ثلثۃ احادیث او اربعۃ منہا حدیث عبد الرحمن بن عوف انہ یدخل الجنۃ زحفا قال والاعتذار عنہ انہ مما امر احمد بالضرب علیہ فترک سہوا قال الہیثمی فی زوائد المسندان مسند احمد اصح صحیحا من غیرہ لا یوازی مسند احمد کتاب مسند فی کثرتہ وحسن سیاقہ قال السیوطی فی خطبۃ کتابہ الجامع الکبیر بالفظہ وکل ما کان فی مسند احمد فہو مقبول فان الضعیف الذی فیہ یقرب من الحسن واما بقیۃ السنن والمسانید التی لم یلتزم مصنفوہا الصحۃ فما وقع التصریح بصحتہ او حسنہ منہم او من غیرہم جاز العمل بہ وما وقع التصریح کذلک بضعفہ لم یجز العمل بہ وما اطلقوہ ولم یتکلموا علیہ ولا تکلم علیہ غیرہم لم یجز العمل بہ الا بعد البحث عن حالہ ان کان الباحث اہلا لذلک انتہی آخر کلامہ رح

فصل اعلم انہ اذا کان عند الرجل الصحیحان او احدہما او کتاب من سنن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم موثوق بما فیہ فہل لہ ان یفتی بما یجدہ فیہ ام لا فقالت طائفۃ من

المتأخرين ليس له ذلك لانه قد يكون منسوخا او له معارض او يفهم من دلالته خلاف ما دل عليه او
يكون امر ندب فيفهم منه الايجاب او يكون عاما له تخصيص او مطلقا له مقيد فلا يجوز العمل به ولا الفتيا حتى يسئل اهل الفقه والفتيا
وقالت طائفة بل له ان يعمل ويفتى به بل يتعين عليه كما كان الصحابة يفعلون اذا بلغهم الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وحدث به بعضهم عن بعض بادروا الى العمل من غير توقف
ولا بحث عن معارض ولا يقول احد منهم قط هل عمل بهذا فلان وفلان ولو رأوا من يقول ذلك لانكروا
عليه اشد الانكار وكذلك التابعون وهذا معلوم بالضرورة لمن له ادنى خبرة بحال القوم وسيرتهم
وطول العهد بالسنة وبعد الزمان وعتقها لا يسوغ ترك الاخذ بها والعمل بغيرها ولو كانت سنن رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لا يسوغ العمل بها بعد صحتها حتى يعمل بها فلان او فلان لكان قول
فلان او فلان عيارا على السنن ومزكيا لها وشرطا في العمل وهذا من ابطل الباطل وقد اقام الله الحجة
برسوله دون آحاد الامة وقد امر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بتبليغ سنته ودعا لمن بلغها
فلو كان من بلغته لا يعمل بها حتى يعمل بها الامام الفلاني والامام الفلاني لم يكن في تبليغها فائدة
وحصل الاكتفاء بقول فلان وفلان قالوا والنسخ الواقع مع ان الاحاديث التي اجتمعت عليها الامة
لا تبلغ عشرة احاديث البتة ولا شطرها فتقدير وقوع الخطاء في الذهاب الى المنسوخ اقل بكثير
من وقوع الخطاء في تقليد من يصيب ويخطئ ويجوز عليه التناقض والاختلاف ويقول القول و
يرجع عنه ويحكى في المسئلة الواحدة عدة اقوال ووقوع الخطاء في فهم كلام المعصوم اقل بكثير من وقوع
الخطاء في فهم كلام الفقيه المفتى فلا يفرض احتمال خطاء لمن عمل بالحديث وافتى به الا واضعاف
اضعافه حاصل لمن افتى بتقليد من لا يعلم خطأه من صوابه والصواب في هذه المسئلة التفصيل
فان كانت دلالة الحديث ظاهرة بينة لكل من سمعه لا يحتمل غير المراد فله ان يعمل ويفتى به ولا يطلب
منه التزكية من قول فقيه او امام بل الحجة قول رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وان خالفه
من خالفه وان كانت دلالته خفية لا يتبين المراد منها لم يجز له ان يعمل به ولا يفتى لما يتوهمه مرادا
حتى يسئل ويطلب بيان الحديث ووجهه وان كانت دلالته ظاهرة كالعام على افراده والامر
على الوجوب والنهي على التحريم فهل له العمل والفتوى به يخرج على اصل وهو العمل بالظواهر قبل
البحث عن المعارض وفيه ثلثة اقوال في مذهب احمد وغيره الجواز والمنع والفرق بين العام

فلا يعمل به قبل البحث عن المخصص و الامر و النهى فيعمل به قبل البحث عن المعارض و هذا كله اذا كان له نوع اهلية ولكنه قاصر فى معرفة الفروع و قواعد الاصوليين و العربية و اذا لم تكن له اهلية قط ففرضه ما قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون و قول النبى صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم الا سألوا اذا لم يعلموا انما شفاء العى السؤال و اذا جاز اعتماد المستفتى على ما يكتبه المفتى من كلامه او كلام شيخه وان علا و صعد فاعتماد الرجل على ما كتبه الثقات من كلام رسول الله صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم اولى بالجواز و اذا قدر انه لم يفهم الحديث كما لو لم يفهم فتوى المفتى فيسأل من يعرفه معناه كما يسأل من لا يعرف معنى جواب المفتى انتهى **فصل** ينبغى للمفتى ان يفتى بلفظ النص مهما امكنه فانه يتضمن الحكم و الدليل مع البيان التام فهو حكم مضمون له الصواب متضمن للدليل عليه فى احسن بيان و قول الفقيه المعين ليس كذلك و قد كان الصحابة و التابعون و الائمة الذين سلفوا على مناهجهم يتحرون ذلك غاية التحرى حتى خلف من بعدهم خلوف رغبوا عن النصوص و اشتقوا لهم الفاظا غير الفاظ النصوص فاوجب ذلك هجر النصوص و معلوم ان تلك الالفاظ لا تفى بما تفى به النصوص من الحكم و الدليل و حسن البيان فتولد من هجران النصوص و الاقبال على الالفاظ الحادثة و تعليق الاحكام بها على الامة من الفساد ما لا يعلمه الا الله فالفاظ النصوص عصمة و حجة برية من الخطأ و التناقض و التعقيد و الاضطراب و لما كانت هى عصمة الصحابة و اصولهم التى اليها يرجعون كانت علومهم اصح من علوم من بعدهم و خطاؤهم فيما اختلفوا فيه اقل من خطاء من بعدهم ثم التابعون بالنسبة الى من بعدهم كذلك و هلم جرا و لما استحكم هجران النصوص عند اكثر اهل الاهواء و البدع كانت علومهم فى مسائلهم و ادلتهم فى غاية الفساد و الاضطراب و التناقض و قد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم اذا سألوا عن مسئلة يقولون قال الله كذا و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم كذا و فعل كذا و لا يعدلون عن ذلك ما وجدوا اليه سبيلا قط و من تأمل اجوبتهم وجدها شفاء لما فى الصدور فلما طال العهد و بعد الناس عن نور النبوة صار هذا عيبا عند المتاخرين ان يذكروا فى اصول دينهم و فروعه قال الله و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم اما اصول دينهم فصرحوا فى كتبهم ان قول الله و قول رسول الله صلى الله عليه و آله و اصحابه و سلم لا يفيد اليقين فى مسائل اصول الدين و انما يحتج بكلام الله و كلام رسوله فيها الحشوية و المجسمة و المشبهة و اما فروعهم فقنعوا بتقليد من اختصر لهم بعض المختصرات

التي لا يذكر فيها نص عن الله ولا عن رسوله ولا عن الامام الذي زعموا انهم قلدوه وفيهم بل عمدتهم فيما
يفتون و يقضون به وينقلون به الحقوق ويبيحون به الفروج والدماء والاموال على قول في تلك المصنف
وجاههم عند نفسه وزعيمهم عند بني جنسه من يستحضر لفظ الكتاب ويقول هكذا قال وبهذا لفظه والحلال ما احله ذلك الكتاب
والحرام ما حرمه والواجب ما اوجبه والباطل ما ابطله والصحيح ما صححه هذا واني لنا بهولاء في مثل هذه الازمان فقد
دفعنا الى امر تضج منه الحقوق الى الله ضجيجا وتعج الفروج والاموال والدماء الى ربها عجيجا تبدل فيها
الاحكام وتقلب الحلال بالحرام ويجعل المعروف فيه اعلى مراتب المنكرات والمنكر الذي لم يشرعه
الله ورسوله من افضل القربات الحق فيه غريب واغرب منه من يعرفه واغرب منهما من يدعو اليه
وينصح به نفسه والناس قد فلق له فالق الاصباح صبحه عن غياهب الظلمات وابان له طريقه المستقيم
من بين تلك الطرق الجائرات واراه بعين قلبه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه مع ما عليه اكثر الخلق من البدع المضلات رفع له علم الهداية وشمر اليه ووضح له الصراط المستقيم
فقام واستقام عليه فطوبى له من وحيد على كثرة السكان غريب على كثرة الجيران بين اقوام رؤيتهم قذى العيون وشجى
الحلوق وكرب النفوس وحمى الارواح وغم الصدور ومرض القلوب ان انصفتهم لم تقبل طبيعتهم
الانصاف وان طلبته منهم فاين الثريا من يد الملتمس قد انتكست قلوبهم وعمي عليهم مطلوبهم رضوا بالاماني وابتلوا
بالحظوظ وحصلوا على الحرمان وخاضوا بحار العلم لكن بالدعاوي الباطلة وشقاشق الهذيان ولا
والله ما ابتلت من وشله اقدامهم ولا زكت به عقولهم واحلامهم ولا ابيضت به لياليهم واشرقت بنوره
ايامهم ولا ضحكت بالهدى والحق منه وجوه الدفاتر اذ بلت بمداده اقلامهم انفقوا في غير شيء نفائس
الانفاس واتعبوا انفسهم وحيروا من خلفهم من الناس ضيعوا الاصول فحرموا الوصول واعرضوا عن الرسالة
فوقعوا في مهامه الحيرة وبيداء الضلالة والمقصود ان العصمة مضمونة في الفاظ النصوص ومعانيها
انتم بيان واحسن تفسير ومن رام ادراك الهدى والحق من غير مشكاتها فهو عليه عسير غير يسير قال الفلاني
في ايقاظ همم اولي الابصار فطائفة منهم خليليون ادعوا ان جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم محصور في مختصر خليل ونزلوه منزلة كتاب الله الجليل فصاروا يتبعون كل دقيق منه
وجليل طائفة منهم كنزيون ودرديريون ادعوا ان ما في هذين الكتابين هو العلم وانهما معصومان
من الخطا والوهم فان شذ شيء عن هذين من علم فالعمدة على ما في الاسعارية والاخيرية وما في نظ

الكتاب عند علمائهم مقدم على العمل على ما نزل به جبريل على خير البرية وطائفة منهم ذهبيون ومنهاجيون
فيبحثون عن تلاوتهما وفهمهما وعما فيهما ثم يعبدون فانا لله وانا اليه راجعون وقد قال الله تعالى
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول انتهى وقال في موضع آخر لقد طفت من اقصى المغرب
اقصى السودان الى الحرمين الشريفين فلم ار احدا يسئل عن نازلة فيرجع الى كتاب رب العالمين وسنة
سيد المرسلين وآثار الصحابة والتابعين الا ثلاثة رجال كل واحد منهم كان مقهورا محسودا يبغضه جميع من في
بلده من المتفقهين وغالب من فيه من العوام والمتسمين بسيم الصالحين وموجب العداوة والحسد تمسكهم
بالكتاب والسنة ورفضهم كلام طائفة العصبية والمقلدين لا غير انتهى وبالله التوفيق **فصل**
يحرم على المفتي ان يفتي بضد لفظ النص وان وافق مذهبه ومثاله ان يسئل عن رجل صلى من الصبح ركعة
ثم طلعت الشمس هل يتم صلوته ام لا فيقول لا يتمها ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
يقول فليتم صلوته ومثل ان يسئل عمن مات وعليه صوم هل يصوم عنه وليه فيقول لا وصاحب الشرع
يقول من مات وعليه صيام صام عنه وليه ومثل ان يسئل عن رجل باع متاعه ثم افلس المشتري
فوجده بعينه هل هو احق به فيقول ليس هو احق به وصاحب الشرع يقول فهو احق به ومثل ان يسئل
عن رجل اكل في رمضان او شرب ناسيا هل يتم صومه فيقول لا وصاحب الشرع يقول فليتم صومه
ومثل ان يسئل عن اكل ذي ناب من السباع هل هو حرام فيقول ليس بحرام ورسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم يقول اكل كل ذي ناب من السباع حرام ومثل ان يسئل عن الرجل هل له منع جاره
من غرز خشبة في جداره فيقول له ان يمنعه وصاحب الشرع يقول ليس له ان يمنعه ومثل ان يسئل هل
تجزي صلوة من لا يقيم صلبه من ركوعه وسجوده فيقول تجزيه وصاحب الشرع يقول لا تجزي ومثل
ان يسئل عن مسئلة التفضيل بين الاولاد في العطية هل يصلح او لا يصلح وهل هو جور ام لا فيقول يصلح
وليس بجور وصاحب الشرع يقول ان هذا لا يصلح ولا اشهد على جور ومثل ان يسئل عن الواهب
هل له ان يرجع في هبته فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل لواهب ان يرجع في هبته الا الوالد
فيما يهب لولده ومثل ان يسئل عن رجل له شرك في ارض او دار او بستان هل يحل له ان يبيع حصته
قبل اعلام شريكه بالبيع وعرضها عليه فيقول نعم وصاحب الشرع يقول من كان له شريك في ارض
او ربعة او حائط لا يحل له ان يبيع حتى يوذن شريكه ومثل ان يسئل عن قتل المسلم بالكافر فيقول

نعم وصاحب الشرع یقول لا یقتل مسلم بکافر ومثل ان یسئل ہل یصح تعلیق الولایۃ بالشرط فیقول لا یصح
وصاحب الشرع یقول امیرکم زید فان قتل فجعفر فان قتل فعبد اللہ بن رواحۃ ومثل ان یسئل ہل
یحل القضا بالشاہد والیمین فیقول لا وصاحب الشرع یقضی بالشاہد والیمین ومثل ان یسئل عن الصلوٰۃ
الوسطے ہل ہی صلوٰۃ العصر ام غیرہا فیقول لیست العصر وقد قال صاحب الشریعۃ صلوٰۃ الوسطے صلوٰۃ
العصر ومثل ان یسئل عن یوم الحج الاکبر ہل ہو یوم النحر ام لا فیقول لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یوم الحج الاکبر یوم النحر ومثل
ان یسئل من یسجد الوتر برکعۃ واحدۃ فیقول لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا خشیت الصبح فاوتر بواحدۃ ومثل ان یسئل ہل یسجد فی اذا السماء انشقت
واقرأ باسم ربک فیقول لا وقد سجد فیہما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ومثل ان یسئل عن رجل
عض ید رجل فانتزعہا من فیہ فسقطت اسنانہ فیقول لہ دیتہا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وآلہ واصحابہ وسلم لا دیۃ لہ ومثل ان یسئل عن رجل اطلع فی بیت رجل فخذفہ ففقا عینہ ہل علیہ جناح
فیقول نعم وتلزمہ دیۃ عینہ وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم انہ لو فعل ذلک
لم یکن علیہ جناح ومثل ان یسئل عن رجل اشتری شاۃ او بقرۃ او ناقۃ فوجدہا مصراۃ فہل لہ ردہا
ورد صاع من تمر معہا ام لا فقال لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ان ردہا
ردہا وصاعا من تمر ومثل ان یسئل عن الزانی البکر ہل علیہ مع الحد تغریب فیقول لا وصاحب الشرع
یقول علیہ جلد مائۃ وتغریب عام ومثل ان یسئل عن الخضراوات ہل فیہا زکوٰۃ فیقول یجب فیہ الزکوٰۃ
وصاحب الشرع یقول لا زکوٰۃ فی الخضراوات او یسئل عما دون خمسۃ اوسق ہل فیہ زکوٰۃ فیقول
نعم وصاحب الشرع یقول لا زکوٰۃ فیما دون خمسۃ اوسق او یسئل عن امراۃ نکحت نفسہا بدون اذن
ولیہا فیقول نکاحہا صحیح وصاحب الشرع یقول نکاحہا باطل او یسئل عن المحلل والمحلل لہ ہل یستحقان
اللعنۃ فیقول لا وقد لعنہما رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم من غیر وجہ او یسئل ہل یجوز
اکمال شعبان ثلثین یوما لیلۃ الاغمام فیقول لا وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم اکملوا عدۃ شعبان ثلثین یوما او یسئل عن المطلقۃ المبتوتۃ ہل لہا نفقۃ وسکنے فیقول نعم
وصاحب الشرع یقول لا نفقۃ لہا ولا سکنے او یسئل عن الامام ہل یستحب لہ فی الصلوٰۃ تسلیمتان
فیقول یکرہ ذلک ولا یستحب وقد رواہ خمسۃ عشر نفسا عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم
انہ کان یسلم عن یمینہ وعن یسارہ السلام علیکم ورحمۃ اللہ او یسئل عن رفع یدیہ عند الرکوع والرفع

منه هل صلوته مكروهة او ناقصة فيقول نعم يكره صلوته او هي ناقصة وربما غلى فقال باطلة وقد روى
بضعة وعشرون نفسا عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه كان يرفع يديه عند الافتتاح وعند
الركوع وعند الرفع منه باسانيد صحيحة لا مطعن فيها ويسئل عن بول الغلام الذي لم ياكل الطعام هل يجزئ
فيه الرش ام يجب الغسل فيقول لا وصاحب الشرع يقول به ورشه بنفسه ولم يغسله او يسئل عن التيمم
هل يكفي الضربة الواحدة الى الكوعين فيقول لا وصاحب الشرع قد نص على انه يكفي صريحا صحيحا الا وفعله
او يسئل عن بيع الرطب بالتمر هل يجوز فيقول نعم وصاحب الشرع سئل عنه فقال لا اذن او يسئل عن رجل
اعتق ستة عبيد لا يملك غيرهم عند موته هل يكمل الحرية في اثنين منهم او يعتق من كل واحد سدسه
فيقول لا وقد اقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فكمل الحرية في اثنين وارق
اربعة او يسئل عن القرعة هل هي جائزة او باطلة فيقول باطلة من احكام الجاهلية وقد اقرع رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وامر بالقرع في غير موضع او يسئل عن رجل يصلي خلف الصف وحده
هل له صلوة ام لا وهل يؤمر بالاعادة فيقول نعم له صلوة ولا يؤمر بالاعادة وقد قال صاحب الشرع
لا صلوة له وامر بالاعادة او يسئل هل للرجل رخصة في ترك الجماعة من غير عذر فيقول نعم له رخصة
ورسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يقول لا اجد لك رخصة او يسئل عن رجل اسلف رجلا
مالا في سلعة هل يحل ذلك فيقول نعم وصاحب الشرع يقول لا يحل سلف وبيع ونظائر ذلك كثيرة
جدا وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صلى الله عليه و
آله واصحابه وسلم برأي او قياس او استحسان او قول احد من الناس كائنا من كان ويهجرون فاعل ذلك
وينكرون على من يضرب له الامثال ولا يسوغون غير الانقياد له والتسليم والتلقي بالسمع والطاعة
ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل او قياس او يوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين
بقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وبقوله فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وبقوله
اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون وامثالها فدفعنا الى زمان اذا
قيل لاحدهم ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه قال كذا وكذا يقول من قال بهذا
او يجعل هذا دفعا في صدر الحديث ويجعل جهله بالقائل به حجة له في مخالفته وترك العمل ولو نصح

نفسہ لعلم ان ہذا الکلام من اعظم الباطل وانہ لایحل دفع سنن رسول اللہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم
بمثل ہذا الجہل واقبح من ذلک عذرہ فی جہلہ اذ یعتقد ان الاجماع منعقد علے مخالفۃ تلک السنۃ وہذا
سوظن بجماعۃ المسلمین اذ ینسبہم الی اتفاق علے مخالفۃ سنۃ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم واقبح من ذلک عذرہ فی دعوی ہذا الاجماع وہو جہلہ وعدم علمہ بمن قال بالحدیث فعاد الامر الی
تقدیم جہلہ علے السنۃ واللہ المستعان ولا یعرف عن امام من ائمۃ الاسلام البتۃ انہ قال لایعمل بحدیث
رسول اللہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم حتے یعرف من عمل بہ فان جہل من بلغہ الحدیث من عمل بہ
لم یحل لہ ان یعمل بہ کما یقولہ ہذا القائل انتہی وقد ذکر الشوکانی رح فی قول المفید اقوال الائمۃ الاربعۃ
فی النہے عن تقلیدہم والعمل علے الحدیث ثم قال ولعمری ان القلم جری بہذہ النقول علے وجل
وحیاء من اللہ سبحانہ وتعالی ومن رسولہ صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فیا للہ العجب یحتاج مسلم فی
تقدیم قول اللہ وقول رسولہ علے قول احد من علماء امتہ الی ان یعتضد بہذہ النقول یا للہ العجب
ای مسلم یلتبس علیہ مثل ہذا حتے یحتاج الی نقل اقوال ہولاء العلماء فے ان اقوال اللہ واقوال رسولہ
مقدمۃ علے اقوالہم فان الترجیح فرع التعارض ومن ذا الذی یعارض قولہ قول اللہ وقول رسولہ
صلے اللہ علیہ وسلم حتے یرجع الی الترجیح والتقدیم سبحانک ہذا بہتان عظیم فلاحیا اللہ ہولاء المقلدۃ ہم
الذین الجاء والائمۃ رحمہم اللہ تعالی الی التصریح بتقدیم اقوال اللہ ورسولہ علے اقوالہم لما شاہدوہم
علیہ من الغلو المشابہ لغلو الیہود والنصاری فی احبارہم ورہبانہم وہم الذین الجاؤنا الی نقل ہذہ
الکلمات والا فالامر واضح لایلتبس علے اکمہ ولو فرضنا والعیاذ باللہ ان عالما من علماء الاسلام یجعل
قولہ کقول اللہ او قول رسولہ لکان کافرا مرتدا فضلا ان یجعل قولہ اقدم من قول اللہ ورسولہ
فانا للہ وانا الیہ راجعون ماذا صنعت ہذہ المذاہب باہلہا والی ای موضع اخرجتہم وباللہ التوفیق

فصل تجوز الفتوی بالآثار السلفیۃ والفتاوی الصحابیۃ وانہا اولی بالاخذ بہا من آراء المتاخرین
وفتاواہم وان قربہا الی الصواب بحسب قرب اہلہا من عصر الرسول صلے اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم وان فتاوی الصحابۃ اولی ان یوخذ بہا من فتاوی التابعین وفتاوی التابعین اولی
من فتاوی التابعی التابعین وہلم جرا وکلما کان العہد بالرسول اقرب کان الصواب اغلب وہذا
حکم بحسب الجنس لابحسب کل فرد فرد من المسائل کما ان عصر التابعین وان کان افضل من عصر تابعیہم

فانما هو بحسب الجنس لا بحسب كل شخص ولكن المفضلون في العصر المتقدم اكثر من المفضلين في العصر المتاخر وهكذا
الصواب في اقوالهم اكثر من الصواب في اقوال من بعدهم فان التفاوت بين علوم المتقدمين والمتاخرين كالتفاوت الذي بينهم في
الفضل والدين ولعله لا يسع المفتي والحاكم عند الله ان يفتي ويحكم بقول فلان وفلان من المتاخرين
من مقلدي الائمة وياخذ برايه وترجيحه ويترك الفتوى والحكم بقول البخاري واسحق بن راهويه وعلي بن
المديني ومحمد بن نصر المروزي وامثالهم بل يترك قول ابن المبارك والاوزاعي وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وحماد
بن زيد وحماد بن سلمة وامثالهم بل لا يلتفت الى قول ابن ابي ذئب والزهري والليث بن سعد وامثالهم
بل لا يعد قول سعيد بن المسيب والحسن والقاسم بن سالم وعطاء وطاوس وجابر بن زيد وابي وائل و
جعفر بن محمد واضرابهم مما يسوغ الاخذ به بل يرى تقديم قول المتاخرين من اتباع من قلده على
فتوى ابي بكر وعمر وعلي وعثمان وابن مسعود وابي بن كعب وابي الدرداء وزيد بن ثابت وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبادة بن الصامت وابي موسى الاشعري واضرابهم
فلا ندري ما عذرهم غدا عند الله اذا سوى بين اقوال اولئك وفتاواهم واقوال هولاء وفتاواهم
فكيف اذا رجحها عليها فكيف اذا عين الاخذ بها حكما وافتاء ومنع الاخذ بقول الصحابة واستجاز
عقوبة من خالف المتاخرين لها وشهد عليه بالبدعة والضلالة ومخالفة اهل العلم وانه يكيد الاسلام
تالله لقد اخذ بالمثل المشهور رمتني بدائها وانسلت وسمى ورثة الرسول باسمه وكساهم اثوابه
ورماهم بدائه وكثير من هولاء يصرح ويصيح ويقول ويعلن انه يجب على الامة كلهم الاخذ بقول من
قلدناه ديننا ولا يجوز الاخذ بقول ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصحابة وهذا كلام من
اخذ به وتقلده ولاه الله ما تولى ويجزيه عليه يوم القيامة الجزاء الاوفى والذي ندين الله به ضد
هذا القول والرد عليه فنقول اذا قال الصحابي قولا فاما ان يخالفه صحابي آخر او لا يخالفه فان
خالفه مثله لم يكن قول احدهما حجة على الآخر وان خالفه اعلم منه كما اذا خالف الخلفاء الراشدون
او بعضهم غيرهم ففيه قولان للعلماء وهما روايتان عن الامام احمد رح والصحيح ان الشق الذي فيه الخلفاء
او بعضهم ارجح واولى ان يوخذ به من الشق الآخر فان كان الاربعة في شق فلا شك انه الصواب
وان كان اكثرهم في شق فالصواب فيه اغلب وان كانوا اثنين فشق ابي بكر وعمر اقرب الى الصواب وان
اختلف ابو بكر وعمر فالصواب مع ابي بكر وهذه جملة لا يعرف تفصيلها الا من له خبرة واطلاع على ما اختلف

فيه الصحابة وعلى الراجح من اقوالهم ويكفي في ذلك معرفة رجحان قول الصديق في الجد والاخوة وكون
الطلاق الثلث بفم واحد مرة واحدة وان تلفظ فيها بالثلث وجواز بيع الامهات واذا نظر الحاكم
المنصف ادلة هذه المسائل من الجانبين تبين له ان جانب الصديق ارجح ولا يحفظ للصديق خلاف نص
واحد ابدا ولا يحفظ له فتوى ولا حكم ماخذها ضعيف وهو تحقيق لكون خلافته نبوة وان لم يخالف
الصحابي صحابي آخر فاما ان يشتهر قوله في الصحابة او لا يشتهر فان اشتهر فالذي عليه جماهير الطوائف
من الفقهاء انه اجماع او حجة وقالت طائفة منهم هو حجة وليس باجماع وقال شرذمة من المتكلمين وبعض
الفقهاء المتاخرين لا يكون اجماعا ولا حجة وان لم يشتهر قوله او لم يعلم هل اشتهر ام لا فاختلف
هل يكون حجة ام لا فالذي عليه جمهور الحنفية وصرح به محمد بن الحسن وذكر عن ابي حنيفة ايضا وهو
مذهب مالك واصحابه وتصرفه في موطائه دليل عليه وهو قول اسحق بن راهويه وابي عبيد وهو منصوص
الامام احمد في غير موضع واختيار جمهور اصحابه وهو منصوص الشافعي في القديم والجديد اما القديم
فاصحابه مقرون به واما الجديد فكثير منهم يحكي عنه فيه انه ليس بحجة وفي هذه الحكاية عنه نظر ظاهر جدا فانه
لا يحفظ له في الجديد حرف واحد ان قول الصحابي ليس بحجة وقد صرح الشافعي رح في الجديد من
رواية الربيع عنه بان قول الصحابة حجة يجب المصير اليه وائمة الاسلام كلهم على قبول قول الصحابي
قال نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن الصحابة نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين
زاحمناهم وذهب بعض المتاخرين من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة واكثر المتكلمين انه ليس
بحجة ولم يزل اهل العلم في كل عصر ومصر يحتجون بما هذا سبيله من فتاوى الصحابة واقوالهم ولا ينكره
منكر وتصانيف العلماء شاهدة بذلك ومناظرتهم ناطقة به فاي كتاب شئت من كتب السلف
والخلف المتضمنة للحكم والدليل وجدت فيه الاستدلال باقوال الصحابة ووجدت ذلك طرازها
من منهيا ولم تجد فيها قط ليس قول ابي بكر وعمر حجة او لا يحتج باقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم وفتاواهم ولا ما يدل على ذلك وكيف يطيب قلب عالم يقدم على اقوال من وافق
ربه في غير حكم فقال وافتى بحضرة الرسول ونزل القرآن بموافقة ما قال لفظا ومعنى قول متاخر
بعده وليس له هذه الرتبة ولا يدانيها وكيف يظن احد ان الظن المستفاد من آراء المتاخرين ارجح

من الظن المستفاد من فتاوى السابقين الاولين الذين شاهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا التاويل وكان الوحي بين اظلال بيوتهم وينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو بين اظهرهم قال جابر رضي الله عنه القرآن ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو يعرف تاويله فما عمل به من شيء عملنا به هذا في حديث حجة الوداع فمستندهم في معرفة مراد الرب تعالى من كلامه ما يشاهدونه من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهديه الذي يفصل القرآن ويفسره فكيف يكون احد من الائمة بعدهم اولى بالصواب منهم في شيء من الاشياء هذا عين المحال وهكذا حكم اقوالهم في التفسير فانها اصوب من اقوال من بعدهم وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان تفسيرهم في حكم المرفوع وهكذا تفسير التابعي حجة قال به الشافعي وبعض الحنابلة ومن تامل كتب الائمة ومن بعدهم وجدها مشحونة بالاحتجاج بتفسير التابعي وكم من آية وحديث واثر تدل على اتباع الصحابة وتابعيهم والاقتداء بهم والتمسك بقولهم وهديهم وسيرتهم وقد احتج الشوكاني رح بتفاسيرهم في فتح القدير في فني الرواية والدراية من التفسير ورجحها على تفاسير غيرهم وجرد تفسيره هذا عن محض الرأي ورد فيه على المفسرين بالآراء وتعقبهم وهذا التفسير من خير تفاسير الارض وقد قال فيه انه اشتمل على ما في كتب التفسير على وجه البسيطة وقد رزقنيه الله تعالى بمنه وكرمه وكذلك اعتنى ابو عيسى الترمذي في سننه بذكر مذاهب الصحابة والتابعين ومن يلونهم وبالله التوفيق

فصل ومما نظموا في مدح الحديث واهله وترغيب العمل به والتعويل عليه والاسف على ترك العمل به قول السيد العلامة الكبير محمد بن ابراهيم الوزير رح المتوفى سنة اربعين وثمانماية في الطاعن ضل الذي وقع باليمين

عليك باصحاب الحديث الافاضل ... تجد عندهم كل الهدى والفواضل

اجن اليهم كلما هبت الصبا ... وحنوا عليهم في الضحى والاصائل

وقد تلتقي الارواح والبون نازح ... عن الجمع للاشباح ذات الهياكل

وهم اتقى اوفى واسرع مدركا ... واهدى سبيل الحب قبل التواصل

فياليت شعري والاماني ضلة ... متى نلتقي بعد النوى المتطاول

شيوخ حديث المصطفى وعلومه ... ومتبعوا اقواله في المسائل

هم القدوة الوسطى هم خيرة الورى ... هم الانجم للدين غير اوافل

شفوا علل الاكباد منه وصححوا ... وقد لبسوا منه نفيس الغلائل

هم نقحوا منه الصحيح وبينوا ... معارفه في المصنفات الحوافل

فهم في مبانيه جبال منيفة ... وهم في معانيه شموس المحافل

يذبون عن دين النبي محمد ... بالسنة مثل السيوف القواصل

ويلهم قول النبي وفعله ... وذلك يوم الفصل اقوى الدلائل

ومذهبهم اي الكتاب وانه ... لاقمع برهان لكل مناضل

بها حجة الاسلام لما يطيش من ... وماغ الذي في الخصام مجادل
ولولاهما كان ابن سينا منزلاً ... من العلم في اعلى بروج المنازل
فلا تقتدوا الا بهم وتيمموا ... لهم منهجا كالقدح ليس بمائل
تنكب منهاج المراد تلى له ... من السبعة الآيات ذات الفواصل
كذا فعل الطيار يوم خطابه ... لاصحمة بين الخصوم المقاول
الى حمل الاسلام صائراً ولوائه ... وعادوا اليها بعد بعد المراحل
كذا ابن عقيل وهو ابرع عاقل ... غدى وهو معقول كبعض العقائل
فان لم يكن بد من الخوض فاجعلوا ... اموركم مستعذبات المناهل
سعدت بذبي عن حماه وحبه ... كما شقيت بالصد عنه عواذلي

ولولاهما لم يجي بالرسل ميت ... ولا جاز اهل السبق اسنى الوسائل
وكان ابن مسعود واعلام عصرهم ... من الصحب في مهوى من الجهل نازل
الم تر ان المصطفى يوم جائه ... الوليد بقول الاحوذي المحاول
ولم تجعل القران غير مصدق ... اذا لم تقدمه دروس الاوائل
تلا لهم آي الكتاب فايقنوا ... بها بشبهات الدعوى البواطل
ابو حامد وابن الخطيب وهكذا ... الامام الجويني الذي لم يماثل
فلا تسبحوا في لجة البحر وابعدوا ... عن الخوض فيه واكتفوا بالسواحل
عليكم بقول المصطفى فهو عصمة ... من الزيغ اني لست عنه بعادل

وله رحمه الله تعالى

منطق الاولياء والاديان ... منطق الانبياء والقران
فاذا ما جمعت علم الفريقين ... تمكن بلامع الفرقان
ان علم الحديث علم رجال ... ورثوا هدى ناسخ الاديان
جمعوا طرق ما تواتر عنه ... وردوا بعده صحيح المباني
فانظروا في مصنف ابن عدي ... وكتاب التكميل والميزان

ولاهل اللجاج عند التمادي ... منطق الاذكياء واليونان
واذا ما اكتفيت يوماً بعلم ... كان علم المحدث الرباني
فحصوا عن حديثه ورأوه ... بعيون القلوب راي العيان
وردوا بعده حسان الاحاديث ... ووهوا ما دون شرط الحسان
فتعرفوا انهم قد اتبعوا الحق ... وصحوا من علة الادهان

ومنه قول السيد الكبير محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى

العلم ميراث النبي كذا اتى ... في النص والعلماء هم وراثه
فلنا الحديث وراثة نبوية ... ولكل محدث بدعة احداثه
ما خلف المختار غير حديثه ... فينا فذاك متاعه واثاثه
فاذا اردت حقيقة تدري لمن ... وراثه فكرت ما ميراثه

وله رح وقال هذه نفثة مصدور وكلمة صادرة عن قلب من ضياع الشريعة محرور وفيها تفاول لمن يقوم الدين ويحيي شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وفيها ايقاظ لهمم لو كانت نائمة ولكنها ميتة لا ترجى لها قائمة والجهاد باللسان احد الاقسام ونسأل الله تعالى قبول الاعمال وحسن الختام

شكت بلسان الحال طول جفائها ... ونادت ولكن من يجيب ندائها
وينكحها الا عن ولي وشاهد ... على انه كره بغير رضائها
وكم من خطيب كان اهلا لوصلها ... وكان جديرا ان يقبل فاها
مشردة يلهو بها غير كفوها ... ويمنعها عن اهلها رحماها
لقد ظلمت اذ صار يلثم خدها ... فتى ليس اهلا ان يريد هواها
بعد لهان شب خير صداقها ... ويمنع عينيه لذيذ كراها

فيا غادة قد نالها من سيوبها ... وطال عليها كربها وعنا بها
سينقذها من ذلك القيد حاجب ... تسامى الى نيل العلى فسما بها
فتى همه التقوى وهمته نفسه ... اناخت على مريخها وشهابها
قريب الى اهل الشريعة والتقى ... بعيد لمن يهدى بغير هدى بها
يحف به قوم على كل سائح ... تعد المنايا في الحروب منى بها
ولا جمعوا مالا ولا كسبوا لهم ... تخصوا اولا باهوا برفع بنا بها
وما قصدهم من سفكهم لدم العدى ... وتطويقهم بالسيف بيض طلا بها
سيغسل عنه السيف دران غيه ... فيشرق في الآفاق نور سنا بها
فيا من لحى في الدين اقصر همة ... ثكلتكم بالمنى تتلاها
وما المر الا من على كل ظالم ... ادار من الحرب الضروس رحا بها
تعالوا انا نحيي بها ما من العلى ... وقد سحت عين بطيل كرا بها
ترى عبرا في طي كل دقيقة ... تزهدها عن شغلها بهوا بها
الم تر بها مملوة بملوكها ... يضيق بهم منها رحيب فضا بها
خليلي ان لم تأخذا بروايتي ... فعوجا على ارجائها وسلا بها
وما مات حتى ذاق سوء صنيعه ... واصلى من نار الحرب لظا بها
سيلحقه من يقتدي بفعاله ... فعما قريب فهو من قتلا بها
ففي الذكر اخبار بسوء مآلهم ... وكم ضمنت طس منه وطا بها

اذا افلتت من كف مختلس لها ... تلقفها لص يطيل جفا بها
همام سيجلو عار بها بحسامه ... ويلبسها من بعد ذاك حلا بها
فتى قد جنى من كل فن ثماره ... وحاز من العليا رفيع ذرا بها
عفيف عن الاموال لا يعتنى بها ... يرى زهرة الدنيا نظير سرا بها
اذا الارض من نقع المعارك اظلمت ... تراهم وقد اضحوا يحومو حبا بها
وما ادخروا الا الاحسان فوالها ... ومهر ايباري الريح عند سرا بها
سوى انهم يحيون شرعة احمد ... وينفون عنها داءها بدوا بها
وتنفذ في الطاغي سهام فتيها ... فويل لمن يهدى بغير هدى بها
ترى كل يوم منكرات فظيعة ... فنعرض لا ننهى ولا نستنا بها
واوردهم حوض المنون بسيفه ... وضيق عنهم ارضها وسما بها
وفكوا عن الافكار قيدا اشغلها ... لتسبح في عمرانها وخلا بها
كفانا باحوال المواهب عبرة ... الم تر فيها بومها ورخا بها
فها هي قفر بابها غير بوبها ... يجاوبها ان صاح صوت صدا بها
تخبركما عمن تنى عن فنائها ... وفارقها من بعده وسلا بها
وصف الذي قد كان تحصيل حاصل ... فكل اذا جهرة ودوا بها
فعما الله عما يعملون بغافل ... ولكن قضى ان للامور مدا بها
لعيش كما ر واسلامي على امر ... على شرعة المختار ردا ردا بها

قلت ولما اطلع عليها المولى العلامة محمد بن اسحق اليمني قال قصيدة بديعة على وزن ذلك مقرظا لها تركناها مخافة الاطالة

وله رحمه الله تعالى ايضا

عفى ربع ارباب النهى الفضائل ... وعطل منهم الاكرمين الاماثل
هم نقلوا الدين الحنيف وفصلوا ... اولي المجد عنه بالدرر الكلائل
شريعة من يسقى الغمام لوجهه ... تمال التيامي عصمة للارامل
بها الحنيفية السمح لا تخش ضيقه ... فعط به واحذر معصية خاذل
هم القانتون المخبتون لربهم ... وتجنبوا العورا من كل باطل
هو بالصدق والتوحيد انادوا وقد نفوا ... الميز من غال وانتحال لباطل
فذاك الصراط المستقيم لتابع ... فتابر به واهجر سبيل المخاتل
ولا تغتر بالاكثرين من الورى ... فكم من كثير غيهم غير طائل

وهذا كتاب الله يشفي من العمى … ويكشف عنها معضلات المسائل
فلازمه درسا ثم نافس لاهله … وباحث به ما دراية كل قائل

ففيه الشفا من كل داء ومحنة … وفيه الهدى للمتقين الافاضل
وسنة خير الخلق كن متتبعا … لمسالكها في كل عز وساحل

وتلك طريق ما بها اليوم سالك … سوى مفرد من عمده وحمائل
فيرميه اهل النصب بالرفض مرة … وكم نسبوا عنه لما لم يجادل

ويرميه اهل الرفض بالنصب والهوى … وكم فيهم من كاشح ومناضل
وان ابصرت عيناك عنهم ذوي الهدى … فهم بين ذي ذم وقدح وعاذل

وقد صار هذا الدين فينا مشردا … غريبا ومقطوع العرى والوسائل
فيا غربة بل ترتجي منك اوبة … وهل قائم بالدين بين القبائل

وكيف ورسم الدين فيهم قد امحى … كما كان قدما في القرون الاوائل
وكل يرى ما قرر القوم قبله … هو الحق لا يصغي لنقل وناقل

ومن رام امرا غيره فوقوا له … سهاما وعضوا خلفه بالانامل
واني لارجو قائما في ارومة … يقصر عنها سورة المتطاول

يجدد هذا الدين من آل احمد … ويطهر ارض الله من كل باطل
يقوم على اسم الله في خير اسرة … اذا شاء ربي عاجلا غير آجل

وان وان الحق هذا افتق به … وموضعه المشهور عند الوصائل
واني لذو شوق اليها وطيبة … مهابط وحي الله ما والافاضل

فكم في رباها من منيب وتائب … له زجل تحت الدجا والاصائل
وفيها الهدى والنور ما زال لايحا … وفيها استجابات لداع وسائل

وفيها فتوحات لبر وذي تقى … لعلم واعمال وفضل كل عامل
وفيها التذاذ للمناجي لربه … وخفة اعباء لظهر وكاهل

وفيها وفيها كل ما لا اعده … ويعرف هذا كل حبر وعاقل
وكم بدع قد احدثت عند هذه … اتتها ملوك الجور عن رأي جاهل

فمنها المقالات الهوى قد تفرقت … لاربعة هم من هداة الاماثل
ولكنهم كالناس ما كل قولهم … صحيح فلا يصغى لقول المواكل

وقد صرحوا في قولهم ان قولهم … اذا خالف المنصوص ليس بطائل
وكم فرق صوفية في ضلالهم … يتيهون جدا غير قول التهازل

فيا امة المختار كم قد لعبتم … بدين نبي ما له من مماثل
وقد حط عنا كل اصر ومحنة … وجاء بها بيضاء ذات فضائل

فلا يعتريها الشك والشرك والهوى … ولا يرتقيها مذهب لمناضل
ويا امة المختار يا سيد الورى … واضحكم منكم اخا كل باطل

ولو كان لي علم بمن هو ناصح … لكنت اليه اليوم اول راحل

ومنه قول السيد العلامة اسحق بن يوسف بن المتوكل رحمه الله تعالى

تأمل وفكر في المقالات وانصفت … وحد عن ضلالات التعصب والتفت
ولا عن سوى علم الكتاب وسنة … الرسول ففيها كل علم وحكمة

وزن كل قول في العلوم اتى به … فانه من بعد ذاك واثبت
وعقلك ميزان فبالقسط فلتقم … علومك لا تخسر بمثقال ذرة

وضع كل ما يلقي اليك بكفة … وحكم الكتاب المستبين بكفة
ودع عنك تقليد الرجال ولا تقل … هم فطنوا ما لم انله بفطنة

فقد بلغوا مقدار ما اجتهدوا اليه … وكل عليه جهده في الشريعة
فان اخطأوا واشيا فربك عالم … بما اضمروه من صحيح العقيدة

فليس الخطا منهم وقد عمدوا الى … تحري الهدى الا سواء المحجة
وانت فقد اخطأت حين جعلته … سبيل الهدى في رفضه وعزيمة

اما لك ميزان فلا تطمع فيه ان … سلكت سبيل الحق نحو الحقيقة
وزن كل شيء من علوم حويتها … بذلك كيما تستبين نصيحتي

فاول شيء هو اس علومهم ... لزومك تقليدا لبعض الائمة

فتوجيبه حتما عليك وبعد ذا ... خروجك عنه حكمه حكم ردة

ام القوم قالوه وعنهم اخذته ... وقد اسلوه في اصول اصيلة

فقد ارشدوا لكن جهلت رشادهم ... فخذ بهداهم فهو قصدي وبغيتي

فهذا سبيل للامة ظاهر ... لكل اخي عقل كشمس الظهيرة

وفيها الخلافات التي لست جاهلا ... لها في ابتداء الدين اول وهلة

ثبتنا الله الحكيم لدينه ... سبيل سوى المصطفى المتثبت

فاحباره اربابه ليس ربه ... وقبلته ليست اليه بوجهة

وما هي ما بين الانام شهيرة ... جلية معنى اللفظ غير خفية

ومن بعد هذا الالتزام تصيري ... الاسار على حكمي وجوب حرمته

فقل لي عن قول الرسول اخذته ... من الذكر او آثاره النبوية

وعدوه من علم الاصول وحرموا ... عليك التقليد فافطن لنكتة

اما حرموا التقليد هم في اصولهم ... فما غفلوا لكن اصبت بغفلة

ومسئلة التقليد اصل مسائل ... الاصول وعنها منشأ العصبية

فهما قد اخذت الاصل عنهم مقلدا ... وخالفتهم فيه به فتثبت

ومن ظن ان الامر ليس بممكن ... وان ليس الا اتباع لفرقة

وقد كرر الله العظيم منبها ... بتيسيره القران في غير مرة

وسنة خير المرسلين علومها ... مسهلة للاخذ في كل بلدة

فصل ومنه قول السيد الجليل عبد الله الحداد الشافعي ره

فما في طريق القوم بدع ولا انتهار ... مخالفة للشرع فاسمع ولفت

فثم الهدى والنور والامن من ردى ... ومن بدعة تخشى وزيغ وفتنة

وبشره في العقبى بسكنى جنانهم ... وحرمان جنات الخلود وقرة

اذا ذكرت بحار العلم يوما ... فقول المصطفى لا غير بحري

وخل مقالات الذين تخبطوا ... ولا تك الا مع كتاب وسنة

ومنكر احكام الكتاب وسنة ... فبشره في الدنيا بخزي وذلة

ومنه قول ابي الحسن المقري رح

وسنة احمد المختار فالزم ... وعظمها وعظم من رواها

ومنه قول ابي الحسن البساموي رح

فدت نفسي ثقات قد رووها ... وما ملكت يدي وابي وامي

ومنه قول ابن الانباري رحمه الله تعالى

ابلا بقوم صالحين ذوي تقى ... خير الرجال وزين كل ملاء

لهم المهابة والجلالة والعلى ... وفضائل جلت عن الاحصاء

يا طالبي علم النبي محمد ... ما انتم وسواكم بسواء

لم اسع في طلب الحديث لسمعه ... اولا اجتماع قديمه وحديثه

ومنه انشاد السيد جمال الدين المحدث الهروي

هو البحر المحيط وما عداه ... فانهار صغار منه تجري

فق واطلب لنفسك مستدلها ... ودع عصبا قد اتبعت هواها

وان رغمت انوف من رجال ... فقل يا رب لا ترغم سواها

احاديث الرسول شفاء قلبي ... وقرة ناظري وجلاء غمي

لمن والاهم حبي ومدحي ... لمن عاداهم بغضي وذمي

ابلا وسهلا بالذين اودهم ... واحبهم في الله ذي الآلاء

يسعون في طلب الحديث بعفة ... وتوقر وسكينة وحياء

ومداد ما يجري به اقلامهم ... ازكى واطيب من دم الشهداء

ومنه قول جمال الدين بن الخطيب رح

لكن اذا فات المحب لقاء من ... يهوى تعلل باستماع حديثه

وله رحمه الله تعالى

يا صين ان البعد الحبيب وداره … ونأت منازله وشط مزاره

فلك الهنا فلقد ظفرت بطائل … ان لم تره فهذه آثاره

ومنه قول السيد العلامة اخي الكبير من ابي وامي احمد بن الحسن العرشي القنوجي رحمه الله تعالى

ان الحديث قديم لا يقدمه … الا محب قديم وهو محسود

والرامي منهم حديث البس حديثه … الا عدو حديث وهو محشود

فصل

ومنه قول الفاضل المجد القاضي طلا محمد البشاوري سلمه الله تعالى من قصيدة له

لله در لاصحاب الحديث وقد … شادوا الاصول بلا خوف ولا خطر

وعرفونا صحاحا من ذوي سقم … ونسقوا في نظام كل منتشر

وملكونا ملاك الامر واحتملوا … في نصرة الدين من بؤس ومن ضرر

اهل التقى والنقى لولا تاخرهم … لجاء اوصافهم في محكم السور

قوم اذا جودلوا وزوحموا غلبوا … بالنجح وانصرفوا بالفتح والظفر

قد جاهدوا في قوام الدين جهدهم … وفرقوا الفرض والمسنون بالخبر

مشيد الملة الغراء بهمتهم … ساعون لله لا للجاه والفخر

عليك خذا باقوال النبي ابدا … فلا تدعها ولا تترك ولا تذر

فان فيها شفاء للقلوب فلا … يغرك الله غيا من اولي الضرر

سوى حديث النبي والدين لنا … صدر بمنشرح قلب بمصطبر

يا ويح قوم اضاعوا الدين قاطبة … ولم يخافوا عذاب الهون والسقر

تبا لهم نسخوا الاخبار وابتدعوا … مسائلا نسجوا بالفكر والنظر

لدعمهم اشاعوا بدعة وهوى … من عند انفسهم يا عمية البصر

ويختون رسوما عم فتنتها … وما لها في قرون الخير من اثر

وكم سمعت حبارات لهم سفها … ومهجتي من ضرام الوجد في سعر

فما انتهوا من كلام الله قط وان … اياته قد حوت من كل مزدجر

نعوذ بالله من سوء الخصال لهم … هم الشياطين مخزي من البشر

لا قدر المنع في شيء وانكره … وذاك من اضعف الايمان في الخبر

الى المهيمن شكوى الظلم ثم الى … نبينا المصطفى المنعوت في الزبر

هيهات كيف يرمون الفلاح وهم … على شفا جرف هار من السقر

قوم قد اتخذوا الاحبار آلهة … من دون رب العلى با سنوا البطر

وانما شكوتي زادت لشيعتهم … ودينا قويما بلا باس ولا خدر

وعدوهم في قفار تب سائرها … تيها بعيد ابلا ماء ولا شجر

دليلنا من كتاب الله عز وجل … وقول احمد هذا غير ذي وعر

للذكر قد يسر القرآن فاتقنا … فنبل لايات البيضاء بمدكر

يا ويح عار من بدع سامنظر … ان رمت خيرا فكن جدا على حذر

يا نفس لا تقنطي من كربة وعنا … وكلما قدر الديان بالقدر

فاليسر يقترن عسرا ابلا مهل … والصفو ياتي على الاكدار بالاثر

لا تاتين امورا ما روى سلف … اذ كل بدع ضلال جاء في الخبر

ومنها ما كتب الي بعد ما اطلع على كتابي المسمى بالحطة في ذكر الصحاح الستة وهو قوله

قرأت شيئا كثيرا خطا في كتب … وليس شيء من الاقوال يطربني

الا احاديث النبي قد جاء عن ثقة … عن مثله ثقة عدل ومؤتمن

استغفر الله من وهني لقول نبي … فيما مضى حيث لم اخدم لم اعن

استغفر الله من علم ومن عمل … مخالف لدليل جاء في السنن

استغفر الله من اعمال انتسبت … الى اولي البدع من باد ومكتمن

عقيدتي كلها القرآن ثم من … قول النبي سند في السر والعلن

لكن معونا بهما صدقا فانهما … غيابتان من الرحمن ذي المنن

نور الحديث سرى في كل جانحة

وفی ضمیری وفی عینی وفی اذنی … خیر الهدی فی کتاب الله عز وجل
ولا اهالیح بدعیا علی دخن … ویرحم الله اصحاب الحدیث بهم
عسی وادی الهم فی الله یسعدنی … ابا بطلا فاستقم فی حبهم ابدا
خیر الحدیث کلام الله عز وجل … وهدی احمد للخیرات بنیان
ما ابدعت بدعة الا وقد نزعت … من سنة مثلها قد قال حسان
بحر العلوم کتاب الله جل علی … فانه من جمیع العلم ملآن
ان مت فقها فقیه الفقه مغتوز … جماد وعما لان وافاک عرفان
وغیر ذاک علوما جل مقصدها … غزا وقدرا وما ساواه نقصان
عمان فیض طویل الباع مکرمة … فیه جمان ویاقوت ومرجان
اهل الحدیث لقد صانوا بهمتهم … دین الرسول وما شانوا وما خانوا
علم الحدیث کما دام رافعها … وما عداه من العلوم ولدان
روحی الفدا لکلام فیه حدثنا … وغیره من کلام الناس هذیان
اهل الحدیث اطباء وغیرهم … وفی من الغی طرا انهم آن
اهل الحدیث نجوم یهتدی بهم … فی ظلمة اللیل انوار اذا بانوا
اهل الحدیث ملوک فوق مفرقهم … من العلا والسنا والمجد تیجان
کانه عندلیب القدس فی طرب … وغیره من علوم العقل غربان
هذا صحیح البخاری جل مقصده … وفی الصحاح له فضل ورجحان
کل الاحادیث فیه جل مسندا … تعال عن السقم ان وافاک ایقان
یا حبذا نسخة طابت بنکهتها … فی مجلس العلم طیبا یا لها شان
وبعدها الصحیح الترمذی شرف … بین الصحاح وذا للخیر عنوان
وللنسائی کتاب فی الصحاح وقد … تلقاه بالعز والتکریم اعیان
فهذه کتب غر مطالعها … وما رأت مثلها فی الدهر اعیان
مهما الصحیح حدیث فهو مذهبنا … بلا امتراء کما قد قال نعمان

وحب احمد فی روعی وفی بدنی … فلا اغادر سنیا اخا ثقة
شادوا الاصول بنطق غیر منسجز … احبهم لرضاء الله خالقه

ولہ من قصیدۃ اخری ارسلها الی

فجسهم جنة ناهیک عن جنن
ومحدث الامر شر سار منظره … وکل بدع ضلال فیه حرمان
فقه حدیث وتفسیر علوم هدی … وما سواک لبطلان وهذیان
فی کل امر عسیر فیه میسرة … من کل علم جلیل فیه تبیان
او علم تهذیب نفس من محاسنها … او من ذمائمها اذ فیه حسبان
اما الحدیث فلا یخفی جلالته … فانه من علوم الدین عمان
کل العلوم سمی لکن با تقته … اهل الحدیث لدین الله اعوان
فهم لصون اصول الشرع حفاظ … وهم لعلم رسول الله خزان
اهل الحدیث هم الکاسون ثوب صنا … وغیرهم من اولی الآراء عریان
ناهیک مرتبة عن ان یکون بها … این فعل النبی یا حبذا الشان
اهل الاحادیث حلوا الشرب محتفرا … وغیرهم فی بوادی العقل عطشان
اهل الحدیث لقد فازوا بمقصدهم … وغیرهم فی فیافی الجهل حیران
علم الحدیث تری فی بهجة وضیا … روضا بهیجا له روح وریحان
وفی الاحادیث اسفار مهذبة … لا اهلها کلها روض وبستان
راقت شمائله فاقت مسائله … ما سار ما ثلة شجو واحزان
وبعده مسلم تالیه مرتبة … ما فی روایته قدح ونقصان
ثم الموطا هی الدر وزین درر … ندیدها لم یجد انس ولا جان
لنا کتاب ابی داود مستند … ما فی وثاقته شک وخلجان
به ابن ماجة یتلو صحة سندا … لطالب الحق فی فحواه برهان
لا تترکن حدیثا صح عن سقم … بقول مفت فذا فی الدین نقصان
فاخش الاله ولا تنزل کلام نبی … من قول مفت له ما فیه برهان

بشرك ان جئت بالتوحيد معتقدا | لا يعتريك يدي الا زمان حرمان | عليك بالسنة الغرا تفوز بها | واحذر من البدع يا مولاك ازمان

الى آخرها قال وهي طويلة فليرجع اليها

فصل ومنه

منظومة الشيخ الامام العلامة ناصر السنة ماحي البدعة الشيخ محمد بن سعيد صفر المدني رحمه الله من خطه الشريف نقلت

الحمد لله العظيم الشان | من نزل القرآن والمثاني

وحقق التوحيد والاحكاما | وبين الحلال والحراما | ارسل بالهدى ودين الحق | رسوله ورحمة للخلق

على الانام واوجب اتباعه | فقد اطاع الله من اطاعه | ومن عصاه فهو عاص الله | مخالف له بلا اشتباه

صلى عليه الله بالسلام | مؤيدا بالعز والاكرام | والآل والاصحاب الاتباع | لهم باحسان وكل واع

وبعد ان هذه رسالة | فيها اتباع صاحب الرسالة | فقد امرنا باتباع هديه | في امره ونهي عن نهيه

قال وما آتاكم الرسول | قد ضل من عن هديه يميل | وهذه الآية في امثالها | تبلغ النفس منا آمالها

ودلت السنة بالاجماع | على اتباعه فنعم الداعي | قد اجمع الاصحاب والائمة | بعدهم من علماء الامة

ان كتاب الله اصل اول | عن حكمه المبين ليس يعدل | وسنة المختار اصل ثاني | بها يبين مجمل القرآن

والثالث لا تجمع على الضلالة | امتي متبع اقوى السبل | والرابع القياس اي المجتهد | ما ليس منصوصا على ما قد عهد

اذا تحققت الاصول لازمه | وهي على ترتيبها متبعة | فان اتى النص من القرآن | فالحكم فيه القطع كالايمان

وما باحاد ولو قد شهرت | ظنية الا اذا تواترت | اما الضعيف ليس ذا مجال | يقبل في فضائل الاعمال

والقطع بالاجماع ان تحققا | وهو باطل لاجتهاد واتقى | والرأي ظني اي القياس | ليس بظنية التباس

فلا يجوز الاخذ بالتعصب | لقول متبوع مخالف النبوي | اذ اجمع الائمة الاعلام | من بعدهم تجلي الظلام

كمالك والمرتضى النعمان | والشافعي والاحمد الشيباني | يمنع من متبعهم في بعض ما | خالف نصا للحديث محكما

بل قد جرى ذا عن الصحابة | كعمر المشهور بالاصابة | بل صح عنه ذاك في القرآن | اذ ليس معصوما عن النسيان

لم يرها فوق خمسمائة | فعارضته امرأة بالآية | بقوله اتيتموا احداهن ما | فعز اذ وافقها وثم هين

والعذر للاعلام ان لم يسمعوا | حديثه لو سمعوا لاتبعوا | ولم يحط شخص باقوال النبي | قطعا بلا شك فلا تكن غبي

وليس عذر اللذي قلدهم | ان خالف النص ما اسعدهم | وقولهم تعارض الرواية | بمثلها وهما بلا دراية ما

قول ضعيف ساقط بمره | من غير شك لا يساوي ذره | لانها بالوهم ليس يقبل | ولا عليه احد يعول ما

بل بعد اثبات له يصح ما | وما اقتضى الترجيح فهو ارجح | هذا وقد جرى لاكثر الخلف | شيء كثير لم يرو عن السلف

كقولهم لا يقتدي ذو مذهب | باحد من غير ذاك المذهب | فالحنفي لا يقتدي بالشافعي | والشافعي ليس له بتابع

وذاك امر بين البطلان   يخالف للسادة الاعيان
بل اقتدى الصحابة النجوم   بامر الجور ذا معلوم
وفي اتفاقهم ليوم الجمعة   على الفريقين قيام الحجة
ادى الى تكفيرهم اخوتهم   لا يكون الشافعي منهم
والله ما استشارهم للشك   فان هذا من عظيم الافك
وقولهم ان امامي افضل   من غيره بلا دليل ينقل
وقولهم لا بد من ترجيح   لمقتداه ليس بالصحيح
وقولهم يفرض ان يقلدا   شخصا معينا له مجتهدا
والله ما هذا سوى تعصب   ادى الى ايجاب ما لم يجب
لا شك قطعا ان هذا منهم   تحكم وباطل لا يعلم
بل قيل في الاصحاب كل مجتهد   وما للاجتهاد كل مستند
ان قيل فيض الجهل والمخالفة   قال النبي لا تزال طائفة
من ذلك المسيح والمهدي   فضلهما اشتهر جلي
واعجب لما قالوا من التعصب   ان المسيح حنفي المذهب
اليس عيسى عندهم مجتهدا   حتى يكون تابعا مقلدا
وقولهم لا يعمل المقلد   الا بقول من له يقلد
لسنا بمامورين ان نقلدا   الا النبي المصطفى محمدا
اما سوالنا لاهل الذكر   فذاك فيما عنه لسنا ندري
وقول اعلام الهدى لا تعملوا   بقولنا في خلف نص يقبل
قال ابو حنيفة الامام   لا ينبغي لمن له اسلام
ومالك امام دار الهجرة   قال وقد اشار نحو الحجرة
والشافعي قال ان رايتم   قولي مخالفا لما رويتم
واحمد قال لهم لا تكتبوا   ما قلته بل اصل ذلك اطلبوا

قد كان اهل الاجتهاد يقتدي   بعضهم ببعضهم ويهتدي
لسوا صلوة الخوف حين شرعت   لاجل دفع الخلف كيف اجتمعت
تشقوا عصا الاسلام باختلافهم   فالله يهديهم الى ائتلافهم
لانه يشك في ايمانه   من ذا يرى ذلك في اخوانه
بل للتبرك خوف العاقبة   فاحذر [illegible] من اذى المعاقبة
ليس لهم فيه سوى اقتداهم   واخذهم ذلك عن آبائهم
بل يكتفي في الاقتدا بالتسوية   لطرق موصولة مستوية
فليت شعري من علينا اوجبا   الله او رسوله قد اوجبا
وقولهم في الاجتهاد انقطعا   واخذنا بما روينا امتنعا
من محكم الذكر ولا سنته   ولم يقله احد الائمة
فما دليلهم لهذا المدعى   ياتي به من ادعى لنتبعا
وقيل بالعجز عن التحديث   فعصرنا اكثر في الحديث
فهل يقول انما   مقلدان في الهدى غيرهما
مع قولهم ان ليس للمجتهد   تقليده للغير من مجتهد
والله لو ان الامام سمعا   ما كان من افراطهم لحجر عا
قول عجيب لم يقله منصف   الا الذي من شانه التعسف
تقدم الدليل بالسماع   بالذكر والسنة والاجماع
ان كنتم لا تعلمون ظاهر   في دفعه لا يفلح المكابر
فيه دليل الاخذ بالحديث   وذاك في القديم والحديث
اخذا باقوالي حتى نعرضا   على الكتاب والحديث المرتضى
كل كلام منه ذو قبول   ومنه مردود سوى الرسول
من الحديث فاضربوا الجدارا   بقولي المخالف الاخبارا
دينك لا تقلد الرجالا   حتى ترى اولاهم مقالا

فاسمع مقالات الهداة الاربعة … واعمل بها فان فيها منفعة
لقمعها لكل ذي تعصب … والمنصفون يكتفون بالنبي

وقولهم رفع اليدين مبطل … في الانتقال ليس شيئا يقبل
وقد روى الرفع من الصحابة … خمسون شخصا قال فوالاصا

الحافظ ابن حجر وما ورد … عن ابن مسعود فذاك معتمد
لكن اذا زاد الثقات يقبل … قولهم وذاك شيء يعقل

لانه ناف وهم قد اثبتوا ؎ … والرفع سنة فخذوا واسكتوا
مالي اراكم رافعي ايديكم … ليس دليلا حل في ناديكم

بل صح ان ذاك في السلام … من الصلوة يا ذوي الافهام
والوضع للكف على الكف ورد … عن النبي الهاشمي لا يرد

رواه مالك واصحاب السنن … ومسلم مع البخاري فاعلمن
ومن يقول بدعة فقد كذب … دعه ولا تذهب لما له ذهب

فحيث ما صنعت تحت السرة … او فوق او في الصدر ليس يكره
وصحح الرواة فوق الصدر … كما رواه وائل ابن حجر

وقولهم في المقتدي اذا تلا … فاتحة صلوته قد بطلا
قول ضعيف باطل لا يعتمد … لانها الصلوة نصا قد ورد

قال بها اكثر اهل العلم … كما رواه الترمذي ذو الفهم
وعن محمد فذاك ابن الحسن … رواية قويه لا تمتهن ؎

المقتدي يقرء في السرية … لاجل الاحتياط لا الجهرية
كما يقول مالك واحمد … وذاك قول ظاهر يعتمد ؎

وهو كما قال علي القاري … اولى لاجل الجمع للاخبار
وقولهم ان اقتدى بشافعي … يسجد قبله ولم يتابع ؎

عند قنوت يظهر المخالفة … فاعجب له اقتدى به وخالفه
والقول في الجلوس بالاشارة … قول صحيح واضح العبارة

وقولهم بانه محرم … قد ضل من قد قاله ويأثم
كيف وقد صحت به الرواة … واخذت به هو الدراية

فليحذر المغرور بالتعصب … من سوء ادب لاقوال النبي
كقول عالم به اعتنا … عندي امامي والنبي سوا

وقال بعض لو اتى ما اتى به … من الاحاديث سوى ما نتقه
وجاء في قول عن الامام … قدمته فانظر لذا الكلام

وقال بعض انما مذهبي … امرت لم ادر باقوال النبي
وذا كثير عنهم لا يحصى … يبلغ في القبح لحد اقصى

من استخف عامدا بكل ما … نمي له كفر عند العلما
لكن كما قيل عن المهدي … يهوي اذا قيل عن النبي

فيضع الخد على التراب … تواضعا للسيد الاحباب
خاتمة في رد بعض البدع … من كل امر سيء مخترع

من سرها اطالة الثياب … فانه ناء عن الصواب
وقد سمعت قول بعض العلما … بان هذا ينبغي للعظما

وهم كاهل العلم والسادات … لانه استحسن في العادات
وقصر الثوب شعار السفلة … فانظر الى كلام هذي الجهلة

فاترك كلامهم وخذ بما صفا … وهو اتباع الهاشمي المصطفى
لاحظ للكعبين في الازار … ما زاد عنهما غدا في النار

كقولهم بان من عادته … ما وجدت قد سقطت جمعته
قالوا اترك فرضهم لبدعة … وليس هذا غير هدم السنة

وفتحهم للناس باب الحيل … لكم حوت من علل وخلل
منع الزكوة والربا فتابها … نعوذ بالله من ارتكابها

كم شفعة بفعلها قد منعت ... وكم حقوق للانام ضيعت
ما جوزت الا لدفع الضرر ... كما اتى في بيع تمر خيبر

ومن عظيم ما اتوا من البدع ... في مسجد الرسول على من ركع
يوم كنيسين الفساد ... وكثرة الصياح للاوغاد

وخلطة الرجال والنساء ... وغير ذلك من الاهواء
كذلك ما يفعل في الزيارة ... لحمزة الليث ابي عمارة

من حرق اموال ومن فساد ... مع ما يرى من منكر في الناد
يرون بعينهم وفعلهم حسن ... كانه عندهم من السنن

حتى يقول بعضهم لبعض ... تقبل الله كفعل الفرض
وذبحهم للجن والشيطان ... شرك وفيه سخط الرحمان

وبيعهم اولادهم للاوليا ... لدفع موت من مغال الاشقيا
هذا وكم من بدعة وفتنة ... في الحرمين بل وكل بلدة

فنسال الله اتباع احمد ... فهو الذي لكل خير قد هدى
والله يهدينا الى مرضاته ... فضلا ويؤوينا الى جناته

ثم نظامي في رسالة الهدى ... في الاتباع للنبي المقتدى
صنفتها وسيلة لعثرة ... عسى ان اكون في غد من خيره

والحمد لله على التمام ... حمدا به نحيين في ختامه
ثم الصلوة والسلام السرمد ... على النبي المصطفى محمد

وآله الخلاصة الكرام ... وصحبه الهداة للانام
والتابعين هديهم ومن قفى ... آثارهم والله حسبي وكفى

فصل هذا آخر ما اردنا ايراده من كلام الفحول في هذه الفصول في ايام قد نعقت فيها مناهج الاستقامة وصراطها وبدت فيها معالم الساعة واشراطها فقد قبض العلم بقبض العلماء وقد ظهر الجهل وكثر العمى وقد اطيع الشح واتبع الهوى وقد اخرت الاخرى واوثرت الدنيا وقد اعجب كل ذي راي بما يرى وقد شربت الخمور ولبس الحرير وظهرت القينات والمعازف بغير نكير وساد القبيلة فاسقها وسب آخر هذه الامة اولها وقد تطاولت الرعاء في البنيان واستولدت الاماء منذ زمان الى غير ذلك من الاشراط والفتن الصغرى منها والكبرى الماثورة في الصحاح والسنن ولم يبق الا الخسف والريح الحمراء والآيات الكبرى التي تترى من طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة باذن ربها وظهور مسيح الدجال وتعاظم الكروب والاوجال وامثال ذلك من الاهوال وقواطع الاماني والآمال وقد روينا في صحيح البخاري عن انس خادم رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم انه بكى فقيل ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت عليه الذين هم خير القرون الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت فاذا كان هذا قبل تقضي هذه القرون بنص رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فما ظنك بما بعده وقد قال الزمخشري في آية الاستعاذة انها قد صارت كالشريعة المنسوخة وامثال ذلك كثيرة ونظائره غير قليلة وليس هذا باول قارورة كسرت في الاسلام

يا ناعي الاسلام قم فانعه * قد مات عرف وبدا منكر * فتنكبوا اغوالي بينتيا

الطريق والزموا الجادة وعليكم بالعتيق مما درج عليه أئمة الحديث السادة واستضيئوا بنور العلم اليقين في
هذه الحنادس واعتصموا بعروة الكتاب المبين وسنة سيد المرسلين في هذه المداحض وانبذوا عنكم الترهات
والهوادة واحذروا من التواني في الأمور والبلادة وامحوا سطور التقليد من سطوركم وارتاضوا على الجد
والتشمير في جميع أموركم إن صراط الأقدام أدق من صراط الأفهام فتبينوا وإن علوق الوهميات بالطباع
أشد من علوق الحقائق فلا تطنبوا واقطعوا عن النضاح عرى أرجاس الظنة واعرفوا لمن أهدى إليكم عيوبكم
حق المنة ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا ولا تظنوا بمن نصحكم إلا ظنا حسنا فإذا لاحت لكم من
الحق غرة صباحه وركدت عنكم من البواطل عواصف رياحه فلا يكدرن عليكم ما في الظفر بالحق من صفوة
اللذة وسكون النفوس وبرد اليقين وثلج الصدر أن تحرصوا على شمول هذه النعمة وعموم هذه المنة رغبة
في الإرشاد إلى موارد الحق المربة ومحبة للإنقاذ من مراتع الجهل الوبية فإن الناس من الحق صفر وعامتهم
فيه باطل وزور ما خلا أفرادهم الديباج الأصفر نفاسة والكبريت الأحمر عزازة وأعرضوا عن الإشفاق
عن الباقين فسواء عليهم أوعظتموهم أم لم تكونوا من الواعظين وإنكم لن تستفيدوا من نصحهم إلا أن تسلقوا بألسنة
حداد وترموا بهنات سداد وتخضب في لحومكم كل ضرس وناب وتلطخ أعراضكم في الغيب بكل فحش
وعيب واجتنبوا مجالس القيل والقال فلقد أجاد وأحسن من قال ؎ كيف التخلص والبسيطة لجة ::
والجو أسحم بالمصائب منجم + أسرج وألجم في الفرار فكلهم + فيما يسوءك مسرج أو ملجم + إنما فاز بالسلامة من
الخواص والعوام أفراد في الناس وشواذ شخصوا عن معتركات الفتن وركبوا سفن السنن فمنهم المتبعون
لسعفات الجبال ومواقع القطر الناجون بأنفسهم في أيام الهرج ومنهم المتجلسون لقعور بيوتهم العاملون
في ذلك بوصية نبيهم صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قد تركوا طلب الألقاب والكنى ولم يتركوا في جانب
الخمول ممكنا وعرفوا أن اليسير يقوتهم وأيقنوا أن القبور بيوتهم فتمضمضوا من هذه الأقوات برضا وحسموا
بمكاوي الحراد هذه القلوب المرضى وهذا آخر الفوائد من كتاب القواعد وبالله التوفيق وهو ولي السعادة

وخير رفيق

خاتمة قال العبد الضعيف الراجي رحمة ربه الباري **صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري** سميت هذا المجموع الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة واستفدت أوائله من إعلام الموقعين وأواخره من كلام المحققين الآخرين وجمعت فيه من نفائس الفوائد ما خلت عنه زبر المقلدين وشرائف القواعد

مالم يهتد اليه الافراد من اهل الدين وقصدت بجمعه نصح الاسلام والمسلمين ابراز منتي واداحق ما علمني فاطر نسيمتي وبلاغ قوم عابدين ونهر طبائع المقلدة الى اتباع من سيد المرسلين وان ثقال ذلك على عصابة المتعصبين وجماعة المتعسفين ٥ فياليت تحلو والحيوة مريرة + وياليت ترضى والانام غضاب + واقول ما قال ابو هريرة رضي الله عنه مالي اريكم عنها معرضين والله لارمين بها بين اكتافكم كيف وقد قالوا ان السنن وان اتصلت بنا اسانيدها بنقل ثقات فثقات جيلا بعد جيل لا يجوز الاخذ بها في هذا الزمان بل يحرم التمسك بها على العلات في كل دقيق وجليل لان مذاهب الشريعة قد دونت ومشارب الفقه قد مهدت والقوم فرغوا عن النظر في السنة والكتاب والامة اتفقت على تقليد الاربعة منهم في كل اياب وذهاب فكتب الفقه واسفاره تكفيهم للعمل ومفاهيم هولاء الفقهاء وعطفهم تشفي المسلمين من جملة العلل الى غير ذلك مما فاهوا به من الباطل في الاوراق والمحافل ٥ شكوت وما الشكوى لمثلي عادة + ولكن تفيض الكاس عند امتلائها. وقد جاء هذا المجموع بحمد الله تعالى بحيث ارتضاه اهل العلم واليقين واشتراه اولو الفضل والدين بالروح والجسد والاهلين ولنعم ما قيل ٥ واذا الاكابر عظمتك فلا تبل بطاعن الاوزاغ والاخياف ومع ذلك اعتذر واعترف بالقصور عن بلوغ ذروة العصمة في هذا المسطور فان الانسان محل النسيان ٥ يا ناظرا فيما عنيت لجمعه + اعذر فان اخا البصيرة يعذر + واعلم بان المرء لو بلغ المدى × في العمر لاقى الموت فهو مقصر × فاذا ظفرت بزلة فافتح لها × باب التجاوز فالتجاوز اجدر × ومن المحال بان نرى احدا حوى × كنه الكمال وذا هو المتعذر × فالنقص في كنه الطبيعة كامن × وبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر + والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلك بأهل الحق مسلك السنة والكتاب اللذين هما أجل الكتب قدرا وأعظمها نفعا وأبلغها
حجة وأقومها طريقة وأولانا اعتصاما في كل باب ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
واقية من سوء الخاتمة ومس العذاب ونشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المبعوث من أكرم
الشعوب أشرف الشعاب إلى أمة أمية عربية بأفضل كتاب أكمل خطاب صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
صلوة وسلاما دائمين ما جن ظلام وطلع شهاب ثم لتعلم جماعة السنة وعصابة أهل الحق أن أهل السنة
والحق هم من كان على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وتابعوهم من غير إحداث
وابتداع وزيادة في الدين ونقصان منه واختراع وكل طائفة تدعي أنها كذلك كما قيل ؎ وكل يدعي
وصلا لليلى ۔ وليلى لا تقر لهم بذاكا ۔ ولكن معيار ذلك العمل لا الدعوى وعلامته عدم التقليد لغير القرآن
والحديث وخلع ربقة العقل المخالف للسمع والتقليد عنه وهذا أمر قد سمع المتمذهبون ومنعه المتكلمون المتعمقون
فأنى لهم التناوش من مكان بعيد زعموا أن مدعي معرفة الكتاب والسنة محجوج وأن قد سد باب معرفتها
سد ذي القرنين على يأجوج ومأجوج ولا يعرف هذا إلا من سبر الأقوال وعرف مؤلفات الرجال۔
فلا نطيل بذكرهم المقال وإنما هي نفثة مصدور ومظهر صدقها يوم العرض والنشور ؎ ستعلم ليلى أي
دين تداينت ۔ وأي غريم في التقاضي غريمها ۔ وهذه ثمانية فصول وعدة أصول خميصة المبنى بطينة
المعنى قليلة الحجم كثيرة النفع مشتملة على ما جاء من السلف الصلحاء والخلف الأتقياء في عظم قدر الكتاب
المبين وكراهة الغلو في علم الكلام وذم التأويل وصرف النصوص عن ظواهرها ومآل علم الكلام و
بيان ما بدل من ألفاظ العلوم وأمارة علماء الآخرة وعلماء السوء وصفة العالم الرباني وإيثار
الخمول على بقاء الفضول سميتها **قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل** وأرجو
من الله سبحانه وتعالى أن يجعلها خالصا لوجهه الكريم وينفع بها العباد كما نفع بأخواتها من الحطة و
الجنة والانتقاد ؎ إذا لم أجد لي في الأنام مناطقا ۔ يرضي القلوب بكره التقليد ناطقت
أطراف اليراع فساقطت ۔ دررا تروق فرائدا وعقودا

الفصل الأول في التنبيه

في عظيم قدر القرآن الكريم في علوم الدين وانه في ذلك اجل نفعا وخطرا وقدرا واثرا من جميع تصانيف
المتعمقين وتدقيق المتكلمين وهي انواع ذكرها السيد الامام الكبير محمد بن ابراهيم الوزير في ترجيح اساليب
القرآن على اساليب اليونان **النوع الاول** قال الله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل
لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى فما كان لعظم قدره ونفعه وبركته ونوره وهدايته وسره وخاصته التي لا يحيط بمعرفتها
على التفصيل والتحقيق الا الله عز وجل بحيث يؤثر في الجبال الراسيات والصخور القاسيات
فكيف لا يؤثر في القلب المتدبر المتعلم منه المعول في المهمات عليه الراجع في اقتباس نور الهدى اليه
واي كتاب يوجد في العالم سواه فابهذا الوصف والوصف لذلك لرب الجليل علام الغيوب
الذي يستحيل عليه الخطاء والتعظيم لما لا يستحق التعظيم والغلو القبيح في الكلام بغير الحق وكيف يترك ما في هذا
الذكر المبين من البراهين ويعتمد على تواليف المخلوقين واساليب الجدليين ثم يورد اشكالات
على نصوصه النيرة وشكوكا في علومه البينة ويعاب من دعى الى الاعتماد عليه ويضلل من كان رجوعه في
المشكلات اليه **النوع الثاني** قال الله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان
في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون وقال عز وجل فباي حديث بعده يؤمنون وقال تعالى —
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فهذه الآيات وامثالها الواردة بصيغة الاستفهام
المتضمن معنى الانكار فيها مبالغة واضحة عند علماء البلاغة في وضوح كفايته ودلالته على وجوب الايمان
وعظم النفع في تدبره بحيث لا يحتاج في شيء من الاشياء غيره ولا افتقار به **النوع الثالث** قال
تعالى لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
وما في معناها من الآيات والاشتغال بالنظر في علوم هذا المعجز الجليل الذي اعجز الخلق اجمعين بوجوه
الفائقة والعلوم العظيمة اولى من الاشتغال بعلوم الاجناس والامثال من سائر الناس فان تعا
لمن عمى الى هذا خارج عن العلم وابله لاحق بالعالم البهيمي في فاحش جهله **النوع الرابع** قوله تعالى
ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم يؤمنون فانظر الى موقع قوله فصلناه على علم و
ما دل عليه من مطابقة ما اشتمل عليه القرآن من الايجاز في موضعه والاكتفاء بالجملة في موضعه لما تقرر
في علم الله تعالى بالغيوب من مصالح المؤمنين الذين خصهم بان لهم هدى ورحمة واي كتاب فصل على علم

مثل العلم الذی صدر عنہ بتفصیلہ و نحو ذلک قولہ تعالی الحمد للہ الذی انزل علی عبدہ الکتاب و لم یجعل لہ عوجا قیما فان معنی القیم والمنفی عنہ العوج ہو الذی بلغ غایۃ القصوی فی الاحکام والاتقان و انتفاء التعارض و الخطاء و التناقض و ایہام الضلال و انما جمع بین نفی العوج و اثبات القیومیۃ لہ و احدہما یغنی عن الآخر تاکیدا لذلک مبالغۃ فیہ فکیف یقوم مقامہ سواہ و یساوی کتاب بکتاب اللہ۔

النوع الخامس قولہ تعالے کتاب انزل الیک فلا یکن فے صدرک حرج منہ لتنذر بہ و ذکری للمؤمنین و فے معناہا فلا و ربک لا یومنون حتی یحکموک فیما شجر بینہم ثم لا یجدوا فے انفسہم حرجا مما قضیت و یسلموا تسلیما و انما کانت فی معنی الاولی لان القران اوکد ما قضی بہ رسول اللہ صلے علیہ و آلہ و اصحابہ و سلم و ابعدہ من کل ریب فمن استراب فے شیٔ منہ فہو مما سواہ اعظم ریبا و من ولع بالنظر فی دقائق الکلام المختلف فیہا بین اہلہ و اعرض عن التدبر لکتاب اللہ و الفرق بین نصوصہ و ظواہرہ و خصوصہ و عموماتہ ربما تمکن فے نفسہ القطع بصحۃ امر من تلک الامور المختلف فیہا من غیر ان یحکم دلیل یتقاطع بہ و یستوثق من صحتہ ثم یسمع نصوص القران یخالف ما ہو علیہ فیعتقد فیہا من تحمل وجوہ المجاز ما لا یصح مثلہ فی العربیۃ و لا موجب لہ لو حقق النظر فی الفطرۃ السلیمۃ العقلیۃ و ذلک مثل من یقطع علی استحالۃ تسبیح الطیر و غیرہا من الحیوان مع قولہ تعالی و الطیر صافات کل قد علم صلوتہ و تسبیحہ و قولہ تعالے و ان من شیٔ الا یسبح بحمدہ و لکن لا تفقہون تسبیحہم و ما فی معناہا من الآیات الکثیرۃ مع ما جاء فے الحدیث علی لسان رسول اللہ صلے اللہ علیہ و آلہ و اصحابہ و سلم المبین لکتاب اللہ تعالی من ذلک و من مواضع ذلک کتاب الشفاء للقاضی عیاض فانہ افرد ذلک فے فصل ترکتہ اختصارا و القصد بذکر ہذا تمثیل ما حذرت منہ من التبرم من الایمان بما فی کتاب اللہ تعالے حمایۃ لبعض المتکلمین و یعتقدون القطع ببطلان صحتہ و یحملون لہ من التجوز ما ینزہ احدہم عن مثلہ فی کلامہ و بیانہ **النوع السادس** انہ قد اختص من نفائس الصفات بما لم یشارکہ فیہ غیرہ من کونہ کلام اللہ تعالے و کونہ معجزا و من انہ قرآن مجید فی لوح محفوظ و قران کریم فے کتاب مکنون و کتاب عزیز لا یاتیہ الباطل من بین یدیہ و لا من خلفہ تنزیل من حکیم حمید و انہ نور و انہ شفاء لما فی الصدور و منہ قولہ تعالی و تری الذین اوتوا العلم الذی انزل الیک من ربک ہو الحق و یہدی الی صراط العزیز الحمید فجعل اہل العلم الحق الذین ہم العلماء حق العلماء ہم المختصون بمعرفۃ ذلک و کذلک فے الحدیث عن علے عن رسول اللہ صلے اللہ

علیہ والہ واصحابہ وسلم القران ہو الشفاء رواہ السید ابو طالب فی امالیہ وابن ماجۃ نحوہ فی کتاب الطب من سننہ فما سبب نقصانہ وقصورہ فان ادعی جاہل ان السبب انہ لم یذکر فیہ حجۃ الکذبتہ نصوص القران ونصوص علماء الاسلام وان ادعی ان القصور فی عبارتہ الکذبتہ الضرورۃ والاجماع **النوع السابع** ان العقلاء ما زالوا یستدلون علی حسن الکتب وعظم نفعہا بمقدار صاحبہا ولا شک ان توالیف العلماء قد تفاضلت علی قدر علومہم والقران کلام علام الغیوب وقد انزلہ ہدی وشفاء ونورا وبیانا ولا شک ان فی العلوم مصالح ومفاسد لقولہ تعالی فی تعلیم السحر ویتعلمون ما یضرہم ولا ینفعہم وقال فی الساعۃ اکاد اخفیہا لتجزی کل نفس بما تسعی وقال ولو اراکہم کثیرا لفشلتم ولتنازعتم فی الامر وقال تعالی یا ایہا الذین امنوا لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم الی قولہ قد سألہا قوم من قبلکم ثم اصبحوا بہا کفرین وفی قولہ تعالی للحواریین انی منزلہا علیکم فمن یکفر بعد منکم فانی اعذبہ عذابا لا اعذبہ احدا من العالمین اشارۃ الی ان زیادۃ العلم فی بعض المواضع قد تکون سببا فی زیادۃ العذاب فیکون مصلحۃ الخلق فی طی کثیر من العلوم والیہ الاشارۃ بقولہ عز وجل وما منعنا ان نرسل بالآیات الا ان کذب بہا الاولون فاذا تقرر ہذا فالرجوع الی کتاب من یعلم مصالحنا ومفاسدنا ما لا نعلمہ اولی بنا واللہ اعلم وانتم لا تعلمون وہذا کلہ بعد علمنا بانہ کلام اللہ عز وجل بدلیل المعجزات وطریقۃ السلف **النوع الثامن** ما ثبت عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم واہل بیتہ واصحابہ من الحث علی الرجوع الی کتاب اللہ تعالی وتفضیلہ علی غیرہ وما فیہ من خیر وہدی وتفصیل ذلک یطول ویمل فلنقتصر فی ذلک علی حدیث مشہور نذکرہ بامثالہ وذلک ما رواہ الترمذی من حدیث الحارث بن عبد اللہ الہمدانی صاحب علی علیہ السلام قال مررت فی المسجد فاذا الناس یخوضون فی الاحادیث فدخلت علی علی علیہ السلام فاخبرتہ فقال او قد فعلوہا قلت نعم قال اما انی سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم یقول الا انہا ستکون فتنۃ قلت فما المخرج منہا یا رسول اللہ قال کتاب اللہ فیہ نبأ ما قبلکم وخبر ما بعدکم وحکم ما بینکم وہو الفصل لیس بالہزل من ترکہ من جبار قصمہ اللہ ومن ابتغی الہدی من غیرہ اضلہ اللہ وہو حبل اللہ المتین وہو الذکر الحکیم وہو الصراط المستقیم وہو الذی لا یبلغ بہ الاہواء ولا یلتبس بہ الالسنۃ ولا یشبع منہ العلماء ولا یخلق علی کثرۃ الرد ولا تنقضی عجائبہ ہو الذی لم تنتہ الجن اذ سمعتہ حتی قالوا انا سمعنا قرانا عجبا یہدی

[حاشیہ:] [illegible] ... الضلالۃ فی الدنیا ... فارح من ... فی الدنیا ولا یشقی فی الآخرۃ ... ثم تلا ہذہ الآیۃ فمن اتبع ہدای فلا یضل ولا یشقی ... مد ظلہ العالی

فامنا به ولن نشرك بربنا احدا من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم ورواه ابو السعادات بن الاثير في جامع الاصول من ثلثة طرق من حديث عمر بن الخطاب ولم يزل العلماء يتداولونه فهو مع شهرته في شرط اهل الحديث متلقى بالقبول عند علماء الاصول فصار صحيح المعنى في مقتضى الاجماع والمنقول والمعقول **النوع التاسع** اجماع علماء الاسلام من جميع الطوائف على ان القران يفيد ما يجب من معرفة ادلة التوحيد من غير ظن ولا تقليد وكما ان المتكلم ينظر في كتب شيوخه ليتعلم منها الادلة من غير تقليد وغيره كذلك القران ينظر ويتعلم منه من غير تقليد بل القران هو الذي تعلم المتكلمون منه النظر لكنهم غلوا في النظر ولم يقتصروا على القدر النافع المذكور في كتاب الله تعالى وذلك يتضح بان كلام علماء الفرق المختلفة في المصنفات الشهيرة وعدم انكار شئ من ذلك على احد منهم في الازمنة الطويلة والقرون العديدة مع اختلافهم واختلاف المقررين لهم اغراضا وبلدانا والسنا واوزانا لم يجمعهم بلد ولا مذهب ولا زمن ولا نسب لا غرض ولا سبب فالحاصل ان اكثر القران مشتمل على ذكر الادلة وشرحها واتفق فيها ايضا استنباط الادلة التي توافق العقول موافقة ما تضمنه احكام العقل على وجه يبهر ذوي العقول ويحيرهم فان الله سبحانه نبه على المعاني التي ليستخرجها المتكلمون بمعانات وجهد بالفاظ سهلة قليلة تحتوي على معان كثيرة قال القاضي عياض في الشفاء منها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم خاصة قبل نبوته بمعرفتها ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامة ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه من بيان علم الشرائع والتنبيه على طرف الحجج العقليات والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة بينة سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتحذلقون بعد ان نصبوا ادلة مثلها فلم يقدروا عليها انتهى وقال الفخر الرازي[له] اقر الاشعري بل الكل انه لا يمكن ان يزاد في تقرير الدلائل على ما ورد في القران وقال الغزالي[عه] اولى ما يستضاء به من الانوار ويسلك من طريق النظر والاعتبار ما ارشد اليه القران فليس بعد بيان الله بيان ثم ساق الآيات القرانية وقرر ذلك السيد الامام عز الدين محمد بن ابراهيم رح في كتابه ترجيح اساليب القران لاهل الايمان على اساليب اليونان وبيان ذلك باجماع الاعيان باوضح البيان فليرجع اليه الطالب بصدق الاذعان وبالله التوفيق

الفصل الثاني في نصوص اهل العلم الاعلام في كراهية الغلو في علم الكلام وذكر في الاساليب

له في كتاب الاربعين في ذكر الكلام على النبوات في ذكر المعجزات العقلية ١٢ منه مد ظله العالي

عه في الرسالة القدسية في معرفة الرب تعالى في الاصل الاول من الركن الاول ١٢ منه مد ظله العالي

انها وردت نصوص تقتضي العلم او الظن بان الخوض في علم الكلام على وجه التفصي في الشبه والاصغاء
اليها والتفتيش عن مباحث الفلاسفة والمبتدعة المشكلة في كثير من الجليات مضرة عظيمة ممرضة
لكثير من القلوب الصحيحة ودفع المضرة المظنونة واجب عقلا وقد شهدت بذلك التجارب مع النصوص
وضل بسببه اثنان وسبعون فرقة من ثلاث وسبعين وفي هذه الاشارة بالنصوص اشارة الى مجموع اشياء كثيرة
منها النهي عن البدع ومنها النهي عن المراء مطلقا هو ما يظن انه لا يفيد بخلاف المجادلة التي هي احسن ومنها النهي
عن المراء في القران خاصة ومنها النواهي عن المراء في القدر خاصة ومنها النهي عن التفكر في الله ومنها
الاوامر عند الوسوسة بما ينافي طرائق اهل الكلام وفي ذلك خمسة عشر حديثا في الكتب الستة و
مجمع الزوائد اشرت الى بيانها في العواصم ومنها احاديث الاسلام والايمان المتواترة التي تقتضي
قواعد الكلام منافاتها الا مع التاويلات المتعسفة ويشهد لذلك من كتاب الله تعالى قوله ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير
انتهى وقال في موضع آخر علماء المتكلمين والجدليين والمنطقيين لا يستطيعون ان يدعوا على السلف انهم صنفوا
في علمهم ولا مهدوا لهم قاعدة ولو كان شيء من ذلك لنقلوا نصوصهم في ذلك انتهى وكان ابو حنيفة
يكره الجدال على سبيل الحق فضلا عن الباطل وعن ابي يوسف رح لا يجوز الصلوة خلف المتكلم وان تكلم
بحق لانه مبتدع وقال ايضا العلم بالكلام هو الجهل والجهل بالكلام هو العلم وعنه من طلب العلم بالكلام
تزندق وقال الشافعي رح اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بانه من
اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال
حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد والنعال ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واقبل على كلام اهل البدعة وعنه لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له
من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال لقد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننت مسلما يقوله وقال مالك
لا يجوز شهادة اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال احمد بن حنبل علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح
صاحب الكلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل ولقد بالغ فيه حتى هجر الحارث بن اسد
المحاسبي مع ورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقالوا لو اوصى لعلماء بلده لا يدخل المتكلمون
ولو اوصى ان يوقف من كتبه فافتى السلف بان يباع ما فيها من كتب الكلام قال علي القاري وهو كلام

لمستحسن اذ کیف یرام الوصول الی علم الاصول بغیر اتباع ما جاء به الرسول انتہی وقد افتی الجلال السیوطی
بتحریم علوم الفلاسفة کالمنطق وغیرہا باجماع السلف واکثر المعتبرین من الخلف منہم ابن الصلاح والنووی وخلق
لا یحصون وجمع کتابا نقل فیہ نصوص الائمة علیہ وللحافظ سراج الدین القزوینی من الحنفیة کتاب فی
تحریمہ وجزم ابن رشید من المالکیة بان المشتغل بہ لا تقبل روایتہ وذہب الی تحریمہ مالک ومحمد واحمد وسفیان
وجمیع اہل الحدیث من السلف وساق الغزالی الفاظ ہؤلاء وانہم قالوا ما سکت عنہ الصحابة مع انہم اعرف
بالحقائق وافصح فی ترتیب الالفاظ من سائر الخلائق الا لما یتولد منہ الشر وقال صلی اللہ علیہ وآلہ وصحبہ
وسلم ہلک المتنطعون ای المتعمقون فی البحث ولو کان ذلک من الدین لکان اہم ما یامر بہ رسول الامین صلی
اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ویعلم طریقہ ویثنی علی اربابہ ومن مضرة ہذا العلم اثارة الشبہات وتحریک العقائد
وازالتہا عن الجزم والتصمیم الی غیر ذلک قال علی القاری ومنہا الخوض فی علم الکلام وترک العلم باحکام
الاسلام المستفاد من الکتاب والسنة واجماع الامة حتی یجتہد بعضہم ثلاثین سنة لیصیر کلامیا ثم یدرس
فیہ ویتکلم بما یوافقہ ویدفع ما ینافیہ ولو سئل عن معنی آیة او حدیث او مسئلة مہمة من الفروع المتعلقة
بالطہارة والصلوة والصوم کان جاہلا عنہا ساکتا فیہا مع ان جمیع العقائد الثابتة موجودة فی الکتاب
قطعیا وفی السنة ظنیا ولہذا قال اللہ تعالی ہذا بلاغ للناس ای القران کفایة لہم فی الموعظة فی امر
معاشہم ومعادہم وقال تعالی اولم یکفہم انا انزلنا علیک الکتاب یتلی علیہم ای القران یدوم تلاوتہ
علیہم فی کل مکان وزمان مع علمہم بانک امی لا تکتب ولا تقرأ انتہی قال القرطبی رح فی شرح صحیح مسلم
باب کراہة الخصومة فی الدین فی تفسیر قولہ تعالی بل ہم قوم خصمون وتاویل کلامہ جل جلالہ
الد الخصام ہذا الخصم المبغوض عند اللہ تعالی ہو الذی یقصد بخصومتہ مدافعة الحق وردہ بالاوجہ
الفاسدة والشبہة الموہمة واشد ذلک الخصومة فی اصول الدین کخصومة اکثر المتکلمین المعرضین
عن الطریقة التی ارشد الیہا کتاب اللہ وسنة نبیہ وسلف امتہ الی طرق مبتدعة واصطلاحات مخترعة
وقوانین جدلیة وامور صناعیة مدار اکثرہا علی مباحث سوفسطائیة او مناقشات لفظیة ترد بشبہہا
علی الاخذ فیہا شبہ ربما یعجز عنہا وشکوک یذہب الایمان معہا واحسنہم انفصالا عنہا اجدلہم لا اعلمہم
فکم من عالم بفساد الشبہة لا یقوی علی حلہا وکم من منفصل عنہا لا یدرک حقیقة علمہا ثم ان ہؤلاء المتکلمین
قد ارتکبوا انواعا من المحال لا یرتضیہا البلہ والاطفال لما بحثوا عن تحیز الجواہر والاکوان والاحوال

ثم انهم اخذوا يبحثون فيما امسك عن البحث فيه السلف الصالح ولم يوجد عنهم فيه بحث واضح وهو كيفية
تعلقات صفات الله تعالى وتعديدها واتحادها في انفسها وانها هي الذات او غيرها وان الكلام هو
متحد او منقسم واذا كان منقسما فهل ينقسم بالانواع او بالاوصاف وكيف تعلق في الازل بالمامور
ثم اذا انعدم المامور فهل يبقى ذلك التعلق ام لا وهل الامر لزيد بالصلوة مثلا هو عين الامر لعمرو بالزكوة
الى غير ذلك من الابحاث المبتدعة التي لم يامر الشرع بالبحث عنها وسكت اصحاب النبي صلى الله عليه
وآله واصحابه وسلم ومن سلك سبيلهم عن الخوض فيها لعلمهم بانها بحث عن كيفية ما لم تعلم كيفيته فان العقول
لها حد تقف عنده وهو العجز عن التكييف ولا تتعداه ولا فرق بين البحث في كيفية الذات وكيفية
الصفات ولذلك قال العليم الخبير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولا تبادر بالانكار فعل الاغبياء
الاغمار فانك قد عجزت عن كيفية حقيقة نفسك مع علمك بوجودها وعن كيفية ادراكاتك مع انك تدرك
بها واذا عجزت عن ادراك كيفية ما بين جنبيك فانت عن ادراك ما ليس كذلك اعجز وغاية ادراك علم
العلماء وادراك عقول العقلاء ان يقطعوا بوجود فاعل لهذه المصنوعات منزه عن صفاتها مقدس
عن احوالها موصوف بصفات الكمال اللائق به ثم مهما اخبر الصادقون عنه بشئ من اوصافه واسمائه
قبلناه واعتقدناه وما لم يتعرضوا له سكتنا عنه وتركنا الخوض فيه هذه طريقة السلف وما سواها طرق الغواية
والضلال ولا يخفى في الشروع عن الخوض في طريق المتكلمين ما قد ورد في ذلك عن الائمة المتقدمين وقد افضى
هذا الكلام باهله الى الشكوك وبكثير منهم الى الالحاد واصل ذلك انهم ما قنعوا بما قنعت به الشرائع وطلبوا
الحقائق وليس في قوة العقل ادراك ما عند الله من الحكم التي انفرد بها ولو لم يكن في الجدال الا
ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قد اخبر انه علامة الضلال كما قال فيما اخرجه الترمذي ما ضل
قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل لكفى قال الشيخ ولو لم يكن في الكلام شئ يذم به الا مسئلتان
من مبادئه لكان حقيقا بالذم وجديرا بالترك احدهما قول طائفة ان اول الواجبات الشك في الله تعالى
والثانية قول جماعة منهم ان من لم يعرف الله تعالى بالطرق التي طرقوها والابحاث التي حرروها
فلا يصح ايمانه وهو كافر فيلزمهم على هذا تكفير اكثر المسلمين من السلف الماضين وائمة المسلمين واول من يبدء
بتكفيره اباه واسلافه وجيرانه وقد اورد على بعضهم هذا فقال لا تشنع على بكثرة اهل النار او كما قال
ثم ان من لم يقل بها من المسلمين من المتكلمين ردوا على من قال بها بطريق النظر والاستدلال بنا منهم

على ان ما بين المسلمين من نظر بيان و هذا خطاء فاحش فالكل مخطيون الطائفة الاولى با صل القول ان المسلمين والثانية بتسليم ان فساد ما ليس بضروري ومن شك في تكفير من قال ان الشك في الله تعالى واجب او ان معظم الصحابة والتابعين والمسلمين كفار فهو كافر شرعا او مختل العقل وضعا او كل واحدة منها معلومة الفساد بالضرورة الشرعية الحاصلة بالاخبار المتواترة وان لم يكن كذلك فلا ضرورة يصار اليه في الشرعيات لا العقليات عصمنا الله تعالى من بدع المبتدعين وسلك بنا طريق السلف الصالحين انتهى قال محمد بن علي الشوكاني رحمه الله دع عنك ما حدث من تلك التمذهبات في الصفات وارح نفسك من تلك العبارات التي جاء بها المتكلمون واصطلحوا عليها وجعلوها اصلا يرد عليه كتاب الله وسنة رسوله فان وافقاها فقد وافق الاصول المقررة في زعمهم وان خالفاها خالف الاصول ويجعلون الموافق لها من قسم المقبول والمحكم والمخالف لها من قسم المردود والمتشابه ولو جيئت بالف آية واضحة الدلالة ظاهرة المعنى والف حديث مما ثبت في الصحيح لما بالوا به ولا رفعوا اليه رؤسهم ولا عدوه شيئا ومن كان منكرا لهذا فعليه بكتب هذه الطوائف المصنفة في علم الكلام فانه سيقف على الحقيقة ويسلم هذه الجملة ولا يتردد فيها ومن العجب العجيب والنبأ الغريب ان تلك العبارات الصادرة عن جماعة اهل الكلام التي جعلها من بعدهم اصولا لا مستند لها الا مجرد الدعوى على العقل والفرية على الفطرة وكل فرد من افراد ما قد تنازعت فيه عقولهم وتخالفت عنده ادراكاتهم فهذا يقول حكم العقل في هذا كذا وهذا يقول حكم العقل في هذا كذا ثم ياتي من بعدهم من يجعل ذلك الذي تعقله من يقلده ويقتدي به اصلا يرجع اليه ومعيارا لكلام الله تعالى وكلام رسوله يقبل منهما ما وافقه ويرد ما خالفه فيا لله وللمسلمين ويا للعلماء الدين من هذه الفواقر الموحشة التي لم يصب الاسلام واهله بمثلها واغرب من هذا واعجب واشنع وافضح انهم بعد ان جعلوا هذه التعقلات التي تعقلوها على اختلافهم فيها وتناقضهم في معقولاتها اصولا ترد اليها ادلة الكتاب والسنة جعلوها ايضا معيارا لصفات الرب سبحانه فما تعقله هذا من صفات الله تعالى قال به جزما وما تعقله خصمه منها قطع به فاثبتوا لله الشيء ونقيضه استدلالا بما حكمت به في صفات الله عقولهم الفاسدة وتناقضت في شانه ولم يلتفتوا الى ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله بل ان وجدوا ذلك موافقا لما تعقلوه جعلوه مؤيدا له ومقويا وقالوا ورد دليل السمع مطابقا لدليل العقل وان وجدوه مخالفا لما تعقلوه جعلوه واردا على خلاف الاصل ومتشابها وغير معقول

المعنے و لاظاہر الدلالۃ ثم قابلہم المخالف لہم بنقیض قولہم فافتری علی عقلہ بانہ قد تعقل خلاف ما تعقلہ خصمہ وجعل ذلک صلاتہ الیہ ادلۃ الکتاب والسنۃ وجعل المتشابہ عندا ولئک محکما عندہ والمخالف لدلیل العقل عندہم موافقا لہ عندہ فکان حاصل کلام ہولاء انہم یعلمون من صفات اللہ تعالی ما لا یعلمہ وکفا ہذا ولیس بعدہ شئ وعندہ یتعثر القلم حیاء من اللہ عز وجل انتہی واطال صاحب ترجیح الاسالیب فی فی نقل کلام ائمۃ العترۃ فے القول بالاکتفاء والجمل طریق السلف والرسل ترکنا ہا اختصارا

ے یا طالب الحق ان الحق فی الجمل ؛ وفی الوقوف عن الافراط والزلل ؛ ہی النجاۃ فلا تطلب لہا بدلا

ہذا اتاک حدیث السادۃ الاول ؛ وللسید المحقق حمیدان بن یحیی القاسمے رسائل کثیرۃ فی الحث علے ترک التعمق فی علم الکلام والبدع فی الاسلام علی ما لا مزید علیہ قال صاحب الاسالیب ولذلک تجد اکثر الضلال فی انفسہم المضلین لغیرہم من اہل النظر واکثر اہل السلامۃ باقرار اہل النظر من لیسوا باہل النظر قال ابو القاسم البلخی فی مقالاتہ فی ذکر العامۃ[لہ] ہنیئا لہم السلامۃ ثم قال ان النظر عند اہل المعارف او بعضہم شرط اعتباری و وقوع العلم والیقین بعدہ کوقوع الرقۃ والبکاء والخشوع ونحو ذلک مما ہو فعل اللہ تعالی ونفعہ معلوم وان لم یکن یقع علی ترتیب اہل المنطق وسنذ العلم التجربۃ الضروریۃ فانہ یقع للصالحین ممن لا یعرف ترتیب المقدمات بذلک النظر من الیقین والخشوع ما لم یقع للمتکلمین فہذا اسلوب الانبیاء والاولیاء والائمۃ والسلف کلہم فی النظر وخالفہم بعض المتکلمین وانواع المبتدعۃ فتکلموا وتعمقوا وعبروا عن المعانی الجلیۃ بالعبارات الخفیۃ ورجعوا بعد السفر البعید الی الشک والحیرۃ والتعادی والتکاذب انتہی وباللہ التوفیق

الفصل الثالث

فی ذم التاویل وصرف النصوص عن ظواہرہا قال الواحد المتکلم الحافظ ابن القیم رح فی اعلام الموقعین قد اتفق الائمۃ الاربعۃ علے ذم الکلام واہلہ والامام الشافعی ونہیہ فیہم معروف عند جمیع اصحابہ وقال فی اول خطبۃ رسالتہ الحمد للہ الذی ہو کما وصف بہ نفسہ وفوق ما یصفہ الواصفون من خلقہ وہذا تصریح بانہ لا یوصف الا بما وصف بہ ذاتہ تعالی وتنزہ عما یصفہ بہ المتکلمون وغیرہم مما لم یصف بہ نفسہ وقال ابو نصر احمد بن محمد بن حامد الشجری سمعت ابی یقول قلت لابی العباس بن شریح ما التوحید فقال توحید اہل العلم وجماعۃ المسلمین اشہد ان لا الہ الا اللہ واشہد ان محمدا عبدہ ورسولہ وتوحید اہل الباطل الخوض فے الاعراض والاجسام وانما بعث رسول اللہ صلی

[لہ] حضرت میرزا جان جاناں قدس سرہ فرمودہ اند دو قوم را دیدیم بانوار ایمان مخصوص و مسلم سنت نبی الکریم بتفصیل عقاید اہل سنت و جماعت بر طبق کتاب و سنت کما ہی واقف شدہ بود و در استنباط فروع تخریج آن مسائل از رہ اجتہاد قادر چنانکہ وجود شریف شاہ ولی اللہ صاحب رحمہ اللہ ایشان رحمہم اللہ تعالی و دوم آنکہ از تفصیل آن مقاصد عاری و عاطل باشند [illegible]

الله عليه وآله واصحابه وسلم بانكار ذلك قال بعض اهل العلم كيف لا يخشى الكذب على الله ورسوله
من يحمل كلامه على التاويلات المستنكرة والمجازات المستكرهة التي هي بالالغاز والاحاجي اولى منها
بالبيان والهداية وهل يامن على نفسه ان يكون ممن قال الله فيهم ولكم الويل مما تصفون قال الحسن هي
والله لكل واصف كذبا الى يوم القيامة وهل يامن ان يتناوله قوله تعالى وكذلك نجزي المفترين
قال ابن عيينة هي لكل مفتر من هذه الامة الى يوم القيامة وقد نزه الله سبحانه نفسه عن كل ما يصفه
خلقه الا المرسلين فانهم انما يصفونه بما اذن لهم ان يصفوه به فقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين وقال تعالى سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين ويكفي المتاولين
كلام الله ورسوله بالتاويلات التي لم يردها ولم يدل عليها كلامه انهم قالوا برائهم على الله وقدموا
ارائهم على نصوص الوحي وجعلوا ارائهم عيارا على كلام الله ورسوله ولو علموا اي باب شر فتحوا
على الامة بالتاويلات الفاسدة واي بناء الاسلام هدموا بها واي معاقل وحصون استباحوها
وكان احدهم لان يخر من السماء الى الارض احب اليه ان يتعاطى شيئا من ذلك فكل صاحب باطل قد جعل ما تاوله
المتاول عذرا له فيما تاوله هو وقال ما الذي حرم علي التاويل واباحه لكم فتاولت الطائفة المنكرة
للمعاد نصوص المعاد وكان تاويلهم من جنس تاويل منكري الصفات بل اقوى منه لوجوه عديدة يعرفها من
وازن بين التاويلين وقالوا كيف نعاقب على تاويلنا وتوجرون انتم على تاويلكم قالوا ونصوص الوحي
بالصفات اظهر واكثر من نصوصه بالمعاد ودلالة النصوص عليها ابين فكيف يسوغ تاويلها بما يخالف
ظاهرها ولا يسوغ تاويل نصوص المعاد وكذلك فعلت الرافضة في احاديث فضائل الخلفاء الراشدين
وغيرهم من الصحابة وكذلك فعلت المعتزلة في تاويل احاديث الرؤية والشفاعة وكذلك القدرية
في نصوص القدر وكذلك الحرورية وغيرهم من الخوارج في النصوص التي تخالف مذاهبهم وكذلك القرامطة
والباطنية طردت الباب وحملت الوادي على القرى وتاولت الدين كله فاصل خراب الدنيا والدين
انما هو من التاويل الذي لم يرده الله ورسوله بكلامه ولا دل عليه انه مراده وهل اختلفت الامم على
انبيائهم الا بالتاويل وهل وقعت في الامة فتنة كبيرة او صغيرة الا بالتاويل فمن بابه دخل اليها وهل
اريقت دماء المسلمين في الفتن الا بالتاويل وليس هذا مختصا بدين الاسلام فقط بل سائر اديان
الرسل لم تزل على الاستقامة والسداد حتى دخلها التاويل فدخل عليها من الفساد ما لا يعلمه

الارب العباد وقد تواترت البشارات بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الكتب المتقدمة
ولكن سلطوا عليها التاويلات فافسدوها كما اخبر سبحانه عنهم بالتحريف والتبديل والكتمان والتحريف
تحريف المعاني بالتاويلات التي لم يردها المتكلم والتبديل تبديل لفظة بلفظ آخر والكتمان جحده وهذه
الادوات الثلاثة منها غيرت الاديان والملل واذا تاملت دين المسيح وجدت النصارى انما تطرقوا الى
فساده بالتاويل بما لا يكاد يوجد مثله في شيء من الاديان ودخلوا الى ذلك من باب التاويل وكذلك
زنادقة الامم جميعهم انما تطرقوا الى فساد ديانات الرسل بالتاويل ومن بابه دخلوا وعلى اساسه بنوا وعلى نقطة
خطوا والمتاولون اصناف عديدة بحسب الباعث لهم على التاويل وبحسب قصور افهامهم ووفورها و
اعظمهم توغلا في التاويل الباطل من فسد قصده وفهمه فكلما ساء قصده وقصر فهمه كان تاويله اشد انحرافا
فمنهم من يكون تاويله لنوع هوى من غير شبهة بل يكون على بصيرة من الحق ومنهم من يكون تاويله لنوع
شبهة عرضت له اخفت عليه الحق ومنهم من يجتمع له الامران الهوى في القصد والشبهة في العلم
وبالجملة فافتراق اهل الكتابين وافتراق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة انما اوجبه التاويل وانما
اريقت دماء المسلمين يوم الجمل وصفين والحرة وفتنة ابن الزبير وهلم جرا بالتاويل وانما دخل اعداء
الاسلام من المتفلسفة والقرامطة والاسماعيلية والنصيرية من باب التاويل فما امتحن الاسلام بمحنة
قط الا وسببها التاويل فان محنته اما من المتاولين واما ان يسلط عليهم الكفار بسبب ما ارتكبوا
من التاويل وخالفوا ظاهر التنزيل وتعللوا بالاباطيل وهل الذي اراق دماء بني جذيمة وقد اسلموا
غير التاويل حتى رفع رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم يديه فتبرأ الى الله من فعل المتاول
لقتلهم واخذ اموالهم وما الذي اوجب تاخر الصحابة رضي الله عنهم يوم الحديبية عن موافقة رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم غير التاويل حتى اشتد غضبه لتاخرهم عن طاعته حتى رجعوا
عن ذلك التاويل وما الذي سفك دم امير المؤمنين عثمان ظلما وعدوانا واوقع الامة فيما اوقعها
فيه حتى الان غير التاويل وما الذي سفك دم عمار بن ياسر واصحابه غير التاويل وما الذي
اراق دم ابن الزبير وحجر بن عدي وسعيد بن جبير وغيرهم من سادات الامة غير التاويل وما
الذي اريقت عليه دماء العرب في فتنة ابي مسلم غير التاويل وما الذي جرد الامام احمد بين
العقابين وضرب السياط حتى عجت الخليقة الى ربها غير التاويل وما الذي قتل الامام احمد بن نصر

الخزاعی وخلد خلقا من العلماء فی السجون حتی ماتوا غیر التاویل وما الذی سلط سوق التتار علی دار الاسلام حتی ردوا الہا غیر التاویل وہل دخلت طائفۃ الالحاد من اہل الحلول والاتحاد الا من باب التاویل وہل فتح باب التاویل الا مضادۃ ومناقضۃ لحکم اللہ فی تعلیمہ عبادہ البیان الذی امتن فی کتابہ علی الانسان بتعلیمہ ایاہ فالتاویل بالالغاز والاحاجی والاغلوطات اولی منہ بالبیان وہی فرق بین دفع حقائق ما اخبرت بہ الرسل عن اللہ وامرت بہ بالتاویلات الباطلۃ المخالفۃ لہ وبین ردہ وعدم قبولہ ولکن ہذا ردجحود ومعاندۃ وذاک رد خداع ومصانعۃ قال ابو الولید بن رشید المالکی فی کتابہ المسمی بالکشف عن مناہج الادلۃ وقد ذکر التاویل وجنایتہ علی الشریعۃ الی ان قال واما الذین فی قلوبہم زیغ فیتبعون ما تشابہ منہ وہولاء اہل الجدل والکلام واشد ما عرض علی الشریعۃ من ہزا الصنف انہم تاولوا کثیرا مما ظنوہ لیس علی ظاہرہ وقالوا ان ہذا التاویل ہو المقصود بہ وانما امر اللہ فی صورۃ المتشابہ ابتلاء لعبادہ واختبارا لہم ونعوذ باللہ من ہذا الظن باللہ بل نقول ان کتاب اللہ العزیز انما جاء معجزا من جہۃ الوضوح والبیان فما ابعد من مقصد الشرع من قال فیما لیس بمتشابہ انہ متشابہ ثم اول ذلک المتشابہ بزعمہ وقال لجمیع الناس ان فرضکم ہو اعتقاد ہذا التاویل مثل ما قالوہ فی آیۃ الاستواء علی العرش وغیر ذلک مما قالوا ان ظاہرہ متشابہ قال وبالجملۃ فاکثر التاویلات التی زعم القائلون انہا المقصود من الشرع اذا تاملت وجدت لیس یقوم علیہا برہان الی ان قال ومثال من اول شیئا من الشرع وزعم ان ما اولہ ہو الذی قصدہ الشرع مثال من اتی دواء قد رکبہ طبیب ماہر لیحفظ صحۃ جمیع الناس او الاکثر فجاء رجل فلم یلائمہ ذلک الدواء الاعظم لرداءۃ مزاج لیس یعرض الا لاقل من الناس فزعم ان بعض تلک الادویۃ التی صرح باسمہ الطبیب الاول فی ذلک الدواء العام المنفعۃ لم یرد بہ ذلک الدواء التی جرت العادۃ فی اللسان ان یدل بذلک الاسم علیہ وانما اراد بہ دواء آخر مما یمکن ان یدل علیہ بذلک باستعارۃ بعیدۃ فازال ذلک الدواء الاول من ذلک المرکب الاعظم وجعل فیہ بدلہ الدواء الذی ظن انہ قصدہ الطبیب فقال للناس ہذا الذی قصدہ الطبیب الاول فاستعمل الناس ذلک الدواء المرکب علی الوجہ الذی تاولہ علیہ ہذا المتاول ففسدت امزجۃ کثیرۃ من الناس فجاء آخرون فشعروا بفساد امزجۃ الناس عن ذلک الدواء المرکب فراموا اصلاحہ بان بدلوا بعض ادویتہ بدواء آخر غیر الدواء الاول فعرض من ذلک للناس نوع من المرض غیر النوع

الاول فجاء ثالث فتاول فی ادویۃ ذلک المرکب غیر التاویل الاول والثانی بثالث فعرض من ذلک للناس نوع من المرض غیر النوعین المتقدمین فجاء متاول رابع فتاول دواء آخر غیر الادویۃ المتقدمۃ فعرض للناس نوع رابع من المرض غیر الامراض المتقدمۃ فلما طال الزمان لہذا الدواء المرکب الاعظم وسلط الناس التاویل علی ادویتہ وغیروہا وبدلوہا عرضت منہ للناس امراض شتی حتی فسدت المنفعۃ المقصودۃ بذلک الدواء المرکب فی حق اکثر الناس فہذہ ہی حالۃ الفرق الحادثۃ فی ہذہ الشریعۃ وذلک ان کل فرقۃ منہم تاولت غیر التاویل الذی تاولتہ الفرقۃ الاخری وزعمت انہ ہو الذی قصدہ الشرع حتی تمزق الشرع کل ممزق وبعد جدا عن موضوعہ الاول ولما علم صاحب الشرع ان مثل ہذا یعرض ولا بد فی شریعۃ قال صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم ستفترق امتی علی ثلث وسبعین فرقۃ کلہا فی النار الا واحدۃ یعنی بالواحدۃ التی سلکت ظاہر الشرع ولم تاولہ وانت اذا تاملت ما عرض فی ہذہ الشریعۃ فی ہذا الوقت من الفساد العارض فیہا من قبل التاویل تبینت ان ہذا المثال صحیح واول من غیر ہذا الدواء الاعظم ہم الخوارج ثم المعتزلۃ بعدہم ثم الاشعریۃ ثم الصوفیۃ ثم جاء ابو حامد فطم الوادی علی القری ہذا کلامہ بلفظہ ولو ذہبنا نستوعب ما جناہ التاویل علی الدنیا والدین وما قال الامم قدیما وحدیثا بسببہ من الفساد لاستدعی ذلک عدۃ اسفار انتہی کلام ابن القیم رح وقد قال قبل ذلک اذا سئل عن تفسیر آیۃ من کتاب اللہ وسنۃ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فلیس لہ ان یخرجہا عن ظاہرہا بوجوہ التاویلات الفاسدۃ الموافقۃ نحلتہ وہواہ ومن فعل ذلک استحق المنع من الافتاء والحجر علیہ وہذا الذی ذکرناہ ہو الذی صرح بہ ائمۃ الکلام قدیما وحدیثا قال ابو حاتم الرازی حدثنی یونس بن عبد الاعلی قال قال لی محمد بن ادریس الشافعی الاصل قرآن او سنۃ فان لم یکن فقیاس علیہما واذا اتصل الحدیث عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ وسلم وصح الاسناد فہو المنتہی والاجماع اکثر من الخبر الفرد والحدیث علی ظاہرہ واذا احتمل المعانی فما اشبہ منہا ظاہرہ اولی بہ فاذا تکافات الاحادیث فاصحہا اسنادا اولاہا ولیس المنقطع بشیء ما عدا منقطع ابن المسیب ولا یقاس اصل علی اصل ولا یقال للاصل لم وکیف وانما یقال للفرع لم فاذا صح قیاسہ علی الاصل صح وقامت بہ الحجۃ رواہ الاصم عن ابن ابی حاتم وقال ابو المعالی الجوینی فی الرسالۃ النظامیۃ فی الارکان الاسلامیۃ ذہب ائمۃ السلف الی الانکفاف عن التاویل واجراء الظواہر علی مواردہا وتفویض معانیہا

الی الرب تعالی والذی نرتضیه رایا وندین الله به اتباع سلف الامة ائمتها وترک
الابتداع والدلیل السمعی القاطع فی ذلک ان اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم الشریعة وقد درج
صحبة الرسول صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم علی ترک التعرض لمعانیها ودرک ما فیها وهم صفوة
الاسلام والمستقلون باعباء الشریعة وکانوا لا یالون جهدا فی ضبط قواعد الملة والتواصی بحفظها
وتعلیم الناس ما یحتاجون الیه منها ولو کان تاویل هذه الظواهر مسوغا او محبوبا لاوشک ان یکون اهتمامهم
بها فوق اهتمامهم بفروع الشریعة واذا انصرم عصرهم وعصر التابعین علی الاضراب عن التاویل کان
ذلک قاطعا بانه الوجه المتبع فحق علی ذی الدین ان یعتقد تنزه الباری عن صفات المحدثین ولا یخوض
فی تاویل المشکلات ویکل معناها الی الرب تعالی وعندهم امام القراء وسندهم الوقوف علی قوله
تعالی وما یعلم تاویله الا الله من العزائم ثم الابتداء بقوله والراسخون فی العلم ومما استحسن من کلام مالک
اذا سئل عن قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی فقال الاستواء معلوم والکیف مجهول والایمان
به واجب والسوال عنه بدعة فلیجرایة الاستواء والمجیئ وقوله لما خلقت بیدی وقوله ویبقی وجه ربک و
قوله تجری باعیننا وما صح من اخبار الرسول کخبر النزول وغیره علی ما ذکرنا انتهی کلامه وقال ابو حامد
الغزالی الصواب للخلق سلوک فی مسلک الایمان المرسل والتصدیق المجمل وما قاله الله ورسوله بلا بحث
وتفتیش وقال فی کتاب التفرقة الحق الاتباع والکف عن تغییر الظاهر راسا والحذر عن ابتداع
تاویلات لم یصرح بها الصحابة وحسم باب السوال راسا والزجر عن الخوض فی الکلام والبحث
الی ان قال ومن الناس من یبادر الی التاویل ظنا لا قطعا فان کان فتح هذا الباب والتصریح به یودی
الی تشویش قلوب العوام بدع صاحبه وکلما لم یوثر عن السلف ذکره وما یتعلق من هذا الجنس باصول
العقائد المهمة فیجب تکفیر من یغیر الظاهر بغیر برهان قاطع وقال کلما لم یحتمل التاویل فی نفسه وتواتر
نقله ولم یتصور ان یقوم علی خلافه برهان فمخالفته تکذیب محض وما تطرق الیه احتمال تاویل ولو بمجاز
بعید فان کان برهانه قاطعا وجب القول به وان کان البرهان یفید ظنا غالبا ولا یعظم ضرره فی الدین
فهو بدعة وان عظم ضرره فهو کفر قال ولم تجر عادة السلف بالدعوة بهذه المجادلات بل شددوا
القول علی من یخوض فی الکلام ویشتغل فی البحث والسوال وقال ایضا الایمان المستفاد
من الکلام ضعیف والایمان الراسخ ایمان العوام الحاصل فی قلوبهم فی الصبا بتواتر السماع

وبعد البلوغ بقدر ان يتعذر التعبير عنها قال قال شيخنا ابو المعالی يحرص الامام ما امکنه جميع عامته على سلوک سبيل السلف فی ذلک انتهی کلام ابن القيم رح فی اعلام الموقعين وبالله التوفيق

الفصل الرابع

فی مآل علم الکلام والجدال الی الحيرة فی الحال والشک والضلال فی المآل قال ابن رشيد فی تهافت التهافت ومن ذا الذی قال فی الالهيات شيئا يعتد به قال القرطبی فی شرح مسلم وقد رجع کثير من ائمة المتکلمين عن الکلام بعد انقضاء اعمار مديدة وآماد بعيدة لما لطف الله بهم واظهر لهم آياته وباطن برهانه منهم امام المتکلمين ابو المعالی فقد حکی عنه الثقات انه قال لقد خليت اهل الاسلام وعلومهم ورکبت البحر الاعظم وغصت فی الذی نهوا عنه کل ذلک رغبة فی طلب الحق وهربا من التقليد والآن فقد رجعت عن الکل الی کلمة الحق عليکم بدين العجائز واختم عاقبة امری عند الرحيل بکلمة الاخلاص والويل لابن الجوينی وکان يقول لاصحابه يا اصحابنا لا تشتغلوا بالکلام فلو عرفت ان الکلام يبلغ بی الی ما بلغ ما تشاغلت به انتهی وزاد علی القاری رح فذکر انه قال دها انا ذا اموت علی عقيدة امی او قال علی عقيدة عجائز نيسابور وکذا قال الخسروشاهی لبعض الفضلاء ما تعتقد قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلک مستيقن به قال نعم فقال الشکر لله علی هذه النعمة لکن والله ما ادری ما اعتقد وبکی حتی اخضل لحيته وقال الخونجی عند موته ما عرفت مما حصلته شيئا سوی ان الممکن مفتقر الی مرجح ثم قال الافتقار وصف سلبی اموت وما عرفت شيئا وکذلک الغزالی رح انتهی آخر امره الی الوقف والحيرة فی المسائل الکلامية ثم اعرض عن تلک الطرق واقبل علی احاديث رسول الله صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم فمات وصحيح البخاری علی صدره وکذا الرازی قال ؎ العلم للرحمن جل جلاله ؎ وسواه فی جهلاته يتغمغم ؎ ما للتراب وللعلوم وانما ؎ يسعی ليعلم انه لا يعلم ؎ وقال ايضا ؎ نهاية اقدام العقول عقال ؎ وغاية سعی العالمين ضلال ؎ وارواحنا فی وحشة من جسومنا ؎ وحاصل دنيانا اذی ووبال ؎ ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ؎ سوی ان جمعنا فيه قيل وقال ؎ وله بالفارسية ؎ هرگز دل من زعلم محروم نشد ؎ کم بود ز اسرار که مفهوم نشد ؎ هفتاد و دو سال فکر کردم شب و روز ؎ معلومم شد که هيچ معلوم نشد ؎ وقال الصوفی الصافی مير درد الدهلوی رح بالهندية ؎ آيا جو وجود ميں سو معدوم ہوا ؎ ہم بھی تھی سب جو کچھ کہ مفہوم ہوا ؎ سمجھے اتنا کہ کچھ نہ سمجھے افسوس ؎ معلوم ہوا کہ کچھ نہ معلوم ہوا ؎ قال فی البرهان القاطع فی اثبات الصانع وهذا الرازی سلطان العلماء

وحجة الحكماء وفخر الملة وشعلة الذكاء وفيلسوف الاسلام بعد ان نهج الطريق الفلسفية وسلك مسالك الخفية ينشد في كتابه النهاية العلم للرحمن الخ ويقول في وصيته التي مات عليها ولقد اختبرت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فائدة يساوي الفائدة التي وجدتها في القران العظيم لانه يسعى في تسليم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذلك الا للعلم بان العقول البشرية تتلاشى وتضمحل في تلك المضائق العميقة والمناهج الخفية و قال ايضا ما رايت في الطرق الكلامية ما يشفي عليلا او يروي غليلا ورايت اقرب الطرق طرق القران اقرا في الاثبات الرحمن على العرش استوى واليه يصعد الكلم الطيب واقرا في النفي ليس كمثله شئ ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي وقال بعضهم ؎ وكم في البرية من عالم قوي الجدال دقيق الكلم سعى في العلوم فلما يفد سوى علمه انه ما علم وقال الشهرستاني في اول نهايته انه لم يجد عن الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم ثم قال ؎ لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم وزاد القرطبي فذكر انه قال عليكم بدين العجائز فانه اسنى الجوائز وقال صاحب الالمام ؎ تجاوزت حد الاكثرين الى العلى وسافرت واستبقيتهم في المفاوز وخضت بحارا ليس يدرك قعرها وسيرت نفسي في فسيح المفاوز ولججت في الافكار ثم تراجع اختياري الى استحسان دين العجائز وقال احمد بن سليمان كان الوليد بن ابان غالي فلما حضرته الوفاة قال لبنيه تعلمون احدا اعلم مني قالوا لا قال فتتهموني قالوا لا قال فاني اوصيكم اتقبلون قالوا نعم قال عليكم بما عليه اصحاب الحديث فاني رايت الحق معهم وقال ابو الوفا ابن عقيل لقد بالغت في الاصول طول عمري ثم عدت القهقرى الى مذهب المكتب وقال ابن ابي الحديد كبير المعتزلة رئيس المتكلمة ؎ فاذا الذي استكثرت منه الجاني على عظائم المحن فضللت في تيه بلا علم وغرقت في يم بلا سفن وهكذا قال كثير من متكلمي الفرق الضالة فضلا عن متكلمي اهل السنة وكذا كثير من ائمة العترة اليمانية وغيرهم وقال الامام محمد الشوكاني رح في رسالة اجراء الصفات على ظاهرها اعترف كثير من هولاء المتكلمين بانه لم يستفد من تكلمه وعدم قنوعه بما قنع به السلف الصالح الا مجرد الحيرة التي وجد عليها غيره من المتكلمين وها انا اخبرك عن نفسي واوضح لك ما وقعت فيه في امسي فاني في ايام الطلب وعنفوان الشباب شغلت بهذا العلم الذي سموه تارة علم الكلام وتارة علم التوحيد

وتارة علم اصول الدين ما كتب على مولفات الطوائف المختلفة منهم ورمت الرجوع بفائدة والعود بعائدة فلم اظفر من ذلك بغير الخيبة والحيرة وكان ذلك من الاسباب التي حببت الى مذهب السلف على اني كنت من قبل ذلك عليه ولكن اردت ان ازداد فيه بصيرة وبه شغفا وقلت عند النظر في تلك المذاهب ه وغاية ما حصلته من مباحثه ومن نظري من بعد طول التدبر هو الوقف ما بين الطريقين حيرة فما علم من لم يلق غير التحير انتهى ثم قال بعد بيان تباين المذاهب وتفاوت الطرائق وتخالف النحل في مسئلة الصفات ما لفظه ومع هذا انهم متفقون فيما بينهم على ان طريق السلف اسلم ولكن زعموا ان طريق الخلف اعلم فكان غاية ما ظفروا به من هذه الاعلمية لطريق الخلف ان تمنى محققوهم واذكياهم في آخر امرهم دين العجائز وقالوا هنيئا للعامة فتدبر هذه الاعلمية التي كان حاصلها ان يهنئ من ظفر بها الجهل البسيط ويتمنى انه في عدادهم وممن يدين بدينهم ويمشي على طريقهم فان هذا ينادى باعلى صوت ويدل باوضح دلالة على ان هذه الاعلمية التي طلبوها الجهل خير منها بكثير فما ظنكم بعلم يقر صاحبه على نفسه ان الجهل خير منه ويتمنى عند البلوغ الى غايته والوصول الى نهايته ان يكون جاهلا به عاطلا عنه ففي هذا عبرة للمعتبرين وآية بينة للناظرين فهلا عملوا على جهل هذه المعارف التي دخلوا فيها بادي بدء وسلموا من تبعاتها واراحوا انفسهم من تعبها وقالوا كما قال القائل واي الامر يفضي الى آخر فصير آخره اولا وربحوا الخلوص من هذا التمني والسلامة من هذا التنبيه للعامة فان العاقل لا يتمنى رتبة مثل رتبته او دونها ولا يهني لمن هو مثله او دونه بل لا يكون ذلك الا لمن رتبته ارفع من رتبته ومكانه اعلى من مكانه فيالله العجب من علوم يكون الجهل البسيط على رتبة منها وافضل مقدارا بالنسبة اليها وهل سمع السامعون بمثل هذه الغريبة او نقل الناقلون ما يماثلها ويشابهها واذا كان هذا حال هذه الطائفة التي قد عرفناك انها اخف الطوائف تكلفا واقلها تبعة فما ظنك بما عداها من الطوائف التي قد ظهر فساد مقاصدها وتبين بطلان مواردها ومصادرها كالطوائف التي ارادت بالمظاهر التي تظاهرت بها كبار الاسلام واهله والتشكيك فيه بايراد الشبهة والتقريرات المفضية الى القدح في الدين وتغييرها اهله عنه وعند هذا يعلم ما قيل ـ وخير الامور السالفات على الهدى وشر الامور المحدثات البدائع انتهى

الفصل الخامس في بيان ما بدل من الفاظ العلوم

قال الغزالي رح في الاحياء اعلم ان منشاء التباس العلوم المذمومة بالعلوم الشرعية تحريف

الاسامي المحمودة وتبديلها ونقلها بالاغراض الفاسدة الى معان غير ما اراده السلف الصالح
والقرن الاول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكير والحكمة فهذه اسامي محمودة
والمتصفون بها ارباب المناصب في الدين ولكنها نقلت الآن الى معان مذمومة فصارت
القلوب تنفر عن مذمة من يتصف بمعانيها لشيوع اطلاق هذه الاسامي عليهم **اللفظ الاول**
الفقه فقد تصرفوا فيه بالتخصيص لا بالنقل والتحويل اذ خصصوه بمعرفة الفروع الغريبة في الفتاوى
والوقوف على دقائق عللها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشد تعمقا
فيها واكثر اشتغالا بها يقال هو الافقه وكان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق الآخرة
ومعرفة دقائق آفات النفوس ومفسدات الاعمال وقوة الاحاطة بحقارة الدنيا وشدة التطلع
الى نعيم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويدلك عليه قوله عز وجل ليتفقهوا في الدين ولينذروا
قومهم اذا رجعوا اليهم وما يحصل به الانذار والتخويف هذا هو الفقه دون تفريعات الطلاق والعتاق
واللعان والسلم والاجارة فذلك لا يحصل به انذار ولا تخويف بل التجرد له على الدوام يقسي القلب
وينزع الخشية منه كما نشاهد الآن من المتجردين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها واراد
معاني الايمان دون الفتاوى ولعمري ان الفقه والفهم في اللغة اسمان بمعنى واحد وانما يتكلم
في عادة الاستعمال به قديما وحديثا وسئل الزهري اي اهل المدينة افقه قال اتقاهم لله وسأل
الفرقد الحسن عن شيء فاجابه فقال ان الفقهاء يخالفونك فقال الحسن ثكلتك امك فريقد وهل
رايت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة
ربه الورع الكاف نفسه عن اعراض المسلمين العفيف عن اموالهم الناصح لجماعتهم ولم يقل في جميع
ذلك الحافظ لفروع الفتاوى ولست اقول ان اسم الفقه لم يكن متناولا للفتاوى ولكن كان بطريق
العموم او الاستتباع فثار من هذا التخصيص تلبيس بعث الناس على التجرد له والتوصل به الى طلب الولاية
والقضاء والجاه والمال **اللفظ الثاني** العلم وقد كان يطلق على العلم بالله تعالى
وبآياته وبافعاله في عباده وخلقه حتى انه لما مات عمر قال ابن مسعود لقد مات تسعة اعشار
العلم وقد تصرفوا فيه ايضا بالتخصيص حتى شهروه في الاكثر بمن يشتغل بالمناظرة مع الخصوم
في المسائل الفقهية وغيرها فيقال هو العالم على الحقيقة وهو الفحل في العلم ومن لا يمارس

ذلك لا يشتغل به يعد من حملة الضعفاء ولا يعدونه في زمرة اہل العلم وہذا ايضا تصرف بالتخصيص
ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء اكثره في العلماء بالله تعالى واحكامه وبافعاله وصفاته
وقد صار الآن يطلق على من لا يحيط من علوم الشرع بشيء سوى رسوم جدلية في مسائل خلافية
فيعد بذلك في فحول العلماء مع جهله بالتفسير والاخبار وعلم المذاهب وغيره وصار ذلك سببا
مهلكا للخلق كثير من طلبة العلم **اللفظ الثالث التوحيد** وقد جعل الآن عبارة عن صناعة
الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير
الاسئلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باہل العدل والتوحيد
وسمي المتكلمون العلماء بالتوحيد مع ان جميع ما ہو خاصة ہذه الصناعة لم يكن يعرف منها شيء
في العصر الاول بل كان يشتد منهم النكير على من كان يفتح بابا من الجدل والممارات فاما ما يشتمل
عليه القرآن من الادلة الظاہرة التي تسبق الاذہان الى قبولها في اول السماع فلقد كان ذلك
معلوما للكل وكان العلم بالقرآن ہو العلم كله وكان التوحيد عندہم عبارة عن امر آخر لا يفقهه اكثر
المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به وہو ان يرى الامور كلها من الله رؤية تقطع التفاته عن الاسباب
والوسائط فلا يرى الخير والشر كله الا منه ويعبده عبادة يفرده بها فلا يعبد غيره ويخرج عن ہذا
التوحيد اتباع الہوى فكل متبع ہواه فقد اتخذ ہواه معبودا قال تعالى افرايت من اتخذ الهه
ہواه فقد كان التوحيد عبارة عن ہذا المقام فانظر الى ماذا حول وباي قشر قنع فالموحد ہو الذي
لا يرى الا الواحد ولا يوجه وجهه الا اليه **اللفظ الرابع الذكر والتذكير** قال تعالى
وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر اخبار كثيرة فنقل ذلك
الى ما ترى اكثر الوعاظ في ہذا الزمان يواظبون عليه ہو القصص والاشعار والشطح والطامات
اما القصص فهي بدعة ولم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا ابي بكر ولا عمر
حتى ظہرت الفتنة وظہر القصاص وقد ورد نہي السلف عن الجلوس الى القصاص واما الاشعار
فتكثيرها في المواعظ مذموم قال تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وما علمناه
الشعر وما ينبغي له اما الشطح فاحدثه بعض المتصوفة وعظم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اہل الفلاحة
فلاحتهم واظہروا مثل ہذه الدعاوي واما الطامات فهو صرف الفاظ الشرع عن ظواہرہا المفهومة

الی امور باطنة وہذا ایضا حرام وضررہ عظیم **اللفظ الخامس ہو الحکمة** فان اسم الحکیم
صار یطلق علی الطبیب الشاعر والمنجم حتی علی الذی یدحرج القرعة والحکمة ہی التی اثنی اللہ تعالی
علیہا یؤتی الحکمة من یشاء ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا فانظر الی ما ذا نقل وقس بہ بقیة الالفاظ و
احترز عن اغترار بتلبیسات علماء السوء فان شرہم علی الدین اعظم من شر الشیطان والیک الخیرة فی ان تنظر
لنفسک فتقتدی بالسلف او تتدلی بحبل الغرور وتتشبہ بالخلف فکل ما ارتضاہ السلف من العلوم قد
اندرس وما اکب الناس علیہ فاکثرہ مبتدع ومحدث وقد صح قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ واصحابہ
وسلم بدء الاسلام غریبا وسیعود کما بدء فطوبی للغرباء قیل ومن الغرباء قال الذین یصلحون ما افسدہ الناس
من سنتی وفی خبر آخر ہم المتمسکون بما انتم علیہ الیوم وقد صارت تلک العلوم غریبة بحیث یمقت ذاکرہا
ولذلک قال الثوری رح اذا رایت العالم کثیر الاصدقاء فاعلم انہ مخلط لانہ ان نطق بالحق ابغضوہ
ہذا آخر کلامہ ملخصا وباللہ التوفیق **الفصل السادس** فی بیان علامات علماء الآخرة والعلماء
السوء قال الغزالی رح فی الاحیاء بعد ذکر الاخبار والآثار الواردة فی ذم العلماء السوء ہذہ الاخبار
والآثار تبین ان العالم الذی ہو من ابناء الدنیا اخس حالا واشد عذابا من الجاہل وان الفائزین
المقربین ہم علماء الآخرة ولہم علامات **منہا** ان لا یطلب الدنیا بعلمہ فان اقل درجات العالم ان یدرک
حقارة الدنیا وخستہا وانصرامہا وعظم الآخرة ودوامہا وصفاء نعیمہا وجلالة ملکہا ویعلم انہما متضادتان
وانہما کالضرتین مہما ارضیت احدہما اسخطت الاخرے وانہما ککفتی المیزان مہما رجحت احدہما
خفت الاخرے وانہما کالمشرق والمغرب مہما قربت من احدہما بعدت عن الآخر وانہما کقدحین
احدہما مملوء والآخر فارغ فبقدر ما تصب منہ فی الآخر حتی یمتلی یفرغ الآخر **ومنہا** ان لا یخالف
فعلہ قولہ بل لا یامر بالشیء ما لم یکن ہو اول عامل بہ قال اللہ تعالی اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسکم وقال کبر مقتا عند اللہ ان تقولوا ما لا تفعلون وقال فی قصة شعیب وما ارید ان اخالفکم الی
ما انہاکم عنہ وقال ابن مسعود انزل القرآن لیعمل بہ فاتخذتم دراستہ عملا وسیاتی قوم یثقفونہ مثل
القناة لیسوا بخیارکم وفی مثلہ قولہ تعالی ولکم الویل مما تصفون ومما اخاف علی امتی زلة عالم
وجدال منافق فی القرآن **ومنہا** ان تکون عنایتہ تحصیل العلم النافع فی الآخرة المرغب
فی الطاعة مجتنبا للعلوم التی یقل نفعہا ویکثر فیہ الجدال والقیل والقال **ومنہا** ان یکون

غیر مائل الی الترفه فی المطعم والمشرب والتنعم فی الملبس والتجمل فی الاثاث والمسکن بل یوثر الاقتصاد
فی جمیع ذلک ویتشبه فیه بالسلف ویمیل الی الاکتفاء بالاقل فی جمیع ذلک کلما ازداد الی طرف القلة
میله ازداد من الله قربه وارتفع فی علماء الآخرة حزبه **ومنها** ان یکون مستقصیا عن السلاطین فلا یدخل
علیهم البتة مادام یجد الی الفرار عنهم سبیلا بل ینبغی ان یحترز عن مخالطتهم وان جاؤا الیه فان الدنیا حلوة
خضرة[۱] وزمامها بایدی السلاطین والمخالط لهم لا یخلو عن تکلف فی طلب مرضاتهم واستمالة قلوبهم
مع انهم ظلمة ویجب علی کل متدین الانکار علیهم وتضییق صدورهم باظهار ظلمهم وتقبیح فعلهم
ومنها ان لا یکون مسارعا الی الفتیا بل یکون متوقفا ومحترزا ما وجد الی الخلاص سبیلا فان سئل
عما یعلمه تحقیقا بنص کتاب الله او بنص حدیث او اجماع او قیاس جلی افتی وان سئل عما یشک فیه قال
لا ادری وان سئل عما یظنه باجتهاد وتخمین احتاط ودفع عن نفسه واحال علی غیره ان کان
فی غیره غنیة هذا هو الحزم وکان الصحابة یتدافعون اربعة اشیاء الامامة والوصیة والودیعة و
الفتیا وقال بعضهم کان اسرعهم الی الفتیا اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم وکان شغل الصحابة
والتابعین فی خمسة اشیاء قراءة القران وعمارة المساجد وذکر الله والامر بالمعروف والنهی عن المنکر
ومنها ان یکون اکثر اهتمامه تعلم علم الباطن ومراقبة القلب ومعرفة طریق الآخرة وسلوکه وصدق الرجاء
فی انکشاف ذلک من المجاهدة والمراقبة **ومنها** ان یکون شدید العنایة بتقویة الیقین فان الیقین
هو راس مال الدین وقلیل الیقین خیر من کثیر العمل **ومنها** ان یکون حزینا منکسرا مطرقا صامتا یظهر
اثر الخشیة علی هیئته وکسوته وسیرته وحرکته وسکونه ونطقه وسکوته لا ینظر الیه ناظر الا وکان نظره
مذکرا لله تعالی وکانت صورته دلیلا علی عمله فالجواد عینه فراره وعلماء الآخرة یعرفون بسیماهم
فی السکینة والذلة والتواضع **ومنها** ان یکون اکثر بحثه عن علم الاعمال وعما یفسد الاعمال و
یشوش القلوب ویهیج الوسواس ویثیر الشر فان اصل الدین التوقی من الشر **ومنها** ان یکون
اعتماده فی علومه علی بصیرته وادراکه بصفاء قلبه لا علی الصحف[۲] والکتب ولا علی تقلید ما یسمعه من غیره
وانما المقلد صاحب الشرع صلوات الله وسلامه علیه فیما امر به وقاله وانما یقلد اصحابه من حیث
ان فعلهم یدل علی سماعهم من رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم **ومنها** ان یکون شدید
التوقی من محدثات الامور وان اتفق علیه الجمهور فلا یغرنه اطباق الخلق علی ما احدث بعد

[۱] هذا لفظ الحدیث ورواه من الصحابة ثلثة عشر نفسا واخرجه الشیخان وابوداود والطبرانی فی معجمه من العشرة المشهود لهم بالجنة رضی الله تعالی عنهم ۱۲ منه مدظله العالی

[۲] والمراد بها ما سوی النصوص الصحیحة من امثال الآراء المؤلفة والافکار الموجبة للاعراض عن الاخبار والآثار المعتمدة الصریحة بل الامر علی العکس کما هو اللائح مما سیاتی ۱۲ منه مدظله العالی

الصحابة وليكن حريصا علے التفتيش عن احوال الصحابة وسيرتهم واعمالهم وما كان فيه اكثر همهم اكان في
التدريس والتصنيف والمناظرة والقضاء والولاية وتولي الاوقاف والوصايا ومال الايتام ومخالطة
السلاطين ومجالستهم في العشرة ام كان في الخوف والحزن والتفكر والمجاهدة ومراقبة الظاهر والباطن
واجتناب دقيق الاثم وجليله والحرص علے ادراك خفايا شهوات النفوس ومكائد الشيطان
الى غير ذلك من علوم الباطن واعلم تحقيقا ان اعلم اهل الزمان واقربهم الى الحق اشبههم بالصحابة و
واعرفهم بطريق السلف فمنهم اخذ الدين قال الحسن محدثان احدثا في الاسلام رجل ذو راي سوء
زعم ان الجنة لمن رأى مثل رايه ومترف يعبد الدنيا لها يغضب ولها يرضي واياها يطلب فارفضوهما
الى النار وان رجلا اصبح في هذه الدنيا بين مترف يدعوه الى دنياه وصاحب هوى يدعوه الى هواه
وقد عصمه الله تعالى منهما يحن الى السلف الصالح يسئل عن افعالهم ويقتفي آثارهم متعرض لاجر عظيم
فكذلك كونوا قال بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفاء وما سكت عنه السلف فالكلام
فيه تكلف وقال غيره الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن وقف معه اكتفى وقال ابن عباس
الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها وقال تعالى أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال الله تعالى
وذروا الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فكلما احدث بعد الصحابة مما جاوز قدر الضرورة والحاجة
فهو من اللعب واللهو فهذه اثنتا عشرة علامة من علامات علماء الآخرة تجمع كل واحد منها جملة
من اخلاق علماء السلف فكن احد رجلين اما متصفا بهذه الصفات او معترفا بالتقصير مع الاقرار
واياك ان تكون الثالث فتلبس علے نفسك بان تبدل آلة الدنيا بالدين وسيرة البطالين بسيرة العلماء الراسخين
وتلتحق بجهلك وانكارك بزمرة الهالكين الآيسين نعوذ بالله من خدوع الشيطان فبها هلك الجمهور فنسأل
الله تعالى ان يجعلنا ممن لا تغره الحيوة الدنيا ولا يغره بالله الغرور هذا آخر كلامه رح ملخصا وقد اطال في
بيان كل علامة من هذه العلامات تركناها اختصارا وبالله التوفيق

الفصل السابع في صفة العالم الرباني

قال الشيخ الاجل ولي الله المحدث الدهلوي رح في القول الجميل في بيان سواء السبيل
العالم الرباني الذي يكون وارث الانبياء والمرسلين هو من يحافظ علے امور منها ان يدرس العلم
من التفسير والحديث والفقه والسلوك والعقائد والنحو والصرف ليس له ان يشتغل بالكلام والاصول
والمنطق قال الله تعالى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة

منه مد ظله العالي

وما يجب في التدريس مراعاة اشياء شرح الغريب لغة والعويص المغلق نحوا وتوجيه المسائل بان يصورها
بالامثلة الجزئية ويبين حاصلها وتقريب الدلائل لتحصل النتيجة بلزوم بعض المقدمات واندراج بعضها
في بعض وفوائد القيود في التعريفات والقواعد الكليات ووجوه الحصر في التقسيمات ودفع الشبهات
الظاهرة كمختلفين يرى انهما مشتبهان ومشتبهين يرى انهما مختلفان من المذاهب والتوجيهات والعبارات
وكلزوم ما يمتنع في التعريفات كاستدراك وذكر الاخفى والبراهين كجزئية الكبرى وسلب الصغرى
او قادح في اللزوم والاندراج او مخالفة بعبارة اخرى او لكلام امام من الائمة فالعالم لا يفيد تلامذته
فائدة تامة حتى يبين هذه الامور ثم ينبه عليها في درسه **ومنها** ان يلقن الاشغال وقد ذكرناها بالتفصيل
وليكن له وقت يجلس فيه مع الناس متوجها اليهم يلقي عليهم السكينة فان حجة الله تعالى لا تتم الا بالاستطاعة
الممكنة ثم الاستطاعة الميسرة ومن الثانية الصحبة والحث على الاشغال قولا وفعلا وتصرفا بالقلب
والله اعلم واليه الاشارة بقوله تعالى ويزكيهم **ومنها** ان يتخولهم بالموعظة قال الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم فذكر ان نفعت الذكرى وليجتنب القصص فقد روينا في الاصول
ان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم واصحابه من بعده كانوا يتخولون بالموعظة وروينا في
سنن ابن ماجه وغيره ان القصص لم تكن في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا في
زمان ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وروينا ان الصحابة كانوا يخرجون القصاص من المساجد فعلمنا ان
القصص غير موعظة وانه مذموم وانها محمودة فالقصص هو ان يذكر الحكايات العجيبة النادرة و
يبالغ في فضائل الاعمال او غيرها باساليب بحث ولا يقصد في ذلك تدريج تلقينهم السنة
وتمرينهم بل التشدق والاعجاب المميز عن الناس بفصاحته وحسن ايراد الحكايات
والامثال **ومنها** الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوضوء والصلوة بان يرى احدا
لا يستوعب الغسل فينادي ويل للعراقيب من النار او لا يتم الطمانينة فيقول صل فانك لم تصل وفي
اللباس والكلام وغير ذلك قال الله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر واولئك هم المفلحون ومن الاداب فيهما الرفق واللين وانما العنف والشدة شان الامراء و
الملوك قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن **ومنها** مواساة الفقراء وطالبي العلم بقدر الامكان
فان لم يقدر وكان له اخوان موافقون حرضهم وحثهم على المواساة فاذا وجدت هذه الصفات مجتمعة

في شخص واحد فلا تشكن انه وارث الانبياء والمرسلين وانه الذي يدعى في الملكوت عظيما وانه الذي يدعو له الخلق الله حتى الحيتان في جوف الماء كما ورد في الحديث فلازمه لا يفوتنك فانه الكبريت الاحمر والله اعلم واعلم ان كل من انتصب منصب الهداية والدعوة الى الله حتى ما اخل في شيء من هذه الامور فان فيه ثلمة حتى يسدها وانا اوصي لطالب الحق بامور **منها** ان لا يصحب الاغنياء الا لدفع مظلمة عن الناس او بعث عامتهم على الخير وهذا هو وجه التوفيق بين الاحاديث الدالة على ذم صحبة الملوك وبين ما صحبهم كثير من العلماء البررة **ومنها** ان لا يصحب جهال الصوفية ولا جهال المتعبدين ولا المتقشفة من الفقهاء ولا الظاهرية من المحدثين ولا الغلاة من اصحاب المعقول والكلام بل يكون عالما صوفيا زاهدا في الدنيا دائم التوجه الى الله منصبغا بالاحوال القلبية راغبا في السنة متبعا لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وآثار الصحابة طالبا لشرحها وبيانها من كلام الفقهاء المحققين المائلين الى الحديث عن النظر واصحاب العقائد الماخوذة من السنة الناظرين في الدليل العقلي تبرعا واصحاب السلوك الجامعين بين العلم والتصوف غير المتشددين على انفسهم المدققين زيادة على السنة ولا يصحب الا من اتصف بهذه الصفات **ومنها** ان لا يتكلم في ترجيح مذهب الفقهاء بعضها على بعض بل يضعها كلها على القبول بجملة ويتبع منها ما وافق صريح السنة ومعروفها فان كان القولان كلاهما مخرجين اتبع ما عليه الاكثرون فان كان سواء فهو بالخيار ويجعل المذاهب كلها كمذهب واحد من غير تعصب **ومنها** ان لا يتكلم في ترجيح طرق الصوفية بعضها على بعض ولا ينكر على المغلوبين منهم ولا على المأولين في السماع وغيره ولا يتبع هو لنفسه الا ما هو ثابت في السنة ومشى عليه اصحاب العلم من المحققين الراسخين انتهى

الفصل الثامن في بيان الاقبال على الكتاب وحديث الرسول

م وايثار الخمول على لقاء الفحول وهذا الفصل استفدناه من كلام السيد الامام محمد بن ابراهيم اليمني عليه السلام فنحن قد تشاركنا في هذا المذاق وتوافقنا في ابراز ذلك في الاوراق قال رضي الله عنه في وجه تجنبه لمناهج اهل الكلام صادفت مني قلبا قد غلق ابواب الدقائق وترك الاستعداد للقاء فرسان هذه الحقائق وصم عن الداعي سمعا ولم يتمن ما تمناه ورقة بن نوفل من كونه فيها جذعا من اعظم الصوارف دنو الاجل والهم بالاستعداد للقاء الله عز وجل فان لكل مقام مقالا ولكل حال اعمالا وان كنت لم افعل جميع ما وقع به الاهتمام وما املت ايثاره بين ايدي الحمام فالهم القوي كاف في الصرف عن الاقبال ... قد تشاغلت ببعض ما تعلقت به الآمال وتعللت على اكرم الاكرمين وارحم الراحمين

بالوقوف فی ابوابه ومداواة قاسی طباعی بلطیف خطابه وایثاری فی خاتمة عمری بسنة رسوله وکریم کتابه فمن ثم لزمت البیت واثرت الخمول وترکت الفضول وتمثلت بقول الزمخشری حیث یقول ؎

اطلب باالقاسم الخمول ودع غیرک یطلب سامیا وکنا
کنت شبیهٔ بعض الاموات شخصک لا تبرزه ان عافلا فطنا
ادفنه فی البیت قبل میتته واجعل له من خموله کفنا

ومنها شدة المحبة لکتاب الله تعالی وسنة رسوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ولذلک من الاثر ما لاینکره منصف ولایجحده الا متعسف ولا شک ان کل مسلم یحب کلام الله ویعظم کلام رسوله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ولکن للمحبة والتعظیم مراتب متفاوتة ومقامات متباینة ولاریب ان بعض الفنون احب الی بعض الناس بل بعض کتب الفن الواحد احب الی بعض اهله لما فیه من الخواص ؎ واذا علمت بانه متفاضل فاشغل فؤادک بالذی هو افضل؎ وقد وضعت کتابا فی تفضیل الاقبال علی هذین العلمین والاستضاءة بانوار هذین النیرین وذلک من جملة دلائل شغفی بهما وذلی لمن استقصر قدر معارفهما وبغی سبیلها عوجا یکد نفسه قاصدیهما ومن ولع بشیء ولع بتمهید الوسائل الیه وقطع شبهة الصارفین عن التعویل علیه لم ینتفع بسواه ولایهتدی الا بهداه وهذا معروف فی طبائع المخلوقین کما قال بعض المحبین ؎ ولو داوا کل طبیب بغیر کلام لیلی ما شفاکا واذا تقرر هذا فی غیر حب الله فالذین آمنوا اشد حبا لله وخشیت ان اقطع العمر فی الوسائل وما وصلت الی المتوسل الیه ویعوقنی العلائق والعیاذ بالله عما لاتعویل الا علیه فاکون کمن بالغ فی الوضوء وابتدع حتی خرج وقت الصلوة وضاق علیه ما اتسع وقد رأیت الزمخشری خص هذین العلمین الشریفین بالتوسل الی الله تعالی بهما فی رقائق اشعاره ولم یذکر فی توسله غیر الکشاف والفائق من محاسن علومه وآثاره فاحببت ان اختم عمری من طیبهما بما هو احسن من ختام المسک واستخیر من مقاماتهما ما ینتج الرفق والنسک وقرعت فی اوقات الرقة ابواب المنح ومن دق باب کریم فتح ولاینبغی ان یضرب عما عزم ویجتنب ففی الحدیث یستجاب للعبد ما لم یقل قد دعوت ودعوت فلم اجب ولا یرد علی هذا مناقضة لسوء ما انا علیه من الحالة بالنظر الی الاخیار فذلک هو الموجب للاهتمام باقرب الطرق الی النجاة من النار والتشبه بما کان علیه الابرار من العزلة والفرار والاشتغال بالقران والآثار والاذکار والاستغفار والاستعانة بلسان الانکسار والاضطرار ؎

وهم الاساة فنادی فی عرصاتهم اضحی بها جم العلیل ممرضنوا

ومنها عدم وجدان الصدیق الصدوق

؎ عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم من تمسک بسنتی عند فساد امتی فله اجر مائة شهید رواه البیهقی فی کتاب الزهد من حدیث ابن عباس وعن ابی سعید الخدری قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم من اکل طیبا وعمل فی سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال رجل یا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ان هذا الیوم لکثیر فی الناس قال وسیکون فی قرون بعدی رواه الترمذی وعن مالک بن انس مرسلا قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله واصحابه وسلم ترکت فیکم امرین لن تضلوا [illegible]

[illegible]

البرئ عن الجفاء والعقوق القائم بما للاخوة من اللوازم والحقوق ميمون الخلائق مامون البوائق ربانى الهمة ربيبها برعانى المعارف قرأنيهاسه صموت فاذا الصمت زين لاهله وفتاق اكمام الحديث المحكم وعى ما وعى القرآن من كل حكمة ونيطت له الاداب باللحم والدم وما تركت الطلب حتى طال ارتيادي له بالجد والجهد فكنت كلما وجهت املى الى وجهة لم الق الا بنى سعد لعدم الحظ لا لعدم المطلوب فكم فى الباب من علم منصوب ووجيه محبوب صادق مجذوب حتى عاد البصر خاسئا وحسيرا كانما سمته ان يريني فى خلق الرحمن تفاوتا وفتورا ولا منى على الطمع فى ذلك كل عارف نصيح وانشدونى فى ذلك كل قول فصيح ومعنى صحيح سه

ومن عدم الانصاف انك تبتغى المهذب فى الدنيا ولست المهذبا وما زلت فى زمان الحداثة وايام الغرارة اسد سمعى عن كل نصيحة وارد بطبعى فى هذا كل حجة صحيحة وحبك الشئ يعمى ويصم وما ينجو من الهوى الا من عصم حتى اسفر لى صبح الخبرة لاحوال الرجال فنادى موذن التجارب الصلوة فى الرحال وامر النصحاء برفع الاصوات بالنذارة من كل منارة تارة فتارة ودعيت فقول عنهم فما انت بملوم واذكر فى الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ومرة اسمع يوشك ان يكون خير مال الرجل المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن ايتمروا بينكم بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذى راى برايه فعليك بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على جذل شجرة حتى ياتيك الموت وانت على ذلك والزم بيتك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر ليسعك بيتك وابك على خطيئتك فعقدت على ذلك اعتقادي وعزمت على لزومه بعد ان همت فى كل واد وقنعت من الغنيمة بالاياب حين سلمت فى سفري من الذياب المدلسة بلبس الثياب وانها والله بديليلي العقل والحس اخبث نوعي هذا الجنس لاسيما من كان ظاهره بالزهادة متحليا وباطنه من حلية الاخلاص متخليا وقد ابدع الزمخشري واجاد فى قوله فى هذا الجنس من العلماء والزهاد سه انى على ما اراه لا احذركم معرة اللص الاكراد والفسقة لكن احذركم من يبري لكم فى هيئة الزهد لكن همه السرقة صلوته القوس والتسبيح اسهمه وصومه سيفه والمصحف الدرقه) وقد قلت فى ذلك مجيبا على من لام وعاب من الاهل والاحباب سه لامنى الاهل والاحبة طرا فى اعتزالى مجالس التدريس قلت لا تعذلوا فما ذاك منى رغبة عن علوم تلك الدروس هى رياض الجنان من غير شك وسناها يزري بنور الشموس غير

مد ظله العالى

ان الرياض ماوى الافاعى وبحوار الحيات غير انيس حبذا العلم لوامنت وصاحبت اماما فى العلم
كالقاموس غير انى خبرت كل جليس فوجدت الكتاب خير جليس فدعونى فقد رضيت كتابي عوضا عن
الناس كل انيس، واعجبني فواصل هذه الابيات بقول من قال ؎ لو تركنا وذاك كنا ظفرنا من ما بيننا بعلق
نفيس غير ان الزمان اعنى بنيه حسدونا على حياة النفوس، ونذان البيتان زادهما قائلهما على قول
بعض العارفين ؎ ان صحبنا الملوك تاهوا علينا واستبدوا بالراى دون الجليس او صحبنا التجار
عدنا الى اللوم وصرنا الى حساب الفلوس فلزمنا البيوت نستعمل الحبر ونطلى به وجوه الطروس
وفى هذا المقام ابيات ددرالمنا وبيت بدر النهار وقطعت نفسى عن الطمع فى الناس
قطعت لذة الياس لم اقل ؎ ولابد من شكوى الى ذى مروة يواسيك او يسلوك او يتألم
ولكن قلت انما اشكو بثي وحزني الى الله واقبلت على ربى وحده بكلى واخلصت
له تفويضي وتوكلي ؎ وكادسرورى لايفى بنداميتي على ما مضى فى عمرى
المتقادم ؎ ان اشتغلت بعلم الناس احفظه دهرى فذلك شئ
لايواتيني وان رجعت الى علمى لاحرسه فطالب العلم
بعضى ليس ياتيني والحمد لله اولا وآخرا
وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد و
على آله وصحبه ومتبعه وبارك وسلم تمام

بسم الله الرحمن الرحيم

اصح احاديث روانا حفاظ مجالس الدين واقوى روايات املانا ثقات مدارس اليقين حمد عليم انطق لسان حبيبه الكريم بكلمات جامعة هي تلو كلامه القديم ثم اوصلها الى المحرومين عن سعادة صحبته الكريمة بنقل رواة ثقات فثقات وانقذهم بانوار علمها والعمل عليه وعتقها من ظلمات الموبقات الى انوار المنجيات صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه الحاملين لعلومه والحافظين لاخباره والمتادبين بآدابه —

وبعد فهذه اربعون حديثا مما بلغ حد التواتر والتوالي ورويناها بالسند الصحيح العالي حملني على جمعها امران **الاول** ما ورد في الخبر من سيد البشر برواية علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وانس بن مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرة والفاظ عزيزة انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم قال من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي لفظ فقيها عالما وفي لفظ لابي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا وفي لفظ لابن مسعود قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت وفي لفظ لابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء وهذا الحديث وان كثر طرقه لكن اتفق الحفاظ على انه ضعيف قال احمد هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له اسناد صحيح وقال النووي طرقه كلها ضعيفة ومع ذلك اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وليس اعتمادي كله في هذا الباب على هذا الحديث بل على ما روى عبد الله بن عمرو عنه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم بلغوا عني ولو آية اخرجه البخاري وعلى قوله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وعلى قوله نضر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها رواه الشافعي والبيهقي في المدخل واحمد والترمذي وابو داؤد وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن زيد بن ثابت وفي لفظ نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ اوعى له من سامع رواه الترمذي وابن ماجة عن ابن مسعود والدارمي عن ابي الدرداء رضي الله عنهم **والامر الثاني** اسوة الائمة الاعلام وقدوة حفاظ الاسلام فقد صنف جماعة منهم في هذا الباب ما لا يحصى كثرة من المولفات كعبد الله بن المبارك وهو اول من صنف فيه ومات سنة احدى

وثمانين ومائة ومحمد بن اسلم الطوسي المتوفى سنة اثنتين واربعين ومائتين والحسن بن سفيان النسوي
المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابى بكر الآجرى المتوفى سنة ثلاث وثلثمائة وابى بكر محمد بن ابراهيم
الاصفهانى المتوفى سنة ست وستين واربعمائة والدارقطنى المتوفى سنة خمس وثمانين واربعمائة والحاكم
صاحب المستدرك المتوفى سنة خمس واربعمائة وابى نعيم الاصفهانى صاحب الحلية المتوفى سنة ثلاثين
واربعمائة وابى عبد الرحمن السلمى المتوفى سنة اثنا عشر واربعمائة وابى سعيد المالينى المتوفى سنة اثنا
عشر واربعمائة وابى عثمان الصابونى وعبد الله بن محمد الانصارى المتوفى سنة احدى وثمانين واربعمائة
وابى بكر البيهقى المتوفى سنة ثمان وخمسين واربعمائة وابى زكريا يحيى بن شرف النووى المتوفى سنة
ست وسبعين وستمائة والشيخ عبد الرحمن الجامي والملا علي القاري والشاه ولي الله المحدث الدهلوى
والمولى عبد الباسط القنوجي وسيدى الوالد حسن بن على الحسينى القنوجى قدس سرهم وخلق لا يحصون
واغراض هؤلاء الكرام فى تاليفها وجمعها وحفظها على الامة متنوعة فبعضهم جمعها فى اصول الدين وبعضهم
فى الفروع وبعضهم فى الجهاد وبعضهم فى الزهد وبعضهم فى الاداب وبعضهم فى الخطب وبعضهم فى الاحكام
وبعضهم مشتملة على بعض ذلك وجميعه وكلها مقاصد حسنة ومواقف صالحة صدرت من اهل الديانات وانما
الاعمال بالنيات رضى الله تعالى عن جامعيها ونفعنا وجميع المسلمين بما فيها وقد جاء فى حديث ابن عمر
رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اخرجه
احمد وابو داود وصححه ابن حبان ورواه الطبرانى فى الاوسط عن حذيفة اليمان قال العلقمي وبجانبه
علامة الحسن قوله تشبه بقوم اى فى لبسهم وبعض افعالهم فمن تشبه بالصالحين يكرم كما يكرمون ومن صنع
اى انه حديث حسن ١٢
عليه علامة الشرفاء اكرم وان لم يتحقق شرفه قال المناوى اى تزيا فى ظاهره بزيهم انتهى فقد تشبهت بهؤلاء
البررة الكاملين بجمع هذه الاربعين فى امر الدين قال الشهاب المقتول رح وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم
ان التشبه بالكرام فلاح وكان ابو حنيفة رح يتمثل كثيرا بهذا الشعر احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقني
صلاحا - ثم انى التزمت فى هذه ايراد الاخبار التى رواها عشرة نفسا من الصحابة فصاعدا واعرضت
عن دون ذلك لكثرته واستخرجتها من لفظ اللآلى المتناثرة فى الاحاديث المتواترة لابى الفيض
مرتضى الحسينى الزبيدى المصرى واذكرها محذوفة الاسناد مكتفيا على عزوها الى المخرجين الامجاد فقد
قال الخطيب فى ديباجة المشكوة فانى اذا نسبت الحديث اليهم كانى اسندت الى النبى صلى الله عليه و

آلہ واصحابہ وسلم لانہم قد فرغوا منہ واغنونا عنہ انتہی وسمیتہا **بالحرز المکنون من لفظ المعصوم المامون**
وانا العبد الخامل المتواری **صدیق بن حسن بن علی القنوجی البخاری الحسینی نسبا والسنی**
حسبا کان اللہ لہ فی الدنیا والآخرۃ وحباہ بنعمۃ الفاخرۃ الذاخرۃ فانہ علی مایشاء قدیر وبالاجابۃ جدیر
الحدیث الاول الحیاء من الایمان رواہ من الصحابۃ عشرۃ ابو ہریرۃ وابن عمر وابو امامۃ الباہلی
وابو بکر الصدیق وعبد اللہ بن سلام وابن عباس وابن مسعود وعمران بن حصین وابو موسی الاشعری
وقرۃ بن ایاس رضی اللہ عنہم فالاول والثانی اخرجہ الشیخان والثالث والرابع اخرجہ الترمذی والحاکم
والخامس اخرجہ ابو یعلی الموصلی والباقون اخرجہ الطبرانی فی معجمہ **والحدیث الثانی** المسلم من
سلم المسلمون من لسانہ ویدہ رواہ من الصحابۃ عشرۃ ابن عمرو وابو موسی الاشعری وجابر وانس و
فضالۃ بن عبید ومعاذ بن عمرو بن عیینۃ وبلال بن الحارث وابن عمر وابو امامۃ وواثلۃ بن الاسقع
فالاول اخرجہ الشیخان والثانی والثالث مسلم فی صحیحہ والرابع والخامس الحاکم فی المستدرک والسادس
احمد فی مسندہ والباقون الطبرانی **الحدیث الثالث** الرؤیا جزء من ستۃ واربعین جزء من النبوۃ
وفی لفظ من ستین وفی اخری من سبعین وفی لفظ من اربعین رواہ من الصحابۃ عشرۃ ابو ہریرۃ وابن عباس
وابن عمر وعبد اللہ بن عمرو بن العاص وجابر بن عبد اللہ وعباس بن عبد المطلب وسمرۃ بن جندب
وابن مسعود وانس وعوف بن مالک الاشجعی رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ الشیخان والثانی والثالث
والرابع والخامس للامام احمد فی مسندہ والسادس والسابع والثامن والتاسع الطبرانی فی معجمہ
العاشر البزار فی مسندہ **الحدیث الرابع** من عاد مریضا خاض فی الرحمۃ حتی یجلس فاذا جلس
غمرتہ الرحمۃ رواہ من الصحابۃ عشرۃ جابر بن عبد اللہ وانس وکعب بن مالک وابو امامۃ الباہلی وعبد الرحمن
بن عوف وعمرو بن حزم وابن عباس وصفوان بن عسال المرادی وابو الدرداء وابو ہریرۃ
رضی اللہ عنہم فالاول والثانی والثالث والرابع اخرجہ الامام احمد فی مسندہ والباقون الطبرانی
فی معجمہ **الحدیث الخامس** بعثت انا والساعۃ کہاتین رواہ من الصحابۃ عشرۃ انس وسہل
بن سعد وابو ہریرۃ والمستورد بن شداد وبریدۃ بن الحصیب وجابر بن سمرۃ ووہب السوائی و
ابن عمر وابو جبیرۃ بن الضحاک وشیخ من الانصار لم یسم رضی اللہ عنہم فالاول والثانی اخرجہ الشیخان
والثالث البخاری فی صحیحہ والرابع الترمذی فی سننہ والخامس والسادس والسابع والثامن احمد

فی مسنده والتاسع الطبرانی فی معجمه واخرجه البزار عن اشیاخ من الانصار ولم یسمهم **الحدیث السادس**
لا یقبل الله صلوٰة بغیر طهور ولا صدقة من غلول رواه من الصحابة عشرة ابن عمر واسامة بن عمیر وانس وابو بکر
والزبیر بن العوام وابن مسعود وعمران بن حصین وابو سعید الخدری وابو هریرة والحسن بن علی علیهما السلام
فالاول اخرجه مسلم والثانی ابو داؤد والنسائی والثالث والرابع ابن ماجه والخامس والسادس والسابع
والثامن الطبرانی فی معجمه والتاسع البزار فی مسنده والعاشر الخطیب البغدادی فی المتفق والمفترق
وقد اخرجه ابن ابی شیبة فی مصنفه موقوفا علی ابن عمر وابن مسعود والحارث بن اسامة فی مسنده من مرسل
الحسن وابن قلابة **الحدیث السابع** لا تزال طائفة من امتی ظاهرین علی الحق حتی یاتی امر الله رواه
من الصحابة احد عشر نفسا معاویة بن ابی سفیان ومغیرة بن شعبة وجابر بن سمرة ومعاذ بن جبل وجابر بن عبد الله وقرة بن ایاس
وابو امامة وعمر بن الخطاب وابو هریرة ومرة البهزی وشرحبیل بن السمط رضی الله عنهم فالاول والثانی
والثالث اخرجهم الشیخان والرابع والخامس انفرد بهما مسلم فی صحیحه والسادس والسابع الامام احمد فی مسنده
والثامن ابو یعلی الموصلی فی مسنده والتاسع البزار فی مسنده والعاشر الطبرانی فی معجمه والحادی عشر
ابن عساکر فی التاریخ **الحدیث الثامن** من ترک الجمعة ثلاثا من غیر عذر طبع الله علی قلبه رواه من
الصحابة احد عشر نفسا ابو الجعد الضمری وجابر وابو قتادة واسامة وحارثة بن النعمان وابن عمر و
ابو هریرة وعبد الله بن ابی اوفی وعیسی بن جبیر وابن عباس واسعد بن زرارة رضی الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة فی کتبهم والثانی النسائی والثالث الحاکم فی مستدرکه والرابع والخامس والسادس
والسابع والثامن الطبرانی فی معجمه والتاسع ابو نعیم فی کتاب المعرفة والعاشر والحادی عشر ابو یعلی الموصلی
فی مسنده واخرجه مالک عن صفوان بن سلیم مرسلا **الحدیث التاسع** المستشار مؤتمن رواه
من الصحابة احد عشر نفسا ابو هریرة وام سلمة وابن عمر وابو مسعود البدری وعلی وجابر بن سمرة
وسمرة بن جندب ونعمان بن بشیر وابو الهیثم بن التیهان وابن الزبیر وابن عباس رضی الله عنهم فالاول
اخرجه الاربعة والثانی الترمذی والثالث الحاکم فی المستدرک والرابع احمد فی مسنده والخامس
والسادس والثامن والتاسع والعاشر الطبرانی فی معجمه والحادی عشر الخرائطی فی مکارم الاخلاق
الحدیث العاشر خیر الناس قرنی ثم الذین یلونهم ثم الذین یلونهم رواه من الصحابة
اثنا عشر نفسا ابن مسعود وعمران بن حصین وابو هریرة وعائشة وبریدة بن الحصیب ونعمان

بن بشير وعمر بن الخطاب وسعيد بن تميم وجعدة بن هبيرة وسمرة بن جندب وابو برزة الاسلمي وجميلة بنت
ابي لهب رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجها الشيخان والثالث والرابع انفرد بهما مسلم وكذا احمد في مسنده
والخامس والسادس احمد والسابع ابو داود والطيالسي في مسنده والتاسع الطبراني في معجمه الصغير والعاشر
الطبراني في الاوسط والحادي عشر والثاني عشر الطبراني في الكبير **الحديث الحادي عشر** لقنوا
موتاكم لا اله الا الله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا ابو سعيد وابو هريرة وعبد الله بن جعفر وعائشة وابن عباس
وابن مسعود وجابر وعروة بن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمر وعثمان وانس رضي الله عنهم فالاول والثاني
اخرجهما مسلم والثالث والرابع النسائي والخامس والسادس الطبراني في معجمه والسابع البزار في مسنده
والثامن العقيلي في الضعفاء والباقيين ابن ابي الدنيا في المحتضرين **الحديث الثاني عشر** اتقوا
النار ولو بشق تمرة رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا عبد الله بن حاتم وابن مسعود وعائشة وابو بكر الصديق
وانس والنعمان بن بشير وابو هريرة وابن عباس وابو امامة وعبد الله بن الشخير وفضالة بن عبيد وابن
عمر رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني والثالث الامام احمد في مسنده والرابع والخامس
والسادس والسابع البزار في مسنده والثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر الطبراني في معجمه والثاني
عشر ابن عساكر في التاريخ واخرجه ابن جرير في تفسيره في مرسل عروة بن الزبير وقتادة واخرجه سعيد
بن منصور في سننه من مرسل الحسن **الحديث الثالث عشر** عمرة في رمضان تعدل حجة
رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا جابر وعبد الله بن يوسف بن سلام وابو معقل وابن عباس ووهب بن حبيش
وعلي وانس وابن الزبير وعروة البارقي وابو طليق والآجري والفضل بن عباس فالاول اخرجه البخاري
والثاني والثالث الترمذي والرابع والخامس ابن ماجه والسادس البزار في مسنده والسابع والثامن
والتاسع والعاشر الطبراني في معجمه والحادي عشر البغوي وابن قانع في معجميهما والثاني عشر ابو نصر
الارغياني في اماليه وقد اخرجه الترمذي ايضا عن ابن معقل واخرجه سعيد بن منصور عن بكر بن عبد الله
المزني مرسلا ومن مرسل عكرمة ومجاهد **الحديث الرابع عشر** حديث الشفاعة وترددهم الى
الانبياء بطوله رواه من الصحابة اثنا عشر نفسا انس وابو هريرة وابن عمر وحذيفة بن اليمان وجابر وابو بكر
وابن عباس وابي بن كعب وابو سعيد الخدري وسلمان وعقبة بن عامر وعبادة بن الصامت رضي الله عنهم
فالاول والثاني والثالث اخرجها الشيخان والرابع والخامس انفرد بهما مسلم والسادس والسابع والثامن احمد

فی مسنده والتاسع الترمذی والعاشر والحادی عشر الطبرانی فی معجمه والثانی عشر الحاکم فی المستدرک
الحدیث الخامس عشر المرء مع من احب رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابو موسی الاشعری
وصفوان بن عسال وجابر وابن مسعود وابو هریرة وعلی وابو قتادة وابو ضریحة وعبد الله بن یزید الخطمی
وصفوان بن قدامة وعروة بن مضرس الطائی ومعاذ بن جبل وابو امامة الباهلی رضی الله عنهم فالاول
اخرجه الشیخان والثانی الترمذی والثالث والرابع والخامس احمد فی مسنده والسادس البزار فی مسنده والباقین الطبرانی فی معجمه
الحدیث السادس عشر قالوا قد علمنا کیف نسلم علیک فکیف نصلی علیک الحدیث رواه من الصحابة
ثلاثة عشر نفسا کعب بن مرة وابو حمید الساعدی وابو سعید الخدری وابو مسعود الانصاری وطلحة وزید
بن خارجة وبریدة بن الحصیب وابو هریرة وسهل بن سعد ورویفع بن ثابت وجابر وابن عباس
ونعمان بن ابی عیاش رضی الله عنهم فالاول والثانی اخرجهما الشیخان والثالث انفرد به البخاری
فی صحیحه والرابع انفرد به مسلم فی صحیحه والخامس والسادس للنسائی والسابع احمد والثامن البزار فی مسنده
والتاسع الطبرانی فی معجمه والباقین المستغفری فی کتاب الدعوات الحدیث السابع عشر
من قتل دون ماله فهو شهید وفی کثیر من طرقه ذکر النفس والاهل رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا ابن عمر
وابو هریرة وحسین بن علی علیهما السلام وابن عباس وسعد بن ابی وقاص وانس وابن الزبیر وابن مسعود
وعبد الله بن عامر بن کرز وشداد بن اوس وعلی وجابر وسوید بن مقرن رضی الله عنهم فالاول و
الثانی اخرجهما مسلم والثالث والرابع احمد والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر
الطبرانی فی معجمه والحادی عشر ابن راهویه فی مسنده والثانی عشر ابو یعلی الموصلی فی مسنده والثالث
عشر ابن عساکر فی تاریخه الحدیث الثامن عشر من رآنی فی المنام فقد رأی حقا فان الشیطان
لا یتمثل بی رواه من الصحابة ثلاثة عشر نفسا انس وابو سعید وابو قتادة وابو هریرة وجابر وابن مسعود
وابن عباس وابو جحیفة وابو مالک الاشجعی وابن عمر وابو بکرة ومالک بن عبد الله الخثعمی وطارق بن
اشیم الاشجعی رضی الله عنهم فالاربعة الاولین البخاری واحمد وحده عن ابی قتادة والطبرانی وحده عن
ابی سعید والخامس مسلم والسادس للترمذی والسابع والثامن ابن ماجة والتاسع احمد والثلاثة بعده
الطبرانی والاخیر البخاری فی تاریخه الحدیث التاسع عشر الدنیا خضرة حلوة رواه من
الصحابة عشر نفسا حکیم بن حزام وابو سعید الخدری وخولة بنت قیس وزید بن ثابت وابن عمر وعبد الرحمن

بن سمرة وابو بکرة وابو ہریرة وام سلمة وميمونة وعمرة بنت الحارث وانس وعائشة رضي الله عنہم فالاول والثانی اخرجہما الشیخان والثالث الترمذی والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والحادی عشر الطبرانی فی معجمہ والثانی عشر والثالث عشر البزار فی سندہ

الحدیث العشرون النہی عن الشفاعة فے الحد اذا بلغ الامام رواہ من الصحابة ثلاثة عشر نفا جابر وعائشة وصفوان بن امیة وابن عمر وابن مسعود وعلی والزبیر وابن عباس وعمار بن یاسر وابو ہریرة وام سلمة ومسعود بن العجمار رضی الله عنہم فالاول والثانی اخرجہما الشیخان والثالث والرابع والخامس ابو داؤد والسادس الحاکم فے المستدرک والسابع ابو یعلے الموصلے فی سندہ والثامن الدارقطنے فی سننہ والتاسع والعاشر ابن ابی شیبة فی المصنف والحادی عشر والثانی عشر الطبرانی فی معجمہ والثالث عشر ابو الشیخ فی کتاب السرقة

الحدیث الحادی والعشرون من ظلم قید شبر فی الارض طوقہ من سبع ارضین رواہ من الصحابة ثلاثة عشر نفا عائشة وسعید بن زید وابو ہریرة ویعلے بن مرة وانس وسعد بن ابی وقاص وابن عباس والحکم بن الحارث السلمی وشداد بن اوس وابو شریح الخزاعی ومسور بن مخرمة وعبادة بن الصامت وامیة مولاة رسول الله صلی الله علیہ وآلہ واصحابہ وسلم فالاول اخرجہ الشیخان واحمد والثانی والثالث والرابع احمد فی سندہ والباقین الطبرانی فی معجمہ

الحدیث الثانی والعشرون بشر المشائین فی الظلم الی المساجد بالنور التام یوم القیامة رواہ من الصحابة ثلاثة عشر نفا بریدة بن الحصیب وانس وسہل بن سعد وزید بن حارثة وابن عباس وابن عمر وابو امامة الباہلی وابو الدرداء وعائشة وموسی الاشعری وابو سعید الخدری وحارثة بن وہب رضی الله عنہم فالاول اخرجہ ابو داود والترمذی والثانی والثالث ابن ماجة والحاکم فی المستدرک والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر الطبرانی فی معجمہ والحادی عشر البزار فے سندہ والثانی عشر ابو داود الطیالسے فی سندہ والثالث عشر ابن شاہین فی ترغیبہ واخرجہ ابو موسی المدینی عن حطیم الحدانی مرسلا وسعید بن منصور فی سننہ عن عطاء بن یسار مرسلا

الحدیث الثالث والعشرون لا حول ولا قوة الا بالله کنز من کنوز الجنة رواہ من الصحابة اربعة عشر نفسا ابو موسی الاشعری وابو ذر الغفاری وابو ہریرة وزید بن ثابت ومعاذ بن جبل وابو ایوب الانصاری وقیس بن سعد بن عبادة وحازم بن حرملة

وزيد بن اسحق الانصاري ومعاوية بن حيدة وفضالة بن عبيد وابو الدرداء وانس وابو بكر الصديق رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني النسائي وابن ماجة والثالث الحاكم في المستدرك والرابع والخامس السادس ابن ابي شيبة في المصنف والسابع البزار في مسنده والحاكم في المستدرك والخمسة من بعده الطبراني في معجمه والثالث عشر ابو نعيم في الحلية والرابع عشر ابن عساكر في التاريخ **الحديث الرابع والعشرون** المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء اخرجه من الصحابة اربعة عشر نفسا ابن عمر وابو هريرة وابو نضرة وفضلة بن عمرو الغفاري ورجل من جهينة له صحبة وميمونة بنت الحارث وانس وسلمة ومسكين الغمري وجهجاه الغفاري وابن الزبير وابن عمرو وابو سعيد الخدري وابو موسى الاشعري رضي الله عنهم فالاول والثاني اخرجهما الشيخان والثالث والرابع والخامس السادس الامام احمد في مسنده والباقين الطبراني في معجمه **الحديث الخامس والعشرون** كل مسكر حرام رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا عائشة وابو موسى وابن عباس وابو هريرة وابن عمر وابن مسعود ومعاوية بن ابي سفيان وانس وعمر بن الخطاب وخوات بن جبير وزيد بن ثابت وابن سعد وابو سعيد وقرة بن اياس رضي الله عنهم فالاول والثاني الشيخان والنسائي والثاني ايضا والثالث ابو داود والرابع الترمذي والثلاثة بعده ابن ماجة والثامن احمد والتاسع ابو يعلى والثلاثة بعده الطبراني والذي بعده ابن منيع والاخير البزار **الحديث السادس والعشرون** لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير له من ان يمتلي شعرا رواه من الصحابة اربعة عشر نفسا ابو هريرة وابن عمر وسعد بن ابي وقاص وابو سعيد الخدري وعمر بن الخطاب وسلمان الفارسي وعتبة بن عبد السلمي وابن مسعود وعوف بن مالك ومالك بن عمير وابو الدرداء وجابر بن عبد الله وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان والثاني انفرد به البخاري في صحيحه والثالث والرابع انفرد بهما مسلم في صحيحه والثاني عشر ابو يعلى الموصلي في مسنده والثالث عشر والرابع عشر ابن عدي في الكامل وقد رواه ابو عبيد من مرسل الشعبي والحسن **الحديث السابع والعشرون** امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله زاد كثير في طرقه فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه من الصحابة خمسة عشر نفسا ابن عمر وابو هريرة وجابر بن عبد الله وابو بكر الصديق وعمر واوس وجرير بن عبد الله وانس وسمرة بن جندب وسهل بن سعد وابن

عباس وابو بکرة وابو مالک الاشجعي وعياض الانصاري ونعمان بن بشير رضي الله عنهم فالاول مع الثاني
اخرجهما الشيخان والثالث انفرد به مسلم في صحيحه والرابعة بعده ابن ابي شيبة في المصنف والستة بعد هولاء
الطبراني في معجمه والاخير من البزار في سنده **الحديث الثامن والعشرون** لو ان لابن آدم
واديا من ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليه الثالث ولا يملأ
جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب رواه من الصحابة خمسة عشر نفسا انس وابن الزبير
وابن عباس وابي بن كعب وبريدة بن الحصيب وابو سعيد الخدري وسمرة بن جندب وعائشة وجابر بن عبد الله
وزيد بن ارقم وابو موسى الاشعري وسعد بن ابي وقاص وابو واقد الليثي وابو امامة الباهلي وكعب
بن عياض الاشعري رضي الله عنهم فالاول والثاني والثالث البخاري والرابع الترمذي والاربعة بعده
البزار والتاسع والعاشر احمد وابو عبيد في الفضائل والذي بعده ابو عبيد وحده والاربعة بعده
الطبراني **الحديث التاسع والعشرون** نضر الله امرء سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من لم يسمعها
فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه زاد في كثير من طرقه ثلث لا يغل عليهن قلب المؤمن
اخلاص العمل لله وطاعة ذوي الامر ولزوم الجماعة وفي لفظ فان دعوتهم تحيط من وراءهم وفي لفظ
والنصيحة للمسلمين وسيجيء اوله في كثير من طرقه خطبنا بمسجد الخيف من منى فذكره رواه من الصحابة ستة
عشر نفسا زيد بن ثابت وابن مسعود وجبير بن مطعم والنعمان بن بشير وسعد بن ابي وقاص وانس وشيبة
والد نعمان وجابر بن عبد الله وعمير بن قتادة ومعاذ بن جبل وابو الدرداء وابو قرصافة حيدرة
بن خيثمة وابو سعيد الخدري وربيعة بن عثمان التيمي وابن عمر وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهم فالاول
اصحاب السنن الاربعة والثاني الترمذي والثالث والرابع الحاكم والثمانية بعدهما الطبراني والثالث
عشر البزار والرابع عشر ابو نعيم والخامس عشر الرافعي في تاريخ قزوين والاخير ابن عساكر
الحديث الثلثون ان احدكم ليعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة رواه من الصحابة ستة عشر نفسا ابن مسعود وانس
وسهل بن سعد وحذيفة بن اسيد وابو هريرة وعلي وعبد الله وابن عمرو واكثم بن ابي الجون و
عائشة وابن عمر والعرس بن عميرة وجابر وابو ذر ورباح اللخمي ومالك بن الحويرث وابن عباس

رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ الشیخان والثانی والثالث البخاری وحدہ والرابع والخامس مسلم وحدہ والثلاثۃ بعدہما الطبرانی والتاسع احمد والعاشر والحادی عشر البزار والاثنین بعدہما الفریابی والرابع عشر ابن مردویہ فی تفسیرہ والخامس عشر ابو نعیم فی الطب والاخیر المخلص فی فوائدہ ــــ **الحدیث الحادی والثلثون** قل ہو اللہ احد تعدل ثلث القران رواہ من الصحابۃ ستۃ عشر نفسا ابو سعید وابو الدرداء وابو ہریرۃ وابو ایوب وابو مسعود وابی بن کعب وعبد اللہ بن عمرو وام کلثوم بنت عقبۃ بن ابی معیط وانس وجابر بن عبد اللہ وسعد بن ابی وقاص وابن عمر وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابن عباس وقتادۃ بن النعمان رضی اللہ عنہم فالاول اخرجہ البخاری والثانی والثالث مسلم والرابع الترمذی والنسائی والخامس الترمذی ایضا وابن ماجۃ والسادس والسابع والثامن ابو یعلی والعاشر البزار والاربعۃ بعدہ الطبرانی والخامس عشر ابو عبید فی فضائل القران والآخر البیہقی فی سننہ **الحدیث الثانی والثلثون** اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوۃ فان شدۃ الحر من فیح جہنم رواہ من الصحابۃ ستۃ عشر نفسا ابو ذر وابو ہریرۃ وابن عمر وابو سعید وابو موسی والمغیرۃ بن شعبۃ وعائشۃ وصفوان والد القسم وعبد الرحمن بن حارثۃ وعمرو بن عیینۃ ورجل لم یسم قال الطبرانی اراہ عبد اللہ وعمر بن الخطاب وابن عباس وعبد الرحمن بن علقمۃ وانس وحجاج الباہلی رضی اللہ عنہم فالاول والثانی الشیخان والثالث والرابع البخاری وحدہ والخامس النسائی والسادس ابن ماجۃ وابن حبان والسابع ابن خزیمۃ والثامن الحاکم والثلاثۃ بعدہ الطبرانی والثانی عشر ابو یعلی والثالث عشر البزار والرابع عشر ابو نعیم والخامس عشر احمد والاخیر البغوی فی معجمہ اخرجہ مالک من مرسل عطا بن یسار **الحدیث الثالث والثلثون** غسل الجمعۃ علی [illegible] رواہ من الصحابۃ سبعۃ عشر نفسا ابن عمر وابو سعید واوس بن اوس وابو الدرداء ونبیشۃ الہذلی وثوبان وابن مسعود وانس وابو ہریرۃ وجابر بن عبد اللہ وسہل بن حنیف وابو امامۃ وابو بکر الصدیق وعمران بن حصین وابو قتادۃ وعبد الرحمن بن سمرۃ رضی اللہ عنہم وعلی علیہ السلام فالثلثۃ الاولین اخرجہم ابو داؤد فی سننہ والاثنین بعدہم احمد فی مسندہ والثلاثۃ بعدہما البزار والباقین الطبرانی واما حدیث اذا اتی احدکم الجمعۃ فلیغتسل بہذا اللفظ خاصۃ فاخرجہ الشیخان عن ابن عمر واحمد عن ابن عباس والطبرانی عن ابی ایوب وعبد اللہ بن الزبیر والبزار عن بریدۃ وعائشۃ وقال ابو القاسم

[illegible]

رواه عن نافع عن ابن عمر ثلثمائة نفس قال الحافظ ابن حجر وقع لی منهم مایة وعشرون نفسا **الحديث الرابع والثلثون** الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة رواه من الصحابة سبعة عشر نفسا ابن عمر وابو هريرة وانس وعروة البارقی وجرير وجابر بن عبد الله وابو ذر وابو سعيد واسماء بنت يزيد وحذيفة وسوادة بن الربيع وابن الحنظلية وعريب ونعمان وابو كبشة وابو امامة الباهلی وحبيبة بنت وهب رضی الله عنهم فالخمسة الاولين اخرجهم الشيخان واخرجهم البزار ايضا عن انس و الاربعة بعدهم احمد والعاشر والحادی عشر البزار والخمسة بعدهما الطبرانی والاخير الدارقطنی وقد رواه ايضا ابن ابی شيبة فی المصنف من مرسل مكحول **الحديث الخامس والثلثون** الجهر بالبسملة رواه من الصحابة ثمانية عشر نفسا انس وابن عباس وابو هريرة وام سلمة وعثمان وعلی وجابر بن عبد الله والحاكم بن عمير وابن عمر وعمران بن ياسر ونعمان بن بشير وابی بن كعب وسمرة بن جندب وبريدة وبشر وبشر بن معاوية وحسين بن عرفطة ومجالد بن ثور رضی الله عنهم فالاربعة الاولين اخرجهم الحاكم و الثمانية بعدهم الدارقطنی والاثنين بعدهم البيهقی والاربعة بعدهم الخطيب فی كتاب البسملة وقد رواه الشافعی عن جماعة من المهاجرين والانصار **الحديث السادس والثلثون** يدخلون الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه من الصحابة تسعة عشر نفسا ابن عباس وابو هريرة وعمران بن حصين و ابو امامة الباهلی وابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن وابن مسعود وجابر بن عبد الله وابو ايوب الانصاری وثوبان وحذيفة اليمان وانس وابو سعيد الخدری ورفاعة الجهنی وعلقمان بن عامر وسمرة بن جندب وعمرو بن حزم وابو سعيد الانصاری واسماء بنت ابی بكر رضی الله عنهم فالاول اخرجه الشيخان فی صحيحيهما والثالث مسلم وحده والرابع الترمذی والسبعة بعده الامام احمد فی مسنده و الخمسة بعدهم البزار والثلثة الباقين الطبرانی **الحديث السابع والثلثون** من مس ذكره فليتوضأ قال ابن الرفعة فی الكفاية قال القاضی ابو الطيب روی مس الذكر خاصة احاديث رواها عن رسول الله صلی الله عليه وآله واصحابه وسلم تسعة عشر نفسا اصح حديث فيها كما قال البخاری حديث بسرة انتهی وقد وجدت ثمانية عشر نفسا بسرة بن صفوان وطلق بن علی وجابر بن عبد الله وام حبيبة وسعد ابن ابی وقاص وابو هريرة وام سلمة وخالد بن زيد الجهنی وعبد الله بن عمرو وابن عمر وعائشة وابن عباس واروی بنت انيس وابی بن كعب وانس و

من الصحابة ... [illegible] والاثنين ... [illegible] ... ابن مسعود وابن عمر ... [illegible]

قبیصة ومعاویة بن حیدة ونعمان بن بشیر رضی الله عنهم فالاولین الاربعة فی ستتهم والاثنین
بعدهما ابن ماجة وحده والثلاثة بعدهما الحاکم فی المستدرک والثامن والتاسع احمد والاثنین
بعدهما البزار والثانی عشر والثالث عشر البیهقی فی سننه والخمسة الاخیرین ابن منده

الحدیث الثامن والثلثون من بنی لله مسجدا بنی الله له بیتا فی الجنة رواه احدی وعشرون
نفسا من الصحابة عثمان بن عفان وانس وعمرو بن عبسة وعمر وعلی وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن
عمرو وواثلة واسماء بنت یزید وابو بکر الصدیق وابن عمر ونبیط ابن شریط وابو امامة الباهلی وابو ذر
وابو قرصافة وابو هریرة وعائشة وعبد الله بن ابی اوفی ومعاذ بن جبل وام حبیبة رضی الله عنهم
فالاول اخرجه الشیخان فی صحیحهما والثانی الترمذی والثالث النسائی والثلاثة بعده ابن ماجة
والاربعة بعدهم احمد والثمانیة بعدهم الطبرانی والتاسع عشر الرافعی فی تاریخ قزوین والاخیرین ابن
عساکر **الحدیث التاسع والثلثون** رفع الیدین فی الصلوة فی الاحرام والرکوع و
الاعتدال رواه من الصحابة اثنان وعشرون نفسا ابن عمر ومالک بن الحویرث ووائل بن حجر
وعلی وسهل بن سعد وابن الزبیر وابن عباس ومحمد بن مسلمة وابو اسید وابو حمید وابو قتادة و
ابو هریرة وانس وجابر بن عبد الله وعمر اللیثی والحکم بن عمیر وابو بکر الصدیق وعمر وابو موسی وعقبة
بن عامر ومعاذ بن جبل رضی الله عنهم فالاولین اخرجهما الشیخان والثالث مسلم وحده والرابع الاربعة
فی سننهم والثمانیة بعده ابو داؤد والثلاثة بعدهم ابن ماجة فی سننه والسادس عشر احمد فی مسنده
والاثنین بعده البیهقی والاثنین بعدهما الدارقطنی والاخیرین الطبرانی **الحدیث الاربعون**
من شهد ان لا اله الا الله وجبت له الجنة رواه من الصحابة اربعة وثلثون نفسا معاذ بن جبل و
عتبان بن مالک وابو ذر وعثمان بن عفان وعبادة بن الصامت وابو هریرة وابو بکر الصدیق وعمر
وحزیم بن فاتک ورفاعة الجهنی وسلمة بن نعیم الاشجعی وسهیل بن البیضاء وشداد بن اوس وعبد الله
بن عمرو وابو الدرداء وابو سعید الخدری وابو عمرة الانصاری وابو موسی وانس وبلال وجریر
وزید بن ارقم وزید بن خالد الجهنی وسعد بن عبادة وابن عباس وابن عمر وعقبة بن عامر وعمارة
بن رویبة وعمران بن حصین وعیاض الانصاری ونواس بن سمعان وابو شیبة الخدری و
عبد الرحمن بن عوف وجابر بن عبد الله رضی الله عنهم فالاربعة الاولین اخرجهم الشیخان والخامس

مسلم وحده والسادس ابن حبان في صحيحه والاثنے عشر بعده احمد في المسند والاربعة عشر بعدهم الطبراني
والثالث والثلثين البزار في المسند والاخير ابو يعلى في مسنده وعلى هذا الحديث تم الاربعون حديثا
وانما الاعمال بالخواتيم وهذه الاحاديث الصحيحة اكثرها من الصحيحين وقد فرغت من جمعها في جلسة من اليوم الثالث
والعشرين من رمضان سنة الف ومائتين وثلث وثمانين الهجرية على صاحبها الصلوة والتحية
ے يا ناظرا في كتابي حين تقرءه اقر هديت بلا ريب ولا شطط ان مر سهو فلا تعجل بسبك لي واعذر
فلست بمعصوم من الغلط ه والحمد لله تعالى اولا وآخرا باطنا وظاهرا وصلى الله على سيدنا ومولانا
محمد وآله واصحبه واتباعه واشياعه وانصاره ومهاجريه وسلم تسليما كثيرا كثيرا ——

خاتمة الطبع

حمد المن ارانا الحق حقا والباطل باطلا وصلوة وسلاما على من جاءنا بالحق البحت وتحلى به وكان عن الباطل
عاطلا وتحية رضية على آله وصحبه الذين كان لهم فوز الدارين باتباع الكتاب والسنة حاصلا واسلمه سنة
على اهل القرآن والحديث الذين كان قولهم فارقا بين الحق والباطل فاصلا **وبعد** فقد تم الكتاب المبارك
المسمى بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة مع رسالة قصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل واربعين حديثا
متواترا وتم بتمامه البرهان الجلي على الناكبين عن الصراط السوي الذين هجروا التمسك باعظم الثقلين
وسنة نبي الخافقين هجر وبال ونصروا الاعتصام بذيل التقليد وآراء الرجال نصرة اقبال ولم يكن
ذلك لامشاقة لله ولرسوله الحقيق بالاتباع وحبا الآثار من مضى من المولعين بالابتداع فجاء هذا الكتاب
ولله الحمد جامعا لادلة الاتباع المفيد بالغا عن محدثات التقليد بحيث لم يات بمثله الاوائل في الانصاف
والتحقيق ولم يلحقه احد من الاواخر في تنقيحه والتدقيق فهو اسوة للمتبعين وقدوة للمتقين كيف وقد جمعه
السيد الامام بدر الاسلام سليل المعالي والكرم رقيق حواشي الطبع والشيم جمال الكتب والسير سيد اهل
الحديث والاثر لين العود ماجد الاعراق حلو الشمائل عذب الاخلاق امير جيش الكرم بحر يغترف منه الديم
من نور محياه في ظلمة الخطوب يهتدي وصيت كرمه لركائب الآمال حادي نجم تجلى عليه المكارم صورة فهو
وتتلى عليه آيات الفضل سورة فسورة له آثار على اكف القبول مرفوعة ومولفات كثمرات الجنان غير
مقطوعة ولا ممنوعة سيد عجنت طينته بماء الوحي والنبوة وكريم غرست نبعته في مسيل العز والفتوة اعني

الجناب المستطاب المخاطب بنواب الاجاه امیر الملک سید محمد صدیق حسن خان صاحب بهادر دام

لازال فی صون الله وعونه بالعز والعلے والتفاخر فی عهد دولة ملکة الزمان وسلالة نوع الانسان قدسیة

الهمم کریمة الخیم رفیعة النجاد ورتبة الزناد دیباجة الدنیا ومکرمة الدهر ونکتة عطارد التی یفتخر بها الفخر

لابل هی حسنة عالیة فی صحائف الایام واللیالی وجنة غالیة فی ریاض المکارم والمعالی ان جادت

فجودها یتیمة للعدم او احسنت فاحسانها للغنی سلم اعنی بها الحضرة العالیة نواب شاهجهان بیگم

ملکة بهوپال ادام الله لها الاقبال من جمع النعم وجم الافضال وقد اهتم بطبع هذه

الرسائل الثلثة الکریمة ذات المیامن والفوائد العظیمة العبد المتمسک بحبل الله

المستعان والمفتقر الی رحمة ربه الرحمن محمد عبد المجید خان مهتمم

مطابع دار الریاسة العلیة بهوپال المحمیة حفظه الله وایاها من جمیع

الافات والبلیة واعتنی بکتابته الساطر الفائق علے

الکاتبین الشیخ وقیع الدین کرانوی سلمه الله

وکان قد استتب طبع هذا المطبوع والرسم

المتبوع فی اواخر شوال من شهور

سنة تسعین ومائتین والف الهجریة

علے صاحبها الصلوة

والتحیة والحمد لله

اولا واخرا

ط

قرظه الشیخ الفاضل المجید الکامل فخر المزایا والمفاخر والمحاسن الوافرة ومکارم المآثر الجامع للفضل قلّه والجل المولوی محمد احمد گل نائب المفتی بدار الریاسة بهوفال علی هذه الرسالة ما صورته

بسم الله الرحمن الرحیم

احمد الله الذی اعلی معالم العلم وشید بنیانه ورفع اعلام الدین وشد ارکانه وروی ریاض الحدیث وعظم رواره ونضر اہله واعلی سماره وخص بالصلوة سیدنا محمد واله واصحابه وبعد فهذه الرسالة المسماة بالجنة فی الاسوة الحسنة بالسنة محتویة علی قوانین النجاة والنجاح ومنطویة علی قواعد الصلاح والفلاح ولعمری انها جنة من الجهل والغوایة ومائنة للفضل والهدایة تروق برویتها الابصار والنواظر وتنشرح منها الصدور والخواطر کلا بل انها جنة قطوفها دانیة والناظر فیها ذو عیشة راضیة فهی مصباح الدجی ومعلم الهدی من انقاد لها ووعی فقد رشد واهتدی ومن اعرض عنها وتولی فقد غوی وهوی کیف لا وقد صنفها سید الامة وسیف السنة غطمطم العلوم بالجملة وقدوة الاتقیاء بالرمة المتروی بمنهل المجد الروی والمتحلی بحلی الشرف الجلی الرافل فی مطارف النسب الفاخر والحافل بطرائف الحسب الطاهر المتسنم ذروة العز الشامخ والمتسلم بصفوة الفخر الباذخ وان کان ذو عیب فی ریب فلیأت بحدیث مثله اولیمت بغیظه فی جهله فان الفضل بید الله یؤتیه من یشاء والله ذو الفضل العظیم بل کفی للحاسد ذم ما آخر سورة الفلق فی احتراقه واضطرابه بالقلق وکفاک شاهدا علی ذلک وبرهانا قاطعا علی ما هنالک مطالعة هذه الرسالة وغیرها من مصنفاته الکثیرة ومؤلفاته العزیزة الغزیرة فمن امعن النظر فیها اودعه فیها من نفائس الدرر تیقن انه علامة البشر ومجدد دین الامة اثر السنة الاثر ما مثله ومن تقدمه من الافاضل والاعیان الاکاملة الملة المحمدیة المتاخرة عن الادیان بهارت آخرا ففاقت مفاخرا اعنی به امیر الهمام ورئیس القمقام فخیم الشان عمیم الاحسان بالتبادر نواب الاجاه امیر الملک سید محمد صدیق حسن خان صاحب بهادر بارحت

الاقدار تجری علے وفق مراده والشمس طالعة بهلاک حساده اللهم اجعل له لسان صدق فی الآخرین وارفع مکانه یوم الدین فی اعلی علیین و لما استکمل تقویمها و تم ترقیمها ضم الیها رسالة ثانیة تروی الغلیل و تشفی العلیل المسماة بقصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل و ثالثة اخری ہی للطالب حبل المتین المسماة بالاربعین فاذا تمت و انتظم منها استراح فجاءت بحمد الله کانها ثلاثة ارواح یحصل للقلب منها انشرح وللعین بها انفتاح و قد اهتم بطبعها فی زمن یمن وله المرجانة الکریمه و الدرة الیتیمه باسطة الامن والامان الممتثلة بنص ان الله یامر بالعدل والاحسان اعنے بها نواب شاهجهان بیگم العالیه التی کریاسته بهوپال فی هذه الایام والیه لازالت ریاض العدل بامطار معدلتها معموره و رباع الفضل بسحائب جودها ممطورة و رایات قهرها بالافاق منشوره و آیات نصرها علے جبهة الدهر مسطوره و بذا دعاء فیه للخلق راحات و من الله من الآفات والنکبات الاریب المفلاق واللبیب المسلاق الکریم الابیق الغیداق الفاقد النذید فی الافاق الفائق علے الاتراب الاقران محمد عبد المجید خان حفظه الله عن شرور الزمان والساطر لهذه المجموعة الفائق فی التخطیط علے الکاتبین الشیخ وقیع الدین وهو حری بان یقال فیه؎
یاناظر الصنع انظر صنع کاتبها تقدا بان یواقیتا من القلم حسنا رکحلار لاتحصے عجائبها نفسی فداها لحسن الخط والرقم وکان تمام طبعها و ابناع ثمرة طلعها و ضعها فی هذا الشکل اللطیف المثال فی اواخر شهر شوال سنة تسعین و مائتین و الف من هجرة النبی صلی الله وسلم علیه و علی اله خیر ال

صورة ما قرظ مستصحب العلوم الشرعیة و مستوعب الفضائل الرضیه

التابع السنی صاحب الخلق البهی زبدة البررة وخیرة الخیرة الفرع النابت من

الاصل الثابت سلالة الاصفیا و نخبة العلماء الاتقیا الکرم الممجد مولوی

محمد ذو الفقار احمد لازال نعم الله علیه تجدد

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ابهى ما رقمته الاقلام وابهر ما سمحت به نتائج الافهام واسنى ما توشحت به جياد الطروس فكان بمنزلة التيجان عن الرؤس حمد الله الملك العزيز القدوس الذى نزل الفرقان ففرق به محجة الرشد عن منهج الطغيان فارشد الراشدين الى غرفات الجنان مع ما فيها من النعيم والحور والغلمان واكب الناكبين فى دركات الهوان مع ما فيها من اصناف الخزى والخسران والصلوة والسلام على من جاء بالصدق وصدق به وارتقى على مكان واحرز قصبات السبق على كل من عارضه فى تاييد دين الرحمن وتفرد بمكارم الاخلاق ومحاسن الاداب على اهل كل عصر وزمان وعلى آله الطاهرين الذين هم شموس المعارف والعلوم والاحسان وا واصحابه الذين افاضوا سيول العدل وشيدوا اركان الامر والايمان اما بعد فقد تم طبع الكتاب المبارك المسمى بالجنة فى الاسوة الحسنة بالسنة مع الرسالة المسماة بقصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل مع الاربعين المتواترة وهو كتاب وائى كتاب يمحو الباطل ويدمغه ويحق الحق ويثبته فصار به الحق حقا والباطل باطلا وتحلى بتحقيقه من كان عن السنة عاطلا يشتمل على ما ثبت بالسنة السنية وينطوى على ما يحوم عنه تقاليد الاراء الشنيعة يقضى بالحق والصدق والصواب ويلوح من جباه سطوره انوار فصل الخطاب لا والله بل هو جنة عالية قطوفها دانية لا تسمع فيها لاغية عيون التحقيق فيها جارية وجنة لمن عمل واستمسك به عن النار الحامية فلا يزال طرف الطرف فى رياضه يرتع ومن حياضه العذبة يكرع ولا يبرح من افنانه يستخرج كنزه من ارادنه فما اكرمه من كلم حقه اذا ارتشفها السمع عاف سواها واحسن نكت صادقة ما ادناها من الفهم وما اقصاها وياله من حجة نيرة على الذين سارعوا الى تكذيب السنة والقرآن قبل ان يتدبروه ونفروا نفور الوحش عن الحديث والكتاب لواضح البرهان قبل ان يفهموه ويتأملوه ولذا ترى عصابة الفحول قد تلقوه بالقبول وايقنوا انه مغتنم الحصول كيف لا وقد جمعه ذروة المجد الشامخ سنام الفضل الباذخ روح هيا كل الفضائل افضل من حرر والف وافاد واشرف من جمع فى علوم السنة واجاد مطاف علماء البلاد منتجع الفضلاء من كل حاضر وباد طويل النجاد كثير الرماد قريب البيت من الناد قطب فلك الكرم منبع محاسن الشيم علامة المشارق والمغارب الذى فاح نفحات اخلاقه فى الاطراف والجوانب الحبر الذى فاق بصفاته الاوائل والبحر الذى ليس له ساحل البليغ الذى تلألأت بمعانى بيانه

الشانی السطور والطروس واہتزت ببدیع حقائقہ الاعطاف والرؤس فہو کما قیل فی المثل السائر
لا عطر بعد عروس تغنت بذکر کلماتہ طواویس الفرادیس وتزینت برقوم عباراتہ خدود الصحائف
والقراطیس حروف کتابہ نہدار یاحین اہتزت من اغصان السطور والفاظ خطابہ فرائد تضحک علے
قصور حسن الحور کلماتہ مشرب عذب النمیر وشحاتہ نضار خالص النقیر علم العلماء الاعلام نخبۃ السادۃ الکرام
سامی المجد والفخار ذوالمکنۃ والافتخار عمدۃ نبلاء العصر زبدۃ کملاء الدہر افضل من تمائلت غصون
اقلامہ فی خمائل التصنیف وابلغ من سجعت سواجع بلاغتہ علے فنون التالیف والسن من نفث یراعہ
بالسحر الحلال واکمل من نطق بالبحث فلم یترک لاحد فی المقال المجال من سحنت عروس فضائلہ وشمخت اغصان
مجدہ وفواضلہ حتے بہرت آیاتہ فی الاقطار وظہرت براہین مزیتہ فی حیاتہ عند اولی الایدی والابصار
حلیم لا یماثلہ حلیم ۔ رقیق حواشی الحلم لوان حلمہ ٭ بکفیک ما ماریت فی انہ برد کریم لایقاربہ کریم ٭
کریم کریم الامہات مہذب ٭ تدفق کفاہ الندی وشمائلہ ٭ ہو البحر من ای الجہات اتیتہ ٭ فلجتہ المعروف
والبحر ساحلہ ٭ جواد بسیط الکف حتی لوانہ ٭ دعاہا لقبض لم تجبہ انا ملہ ٭ اعنی بذلک الامام الاعظم والامیر
الافخم خاتمۃ المفسرین وبقیۃ المحدثین وارث علوم سید المرسلین المخاطب بنواب
امیر الملک والاجاہ سید محمد صدیق حسن خان بہادر لازال بالعز والعلے والتفاخر
وباہر شموس عوارفہ ساطعۃ وانوار لطائفہ عابقۃ وکان طبع ہذا الکتاب بعہد دولۃ الرئیسۃ الملیکۃ المعظمۃ
الکریمۃ درۃ اکلیل العظماء تاج ہامۃ الکبراء التی ازہرت حدائق الکون بابتسام ازہارہ ولنہا الاہدیۃ
وکسبت اہل الزمان خلع الامن والامنیۃ سدت بعدلہا باب البغی والعدوان فسابق ارباب الفضل
من اقاصی البلدان فصبت علیہم سیدیہا الخیر کلہ والنعمت علیہم من عندہا الفضل جلہ حتے غدا کل احد
منہم امیرا واسجمت علیہم سحاب الجود والافضال فاغنت فقیرا وجبرت کسیرا ہی التی قد وجہت فی ہذا
الزمان الاخیر عنان العنایۃ لحمایۃ العلم والادب بشہادۃ الاحسان وتلک شہادۃ قد قبلتہا
قلوب اہل المعاینۃ والایقان کیف وقد جددت بنیان العلم بعد ما اندرست اثارہ واست قواعد الفضل
وثریا انطفت ابنارہ وبسطت سماط الجود عقب ما لفدت مطاعمہ ومہدت بساط العدل بعد ما کاد
ینہدم مراسمہ اتقنت قواعد الریاسۃ علے وجہ الکمال وشیدت ضوابط السیاسۃ بجنود الاقبال
اعطت کل ذی فضل فضلہ وبذلت لکل ذی حق حقہ صنا المجد والکرم النواب شاہجہان بیگم

والیہ دار الریاستہ بہوفال لازالت شموس دولتہا لامعۃ علے فلک الاقبال وبدور سلطنتہا طالعۃ عن افق الکمال ما ثبت نجم علے الخضراء وما نبت نجم علے الغبراء ہذا وقد اعتنے بطبع ہذہ الرسائل الثلثۃ بامرہا العالی وحکمہا الغالی مہتمم مطابع دار الریاستہ الشیخ الصالح ذو الاخلاق البہیۃ والشیم المرضیۃ تابع السنۃ والکتاب علم الاحباب والاصحاب مورد مراحم الرحمن مولانا المولوی عبد المجید خان لازال محفوفا بعواطف المنان وبتصحیحہا المولی الجلیل والعالم النبیل الفاضل الاوحد مولانا المولوی عبد الصمد ما انفک مشمولا بفضل اللہ السرمد وبکتابتہا الکاتب الکامل حلو الخلق حسن الشمائل خیر المجربین الشیخ وقیع الدین ما فتی بالعز والتمکین وانا العبد المذنب الراجی رحمۃ ربہ المتعالی ذو الفقار احمد النقوی البہوفالی عفر اللہ لہ ولوالدیہ واحسن الیہما والیہ آمین فالحمد للہ اولا و آخرا وباطنا وظاہرا

صورۃ ما قرظہ الادیب الفائق ذو المنطق الرائق الذی ابدع اجاد وسطر فافاد ابین البیان فی نظم المعانی وامتن الفکر فی سبک المبانی الالمعی اللوذعی المنشی احمد علی حفظہ اللہ العلی علی ہذہ الرسالۃ

بسم اللہ الرحمن الرحیم

الحمد للہ الذی ضاق عن تصور ذاتہ فضاء الاوہام وقصر دون ادراک صفاتہ ذکاء ذوی الافہام فالفکر اذا غمص لتصور کیفیتہا غشیتہ امواج الحیرۃ فغرق فی تیارہا واذا تطاول لتحقق معرفتہا جذبتہ ید العجز الی حضیض القصور فاصبح ملتجئا الی جوارہا وصلی اللہ علے خیر نبی اللہ لہ مجدا وملکہ غورا ونجدا وعلے آلہ الاطہار واصحابہ الاخیار الذین ہم نجوم دین اللہ الثواقب سیوف الحق القواضب والمخصوصین من اللہ باسنے المراتب اما بعد نفعکم اللہ معشر المسلمین بالاسماع والابصار کما ضمن للمتقین عقبی الدار وجعلکم اللہ للاہتمام بصالح معادکم ایقاظا ولمناسک دینکم وشرعکم حفاظا ورزقکم حمید الرجعے وانجح سعیکم یوم تجزی کل نفس بما تسعے اما ترون المنایا کیف یدعو اعیہا وینادی

مناويها فاين تريدون وعلى ما ذا تردون ولاي سبب من حالة الى اخرى تردّون فليت شعري
لما سللتم من قعوى الافلاك والاجرام واُدرجتم في مدارج الاصلاب والارحام واخرجتم من ضيق ذلك الغشا
الى سعة هذا الفضا وابدلتم عن الظلمة بالضيا اكل ذلك من اجل ان تشبهوا بالبهائم في دين الله صمًا وعميانا
عاكفين على ما وجدتم عليه اباءكم بضدما جاء به الشارع اسلاما وايمانا كلا انه لن تبطل في خلقكم حكمة الحكيم ولا تعاملون بهذا
معاملة البهيم بل تسألون عما كنتم تعملون وتوجرون على العمل بالسنة وتوخذون على التقليد و
سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فافتحوا عباد الله اعينكم لتعبروا واعدوا الزاد للسفر على حسب ما ورد
في الكتاب العزيز وصحيح الاثر وصريح الخبر وشمروا عن ساقكم لطاعة الله ورسوله لتكونوا من احسن صنعا
واعتصموا بحبل الله من الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكر ربهم وكانوا لا يستطيعون له سمعا وعليكم
ان تادبوا بآداب الصحابة والتابعين الذين استخلصهم سبحانه من بين الناس وطهرهم من ادناس التقليدات
وشر الوسواس الخناس بشرى لكم اليوم بما قد طبع الكتاب المسمى بالجنة في الاسوة الحسنة بالسنة في
هذه السنة مع الرسالة المباركة المسماة بقصد السبيل الى ذم الكلام والتاويل واربعين حديثا من كلام
من سار في نصرة دين الله سيرا حثيثا فعظم الله اجر من الفه اولا ثم من كتبه ثانيا ثم من صححه ثالثا ثم من
طبعه رابعا ومن طبعت هذه الثلثة بامرها خامسا واكثر حظ من عمل به سادسا اخواني تصفحوا فيه وتدبروا
القول في ما القي اليكم من الفقيه البنيه لعل الله يهديكم صراطا الى السنة المطهرة ويصلح بالكم وتكونوا به
عما سواه غنيا واعلموا ان وقوفكم عليه يفتح لكم مغالق لم تفتح الى الآن وينبع لكم من بحار الاتباع
ما ترتوي به نفوس اهل الايمان ــه رأيت به ما يملأ العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب
وهذا هو الحق الصحيح الذي اجمع عليه كافة اهل الحق الصريح وله بالصحة شهود وعليه من ملابس التحقيق
برود وهو منهل الحق المورود ومقصد الهدى المقصود كيف لا وقد الفه من جدد بنيان الهداية
بعد ان درست مراسمه وشيد اساس الكتاب والسنة عقب ما طمست معالمه وجمع شمل الفضل بعد
شتاته ورد في جسد المجد روح حياته والى بيتا من الحكمة معمورا واتى بحرا من العلم مسجورا ان نطق
رأيت البيان منسربا من لسانه ووجدت الاحسان منتسبا لاحسانه تآليفه في السنن والاحكام
صنوف وهي كلها اليوم في الاذان كالدرر شنوف جوهرة معدن العدل والفضل واليمن و
الامان وهمته امتثال قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان طود سكون ودوقار وروضة

بناهته بالغة الازهار شعر رأت به اوجه العليا منارا وعادت على لواحظها كراماته وجارت فيه
السنة المعالي * بآيات تشرف من تلاها * السمح الكريم فرد الوجه الوسيم والشرف العميم لايرجى لمناقبه
لحاق ولايغشى بدر مواهبه محاق فكم نجني نعما لا استطيع لها شكرا وكم تلد في من احسانه مالا احصي سنا
وبرا القد عجز نطقي عن شكر اياديه الجزيلة وتملكني فقني صنائع آلائه الجميلة وما انا وحدي ممن غمره نداه
ونعمته نعماه بل المومنون المتبعون كلهم مستمطرون لسحائب علومه واحسانه واردون بحر فضله الزاخر
وعيلم امتنانه شعر وقد قام العلى عنه خطيبا * وصاح الجود حي على الفلاح * خير نجم نجم في سماء الشرع
المبين وارفع علم نصب على جبال العلم لهداية المهتدين البر الرؤف الحفي العطوف السيد الصفي الغرة
لوجه الدين والقرة لعين الحق واليقين شمس الدولة الباهرة نظام الملة القاهرة نواب والاجاه
امير الملك سيد محمد صديق حسن خان بهادر لازالت اقلامه جارية بمصالح العباد و
البلاد موقوفة على منهج الاصابة والسداد ولا برحت الحسنات اليه منسوبة والخيرات في صحائف اعماله
مكتوبة وهنا ينبغي لمن أسدي منه اليه معروف ان يقابله بشكره ويتعين على من أولي بره امنه ان يقوم له
بنشر بره ولما كنت قاصرا عن القيام باقل قليل من مكافاته عاجزا عن اداء اليسير مما اوجب من حقوقه
اللازمة على ومفترضاته لكون المفضول يقصر عن ثناء الفاضل والناقص لا يقوم بمجازاة الكامل لزمني
الآن عند سقوط تكليف المكافاة لعدم الاستطاعة فرض التحية والثنا ولله الحمد وله الاسماء الحسنى
وقد كان طبع هذا الكتاب الذي لا يساويه كتاب ولا يماثله خطاب بعهد دولة الرئيسة العالية درة
اكليل الدولة الزاهرة وغرة جبين السعادة الباهرة قدوة المخدرات المعظمات وعمدة الموقرات
المكرمات ناشرة العدل والعلوم ماهرة المنطوق والمفهوم التي تعرف لكل ذي فضل فضله وتعطي كل
ذي حق حقه من احييت بلاد مملكته بالانصاف واماتت عنها مراسم الجور والاعتساف سلالة الامراء
العظام وعلالة الرؤساء الفخام عليته الذات جميلة الصفات ذات العقول الصائبة حضرت
نواب شاهجهان بيگم صاحبه لازالت ايام دولتها مواسم التهاني ولياليه
لصفتها مباسم الاماني وارجو من الله ان يطيل بقاءها في رفعة ممدودة الرواق ونعمة
مشدودة النطاق آمين يارب العالمين *

فہرست الاغلاط للرسالۃ الجنۃ فی الاسوۃ الحسنۃ بالسنۃ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۲	۲	الذمی	الذمي	۹	۱۳	االذی	الذی	۲۱	۲	الثواب	الصواب
۲	۲	زبان	زبان	۹	۱۹	المسال	المسائل	۲۲	۲	الزکواۃ	الزکوات
۲	۵	الغتنہ فنہم	الفتنۃ فنہم	۱۰	۴	علے حجیۃ	علے حجیتہ	۲۲	۱۳	البطال	ابطال
۲	۱۰	امتہ	امتہ	۱۱	۶	ویقلد	ویقلدہ	۲۲	۱۷	الکثرت	الکثرۃ
۲	۱۲	مدیحی	مدیح	۱۲	۱۲	لقاہ	نقاہ	۲۳	۹	اسرار	اسرار
۳	۳	حرمہا	حرمہا	۱۳	۳	علیۃ	علتہ	۲۳	۲۱	بجبہتہ	بجبہتہ
۳	۷	دبالسیف	بالسیف	۱۳	۷	علے ما قالوہ	ما قالوہ	۲۳	۲۳	الاضلیۃ	الاصلیۃ
۳	۱۱	بالعبتہ	بالنبہتہ	۱۳	۱۳	بعشر	ولا بعشر	۲۴	۱۷	ونوقہم	وقوفہم
۳	۱۲	ثلتہ	ثلۃ	۱۳	۱۷	الثالث	الثالثۃ	۲۵	۱۳	خاف	خفی
۳	۱	علیہم	فی الارض بمنزلۃ النجوم فی السماء بہم یہتدی الحیران فی الظلماء وحاجۃ الناس الیہم اعظم من حاجتہم الی الطعام والشراب طاعتہم فرض علیہم	۱۳	۲۳	طریقۃ	الطریقۃ	۲۵	۲۱	ماعاواکثر	باعاواکثر
				۱۴	۶	لکتاب	للکتاب	۲۵	۲۳	تصنیہ	قیضہ
۴	۵	بمن	بین	۱۴	۱۲	سال	سئل	۲۶	۵	مخزوتہا	مخزونہا
۴	۱۶	النبین	النبیین	۱۴	۵	تماد	تمادی	۲۶	۱۷	الکمل	الکل
۵	۴	المسوسطون	المتوسطون	۱۵	۱۰	رای	رایی	۲۶	۲۳	مضبا	مضینا
۵	۵	الیسیرو الزیادۃ	والزیادۃ الیسیرۃ	۱۵	۱۵	فی	فا	۲۷	۲	لایصدقۃ	لایصدقہ
۵	۸	اثار	آثار	۱۵	۱۶	لقضار	القضار	۲۷	۶	غرف	اعرف
۵	۲۳	وعمرو	عمرو	۱۵	۱۸	المتضمن	المتضمن	۲۷	۷	عاصرہم	عاصرہ
۶	۱۲	مسررع	مسروق	۱۵	۲۲	وثانی	والثانی	۲۸	۱	ابی ائمۃ	الی ائمۃ
۶	۱۳	ربیعتہ	ربیعۃ	۱۶	۲	نخالۃ	نخالۃ	۲۸	۲	اللغوبۃ	اللغویۃ
۶	۱۵	صیب	صہیب	۱۶	۲۰	وبیبن	وبین	۲۸	۱۲	اینعت	اینعت
۶	۱۵	بن حبیش	بن حبیش	۱۷	۱۰	رائۃ	برایہ	۲۹	۱۳	الدعین	المدعین
۶	۲۳	عتبتہ	عتیبتہ	۱۸	۱۳	الوقع	الواقع	۳۰	۲۱	ولامعنے	ولامعان
۷	۲	بن شرمتہ	بن شبرمتہ	۱۸	۱۹	الرشیدین	الراشدین	۳۱	۴	البیات	البینات
۷	۴	حنیفۃ	ابی حنیفۃ	//	//	غزارتہ	غزارتہ	۳۱	۵	البیات	البینات
۷	۵	عمرونوح	عمرو ونوح	۱۹	۱	ابن ہریرۃ	ابی ہریرۃ	۳۱	۱۲	الی معنانا	فی معنانا
۷	۷	المحازنی	المحاربی	۲۰	۴	فیسایل	فیسائل	۳۱	۱۹	اثر	اکثر
۸	۳	حالبسہ	جالسہ	۲۰	۱۹	حلفائہ	خلفائہ	۳۱	۲۲	قواعدا	قواعد
۸	۱۹	ایابت	ایات	۲۰	۲۰	ردوہ	ورووہ	۳۲	۱	وتدمع منہم العیون	العیون
۸	۲۳	سن تجل	من تجلی	۲۱	۱۳	فلوا	فلو	۳۲	۷	محصوزا	محصورا

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۳۲	۸	واستعبادہم	واستبعادہم	۴۶	۲	الجم	الجم	۶۱	۱۲	التقليد	تقليد
۳۲	۱۶	فهذا	فبهذا	۴۶	۴	الحديث	بالحديث	۶۱	۲۰	خلاف	خلافا
۳۲	۲۱	سبب	بسبب	۴۶	۱۴	اخذ	اخذا	۶۲	۱	متبعه	متبعها
۳۳	۸	التسمة	التسمية	۴۶	۱۷	من الله	لله	۶۲	۱۹	تشركون به	اشركتم
۳۳	۱۰	كافر بنسلخ	كافر ينسلخ	۴۷	۱	امراو الجمعة	امراء الجماعة	۶۲	۲۰	سلطانا	عليكم سلطانا
۳۴	۴	رضى	رضى	۴۷	۱۰	كذالى	كذا الى	۶۳	۲۳	مجتهدفى	احد في
۳۴	۱۱	اختصارا	اختصار	۴۷	۱۷	المهاوى	المهاون	۶۳	۴	الثانى	النائى
۳۴	۱۱	واخصرها	واختصرها	۴۸	۱۰	دباذا	واذا	۶۳	۱۱	خلاف	خلافه
۳۴	۱۳	كفاية	كفايته	۴۹	۱۰	عبد	عهد	۶۳	۱۱	فى الصحى	فى الصحابة
۳۴	۱۵	لمه	لكلمه	۴۹	۱۱	مرتشجة	تشنجة	۶۳	۱۲	لايقدروا	لايقدرون
۳۴	۱۴	لمقصد	المقصد	۵۰	۱۲	ويخفى	يخفى	۶۳	۱۱	الرجوع	من الرجوع
۳۶	۱۳	برأة	مرأة	۵۱	۲۳	معرفة	فى معرفة	۶۳	۱۴	نزع	فروع
۳۶	۱۸	اتبوعة	المتبوعة	۵۲	۱۱	محابرد	ما برد	۶۴	۶	فى الشريعة	فالشريعة
۳۶	۱۹	جميع	جمع	۵۲	۱۶	كتب	الكتب	۶۵	۵	هذا الصحيح	هذا هو الصحيح
۳۶	۱۹	فى	فى	۵۳	۱	اى رب	ربان	۶۵	۱۵	الطلاق	التطليقات
۳۹	۳	جذبه	جذبه	۵۳	۸	هذاه المسئلة	هذه المسئلة	۶۶	۱۳	تناقض	يناقض
۳۹	۱۱	بجفيدو	يحفيده	۵۴	۲	يخسف لكم	يخسف بكم	۶۷	۱۶	من له يعرف	من لا يعرف
۳۹	۱۹	الهآبادى	الالهآبادى	۵۴	۱۸	راى	رائى	۶۸	۹	وحاجته	وحاجة
۳۹	۲۰	مظهرخانجان	مظهرجانجان	۵۶	۱۰	علمى	على	۶۹	۲۱	وعلى	وعليها
۳۹	۸	تعالى فضل	تعالى بالله التوفيق	۵۶	۱۳	هذاه	هذه	۶۹	۱۸	غذاهب	مذهب
۴۱	۱۳	كملت له	كملت	۵۶	۱۳	نبئى	نبى	۷۰	۵	طائفته	طائفة
۴۱	۲۱	ابن عيبة	ابن عيينة	۵۶	۱۰	وسمع	ويسمع	۷۰	۱۵	تيبين	يبين
۴۱	۲۲	بهافضلا	بهما فضلا	۵۷	۱۱	لنسخ	لنسخها	۷۰	۱۸	بمذهبه	بمذهب
۴۳	۸	اتبعوعوا	اتبعوا	۵۸	۱۱	فهم	عدم فهم	۷۰	۲۲	يرد	ترد
۴۳	۱۸	الاهم	اللهم	۵۸	۱۹	اراها	ارادها	۷۰	۲۳	فيضحكے	فتحكى
۴۳	۱۸	الفلتين	القلتين	۵۸	۲۰	واتحريم	وتحريم	۷۰	۲۳	ثم يحكے المذهب الراجح ويرجحه ويقول	ثم يحكى المذهب الراجح ويرجحه والقول
۴۴	۵	منها	منها	۵۹	۳	باطل	باطل	۷۰	۱۶	اوامانا	واناما
۴۴	۲۰	باثار	بآثار	۵۹	۵	فى عنق قلده	فى عنقه	۷۲	۳	الجواب	للجواب
۴۵	۸	مدرستہ	مدرسة	۶۰	۱۴	اولئم	اولئكم	۷۳	۹	لعنا تبينكم	لنا تبينكم

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۷۳	۱۱	فی اکثرالفتاوی	فی القنادی الکبریٰ	۸۲	۲۳	امر	امرا	۹۵	۶	لمتکلمین	المتکلمین
۷۴	۱	وقتہ	ووقتہ	۸۳	۲	احدمع	مع احد	۹۵	۱۷	ولاینکرہ	ولاینکرہ
۷۴	۲	یعزالحق	یعزالحق	۸۳	۱۵	اقرارہ	قرارہ	۹۵	۲۲	وقول	قول
۷۴	۳	فجزی	فجزاء	۸۳	۱۶	والانتقال	اوالانتقال	۹۶		کرمزوکک	کرمزمن فقفنہ
۷۴	۳	یلبسہ	یلبسہ	۸۵	۸	آخر	آخرا	۹۶	۱۷	بالیمین	بالیمین
۷۴	۱۸	یحیث	بحیث	۸۵	۲۲	ومایشبہ	ومایشبہہ	۹۶	۱۹	سیل	لسبل
۷۵	۲	کیفیتہ	کیفیتہ	۸۶	۱	قول	قال	۹۷	۶	الوالنہی	اولی النہی
۷۵	۴	المذاہب	المذہب	۸۶	۳	لانہ ما	لان ما	۹۸	۵	دجاجا	دجاجا
۵	۶	لوازم	اللوازم	۸۷	۱	تعارض	معارض	۹۸	۹	نقینانا	نتناہا
۷۵	۱۰	اذاصح	بل اذاصح	۸۷	۲	لاوالفتیا	ولاالفتیا	۹۸	۱۱	لسخت	سخنت
۷۵	۱۶	لم یکن مبطلہ	لم تکن مبطلۃ	۸۷	۵	یقول احد	یقول احد	۹۸	۱۲	باحوال	باہوال
۷۵		یتبع	تتبع	۸۷	۱۱	الاام	الا امام	۹۸	۱۴	نئی	نبی
۷۵	۱۹	ان اللہ	کثیر منہا وہم ان اللہ	۸۷	۱۸	ن سمع	من سمعہ	۹۸	۲۱	المجد	الجحد
۷۵	۲۲	ہذالنصوص	ہذہ النصوص	۸۸	۱۶	الاہواء	الاہواء	۹۸	۲۳	معقتہ	معققہ
۷۶	۳	لمشیتہ	بمشیتہ	۸۹	۷	القربات	القربات	۹۹	۲۳	ولاتغترر	ولاتغترر
۷۶	۷	یفوت	تفوت	۸۹	۱۳	طبلتہ	طلبتہ	۹۹	۵	الفبائل	القبائل
۷۶	۹	اعمالکم	عملکم	۸۹	۲۲	طائفۃ	وطائفۃ	۹۹	۸	یجدوو	یجدد
۷۶	۲۲	وارکعوا	ارکعوا	۸۹	۲۳	دریبون	دریون	۹۹	۱۵	احر	اصر
۷۷	۳	بعبادۃ	لعبادۃ	۹۰	۲۰	ہیبتہ	ہبتہ	۹۹	۱۶	دیانۃ المختار ما	فیاانتہ المختار ما
۷۷	۶	بمالہ ولدہ	بمالہ من لدہ	۹۱	۱۳	رضا وصالح	ردہا وصالح	۹۹	۲۳	سپیل	سبیل
۷۷	۱۲	الموضی	الموصی	۹۱	۱۶	حمس	خمسۃ	۱۰۰	۲	الاسار	الاساری
۷۷	۱۵	بالقافۃ	بالقیافۃ	۹۲	۵	الامدفع	لامدفع	۱۰۰	۴	بغیتہ	بغیتے
۷۹	۱۰	فی نزوک	فیہ تترک	۹۳	۳	واقع	واقتح	۱۰۰	۸	وقبلۃ	وقبلتہ
۷۹	۲۲	ظفر	ضفر	۹۳	۱۲	ذلک	ذاک	۱۰۰	۱۳	ولبشرہ	ولبشرہ
۸۰	۶	سحودہ	سحورہ	۹۳	۲۲	التابعی	تابعی	۱۰۰	۱۳	ومنہہ	ومنہ
۸۰	۱۸	مسلم حدیث	مسلم من حدیث	۹۴	۵	عنیبۃ	عیینۃ	۱۰۰	۱۷	البساموی	البستاموی
۸۰	۲۱	مناکیر	مناکیر	۹۴	۸	قلدرہ	قلدہ	۱۰۰	۲۳	سمعہ	لسمعہ
۸۰	۲۲	فصل ومنہا	ومنہا	۹۴	۱۵	یصح	یصبح	۱۰۱	۱	لعد الحبیب	بعد الحبیب
۸۲	۱	احمد بن عبد السلام	احمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام	۹۵	۴	خلافۃ	خلافتہ	۱۰۱	۲	تبریہ	تنزاہ
۸۲	۵	بینہا	نبیہا	۹۵	۶	ادجۃ	دحجۃ	۱۰۱	۴	البستاوری	الصساوری

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۱۰۱	۵	وقار	القدر	۱۰۲	۱	افلغی	اذ لی	۱۰۵	۱۸	لسبد	لسید
۱۰۱	۷	بالنجم	بالنجح	۱۰۲	۷	فقیه الفقه معور	فقیه الفقه مغمور	۱۰۶	۴	الناد	النادی
۱۰۱	۸	مشید	مشیدوا	۱۰۲	۱۹	الدرور	الدردور	۱۰۶	۱۹	لاعرف شیا	لااعرف شیا
۱۰۱	۸	للجا	للجاه	۱۰۲	۲۱	بالغر	بالعز	۱۰۶	۲۳	یثنیات	بثنیات
۱۰۱	۹	یغرک الله	یغرک الل	۱۰۲	۲۳	مفتے	مفت	۱۰۷	۱	بالعتیق	بالعتیق العتیق
۱۰۱	۱۰	واستقر	فی المستقر	۱۰۳	۱۰	ثانی	ثان	۱۰۷	۷	غزه	غزة
۱۰۱	۱۱	لدی	لده	۱۰۳	۱۶	الاحد النسیان	احمد النسیان	۱۰۸	۱	الافراد	الافراد
۱۰۱	۱۵	سورة	سورة	۱۰۳	۲۱	ذرره	ذرة	۱۰۹	۱۱	اولو الفضل	اولوا الفضل
۱۰۱	۱۸	وعنا	وغنا	۱۰۴	۴	مبتهم	مبتهم				
۱۰۱	۱۹	ومنها	ومنه	۱۰۵	۱۴	سوء	سور				

اتم الله بکمال فضله الاعم تصحیح المواضع الضروریة من الجنة فلله الحمد الاتم وصلی الله الاکرم علی سیدنا محمد واله وسلم

تصحیح اغلاط قصد السبیل الی ذم الکلام التاویل

صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب	صفحه	سطر	خطا	صواب
۱	۲	الذین بها	الذین بها	۵	۵	بالاعیث	بالاحبث	۹	۲۰	فاثبتو	فاثبتوا
۱	۴	المبعوث	المبعوث	۵	۱۸	بل الکل	بل الکل	۱۱	۳	ان یکن	ان یکون
۱	۱۰	قدسلع	قدس رو	۶	۵	النوهی	النواهی	۱۱	۹	ارائهم	ارارهم
۲	۵	لعظم	لعظم	۶	۱۶	منهم	منه	۱۱	۱۱	وکان	الکان
۲	۶	والضحور	والصخور	۷	۵	الفاظ	بالفاظ	۱۱	۱۲	حرمه	حرم
۲	۱۱	النیره	النیرة	۷	۱۷	بخصومته	بخصومته	۱۱	۱۳	للمعاو	للمعاد
۲	〃	البینة	البینة	۸	۷	تقفه	تقفه	۱۲	۱۷	واخذوا	واخذ
۲	۲۱	فصلناه	فصلناهم	۸	۷	کیفیته	کیفیته	۱۲	۲۳	الساط	السیاط
۳	۲	غایة	الغایة	۸	۱۹	احدها	احدهما	۱۳	۶	حذاء	خداع
۳	۹	لکتاب	الکتاب	۸	۲۲	لاتشنیع	لاتشنیع	۱۳	۱۱	الغزیز	العزیز
〃	〃	لضوعه	لضوعه	۹	۲	فسادها	فسادهما	۱۴	۱۲	قال	نال
۳	۱۴	معناها	معناهما	۹	۳	اوکل	اذکل	۱۴	۲۳	الاسلامیة	الاسلامیة
۴	۴	لیستدلون	لیسدلون	۹	۴	منها	منهما	۱۵	۱	دائمتها	وائمتها
۴	۵	وشفائا	وشفاء	۹	۱۰	لمایبالوا	لمایبالوا	۱۵	۷	المتبح	المتبع
۴	۱۶	فلنقتصر	فلنقتصر	۹	۱۳	لامستند	لامستند	۱۵	۷	تنزه	تنزه
۴	۲۳	یهدی	یهدی الی الرشد	۹	۱۹	تعلقه	تعقله	۱۵	۹	الغزائم	العزائم

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۵	۱۱	فلیجرآیۃ	فلتجرآیتہ
۱۵	۱۳	سلوک	السلوک
۱۵	۱۶	ہذاالباب	ہذاالباب
۱۶	۸	الجوبنی	الجوینی
۱۶	۲۰	ہفتاد	ہفتادو
۱۷	۱	مسالک	المسالک
۱۷	۲	وصبنہ	وصیتہ
۱۷	۳	الکلاعیتہ	الکلاعیتہ
۱۷	〃	یساوی	تساوی
۱۷	۴	طرق	طریق
۱۷	۱۰	طغت	طفت
۱۷	۱۵	لبنہ	لبینہ
۱۷	۱۹	منہ	منہ سو
۱۸	۱	واکب	والکبت
۱۸	۵	تفاوت	تفاوت
۱۸	۱۰	خیرمنہ	خیرمنہا
۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ
۱۸	۱۵	رتبتہ	رتبتہ
۱۸	۱۵	ولاینہی	ولاینہے
۱۸	۱۶	علی رتبتہ	علی رتبتہ
۱۸	۱۷	الغریبتہ	الغریبۃ
۱۸	۲۰	بایرادالشبہتہ	بایرادالشبہۃ
۱۸	۲۲	مایدل	مابدل
۱۹	۲	اسامی	اسام
۱۹	۵	الغریبتہ	الغریبۃ
۲۰	۱۷	واذکر	وذکر
۲۱	۴	اغترار	الاغترار
۲۱	۲	سے	حتے
۲۱	۱۵	رجبت	رجعت
۲۲	۳	حزبہ	حزبہ
۲۲	۷	محتہ زا	محترزا
۲۲	۷	سل	سئل
۲۳	۳	ومجاہلتہم	ومجالتہم
۲۳	۸	یدعولا	یدعوہ
۲۳	۸	ہوا	ہواہ
۲۳	۹	یسئل	یسئال
۲۴	۷	بینہ	بینہ
۲۴	۸	باستطاعۃ	بالاستطاعۃ
۲۴	۱۶	بیالغ	بیالغ
۲۴	۱۸	احد	احدا
۲۴	۱۹	الطمانیتہ	الطمانینۃ

تم تصحیح الاغلاط من قصد السبیل

تصحیحنامہ اربعین

صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱	۱۲	وان کثر	وان کثرت
۱	۱۸	امرا	امرۃ
۲	۲	وثلثمائۃ	وثلثمائۃ
۲	۵	اثناعشر	اثنی عشر
۲	۲۱	لفظ	لقطا
۳	۶	اخرجہ	اخرجہما
۳	۷	والباقون اخرجہ	والباقین اخرجہم
۳	۱۱	وفی اخری	وفی آخر
۳	۲۰	اخرجہ	اخرجہم
۳	〃	والباقون	والباقین
۳	۲۲	اخرجہ	اخرجہما
۴	۱	واخرجہ	والعاشر اخرجہ
۴	۶	والحارث بن اسامۃ	والحارث بن ابی اسامۃ
۴	۸	ومغیرۃ بن شعلیتہ	ومغیرۃ بن شعبۃ
۴	۹	بن اسمط	بن السمط
۴	۱۴	واسعدبن	وابن اسعدبن
۴	۲۰	الہیثیم بن الیہیتان	الہیثم بن التیہان
۴	۲۱	والثامن	والسابع والثامن
۵	۱	وسعیدبن تمیم	وسعدبن تمیم
۵	۱	بنت	بت
۵	۵	وعائشتہ	وعائشۃ
۵	۱۶	والآجری	والاحمری
۵	۲۳	اخرجہما	اخرجہم
۶	۷	کعب بن مرۃ	کعب بن عمرۃ
۶	۲۰	طارق بن اشیم	طارق بن اشیم
۶	۲۳	عشرۃ	ثلثۃ عشر
۶	۲۳	وابن عمر	وابن عمرو
۷	۵	وابن عمرو ابن مسعود	وابن عمرو وابن عمرو وابن مسعود
۷	۱۶	وموسے	وابوموسے
۸	۶	ورجل من جہینۃ	ورجل بن جہینۃ
۹	۷	وابن عمر	وابن عمرو
۸	۱۳	والنسائی ایضا	والنسائی عن الثانی ایضا
۸	۱۷	عائشہ بن عبید	بن عبید
۸	۱۸	رضی اللہ	عائشۃ رضی اللہ
۹	۱۹	یعمل عمل	لیعمل بعمل
۹	۲۳	ورباح	ورباح
۱۰	۸	والثامن	والثامن احمد والتاسع
۱۰	۲	حارثۃ	جاریۃ
۱۰	۱۲	عیینۃ	عبستہ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۰	۲۲	ہذا	بہذا	۱۱	۱۰	وابوسعید	وابوسعد	۱۲	۴	احدی	احد
۱۱	۹	والحاکم	والحکم	۱۱	۱۶	فالاول	فالاولین	۱۲	۱۳	وعمر اللیثی	وعمیر اللیثی
۱۱	۹	وعمران	وعماد	۱۱	۱۷	اخرجہ	اخرجہما	۱۲	۲۰	بن عمر	بن عمرو
۱۱	۱۲	یدخلون	یدخل	۱۱	۲۱	بنت صفوان	بن صفوان				
۱۱	۱۵	الیمان	بن الیمان	۱۲	۳	ابن منذر	ابن مندہ				

اتم اللہ عزوجل بفضلہ الاکمل تصحیح الاربعین الاجل فلہ الحمد الاتم الافضل وعلی رسولہ سیدنا محمد وآلہ واحبابہ الصلوٰۃ والتسلیم الاشمل

تصحیح اغلاط خاتمۃ الطبع والتقاریظ

صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب	صفحہ	سطر	خطا	صواب
۱۳	۱۰	سننۃ	سنیۃ	۱۵	۱۶	العزیزۃ العزیز	العزیزۃ العزیزۃ	۱۸	۳	تصحک	تضحک
۱۳	۲۲	بنعتہ	نعتہ	۱۵	۱۹	امیر	الامیر	۱۸	۲۱	اینارہ	انیارہ
۱۴	۱	سید محمد	سیّد محمد	۱۵	〃	رئیس	الرئیس	۱۹	۷	المجرین	[illegible]
۱۴	۳	نکنۃ	نکتۃ	۱۶	۴	فجارت	جارت	۱۹	۸	الیہا	البہا
۱۴	۷	ذات	ذوات	۱۶	۵	انشرح	انشراح	۱۹	۱۹	الفاظا	ایقاظا
۱۴	۸	جہتم	مہتم	۱۶	۹	راحات	راحۃ	۲۰	۳	تشبہو	تشبہوا
۱۴	۹	بہوپال	بُہفال	۱۶	۱۴	ثمرہ	ثمرۃ	۲۰	۳	دبن	دین
۱۴	۱۱	کرانوی	الکرانوی	۱۷	۳	حمد اللہ	حمدُ اللہ	۲۰	۴	امارکم	آبارکم
۱۴	۱۴	الہجرتہ	الہجریۃ	۱۷	۹	البسبیل	السبیل	۲۰	۱۰	الکتاب	ہذا الکتاب
۱۵	۱	وذالمزایا	ذوالمزایا	۱۷	۱۰	ومیثتہ	وشیبتہ	۲۰	۱۴	البقول	القول
۱۵	۲	الماثر	الآثر	۱۷	۱۱	السینۃ	السنیۃ	۲۰	۱۴	المطہرہ	المطہرۃ سویا
۱۵	۲	محمد	محمد ﷺ	۱۷	۱۳	وجنۃ	وجُنّۃ	۲۰	۱۹	اُن	آن
۱۵	۵	بانئۃ	مئنتہ	۱۷	۱۴	ولایبرح	ومایبرح یبرح	۲۰	۲۰	وَرَد	وردّ
۱۵	۱۱	ضنفہا	صنفہا	۱۷	۱۵	کلم حقہ	کلم حقۃ	۲۱	۱	نباتہ	نباحۃ
۱۵	۱۵	سورۃ	سورۃ	۱۸	۱	حقائقۃ	حقائقہ	۲۱	۱۳	لازمۃ علی	اللازمۃ علی